جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد – كلية الآداب
قسم الآثار



الملك الآشوري أدد - نراري الأول وابنه شلمنصر الأول (١٣٠٧ - ١٢٤٥ ق.م) في ضوء الكتابات المسمارية

أطروحة تقدم بها الطالب

محمد حمزة حسين الطائي

إلى مجلس كلية الآداب في جامعة بغداد
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه / فلسفة
في الآثار القديمة

بإشراف

أ.د. منذر علي عبد المالك

١٤٤٢هـ **بغداد** **٢٠٢٠م**


Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
and Scientific Research
Baghdad University - College of Arts
Department of Archaeology



The Assyrian King Adad-nārārī I and his son Shalmaneser I (1307 - 1245 B.C) in the Light of the Cuneiform Writings

A Dissertation Submitted
By the student

Mohammed Hamza Hussein Al-Ta'ee

To
The Council of the College of Arts , University of Baghdad
in Partial Fulfillment of the Requirement for
Ph.D. Degree / philosophy in The Ancient Archaeology

Supervised by
Prof. Dr. Munther Ali Abdul Malik

2020 A.D **Baghdad** **1442 A.H**

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ
مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ
مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾

صدق الله العظيم

سورة آل عمران : الآية ٢٦

الإهداء

ـ إلى من علّماني الصبر والجدّ والاجتهاد في كافة مناحي الحياة . . .

والِدَيَّ العزيزيْن

ـ إلى من أَفتقده ُكثيراً وكان له أثر كبير في حياتي . . .

أخي الشهيد صهيب

ـ إلى من كانت نِعم السَّند في رحلتي العلمية ولم تدَّخر جُهداً في مُساعدتي . . .

عائلتي الكريمة

ـ إلى من استقيتُ منهم الحروف وتعلَّمتُ كيف أَنطق الكلمات وأصوغ العبارات . . .

أَساتذتي الأفاضل

محمد

اقرار المشرف

اشهد بأن اعداد هذه الاطروحة الموسومة بـ ((**الملك الآشوري أدد – نراري الأول وابنه شلمنصر الأول (١٣٠٧ – ١٢٤٥ ق.م) في ضوء الكتابات المسمارية**)) قد تمت تحت اشرافي في كلية الآداب – قسم الآثار ، وهي من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في الآثار القديمة :

أ.د. منذر علي عبد المالك

جامعة بغداد – كلية الآداب

١٦ / ٢ / ٢٠٢٠

بناءً على التوصيات المتوافرة ، أرشح هذه الأطروحة للمناقشة .

أ.د. باسمة جليل عبد

رئيس قسم الآثار

١٦ / ٢ / ٢٠٢٠

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة بأننا أطلعنا على الاطروحة المقدمة من قبل الطالب (محمد حمزة حسين الطائي) والموسومة بـ (**الملك الآشوري أدد-نراري الأول وابنه شلمنصر الأول (١٣٠٧-١٢٤٥ ق.م) في ضوء الكتابات المسمارية**)، وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما له علاقة بها ورأينا إنها جديرة بالقبول لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة وبتقدير (   ).

التوقيع :
أ.د. كاظم عبد الله عطية
رئيساً
/ / ٢٠٢٠

التوقيع :
أ.د. منذر علي عبد المالك
المشرف / عضواً
/ / ٢٠٢٠

التوقيع :
أ.د. طالب منعم الشمري
عضواً
/ / ٢٠٢٠

التوقيع :
أ.د. غسان عبد صالح
عضواً
/ / ٢٠٢٠

التوقيع :
أ. د. احمد زيدان خلف
عضواً
/ / ٢٠٢٠

التوقيع :
أ.م.د. سعد سلمان فهد
عضواً
/ / ٢٠٢٠

صدقت من قبل مجلس كلية الآداب – جامعة بغداد.

التوقيع :
أ.د. محمود عبد الواحد محمود القيسي
عميد كلية الآداب – جامعة بغداد
التاريخ: / /٢٠٢٠

شكر وامتنان

الحمدُ لله رب العالمين على توفيقه وفضله لإتمام هذه الدراسة بهذا الشكل ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين ، وبعد :

يُسعدني وقد انتهيت من إعداد دراستي هذه أن أتقدم بوافر شكري وخالص امتناني إلى أُستاذي ومُشرفي الأُستاذ الدكتور (منذر علي عبد المالك) للرعاية الأَخوية التي أَولاني إيّاها ، ولتفضلهِ بالإشراف على هذهِ الأُطروحة ، ولتوجيهاته السديدة ومتابعته المستمرة لأَدق التفاصيل التي كان لها أَثر واضح في إعداد هذه الدراسة بهذا الشكل ، متّعه الله بالصحة والعافية .

وعرفاناً بالجميل فإنني أتوجه بعميق شكري وخالص امتناني إلى أساتذتي الأفاضل الذين تعلمنا منهم الكثير في مرحلة الدكتوراه ، وأخص بالذكر الأُستاذة الدكتورة (نوالة احمد المتولي) ، والأُستاذة الدكتورة (سجى مؤيد عبد اللطيف) ، والاستاذ الدكتور (قصي صبحي عباس) ، والدكتورة (باسمة جليل عبد) رئيس قسم الآثار حالياً .

كما يسرُّني أن أُسجل شكري وامتناني إلى الأُستاذ الدكتور (صفوان سامي سعيد) لما قدَّمه لي من مساعدة وتزويدي بعدد من المصادر المهمة التي ذلَّلت أَمامي الكثير من الصعوبات ، فلهُ منِّي فائق الاحترام والامتنان .

ويطيب لي أن أُقدم شكري وامتناني إلى الأُستاذ (خالد سالم اسماعيل) والدكتورة (ريا محسن الحاج يونس) ، والدكتور (سعد سلمان فهد) لما قدَّموه لي من دعم ومؤازرة طوال مدة بحثي، فجزاهم الله عنِّي خير الجزاء . وأُثني بشكري الجزيل إلى الدكتور (عبد الرحمن يونس الخطيب) ، والدكتور (حسين يوسف حازم) ، والدكتور (هاني عبد الغني عبد الله) والدكتورة (إيمان هاني سالم)، والسيدة (هدى هادي علوش) ، والسيد (عباس ابراهيم صابر) الذين مدّوا لي يد العون ، ولم يبخلوا عليَّ بما توافرت لديهم من مصادر . ويحملني مبدأ الوفاء أن أشكر موظفات المتحف العراقي وكل الأُخوة والأخوات العاملين في مكتبة المتحف بقسميها العربي والأجنبي .

وقبل الختام أستميحُ عُذراً اولئك الذين غابت عن ذهني أسمائهم ومدّوا لي يد العون، فجزاهم الله عنَّا كُل الخير .

الباحث

ثبت المحتويات

ثبت مختصرات المصادر الأجنبية
Abbreviation

مختصره	المصدر
AAA	Annals of Archaeology and Anthropology , Liverpool
AfO	Archiv für Orientforschung , Berlin .
AHw	Akkadisches Handwörterbuch , Berlin .
AKA	The Annals of the Kings of Assyria , London .
AnSt	Anatolian Studies , London .
ARAB	Ancient Records of Assyria and Babylonia , Chicago .
ARI	Grayson , Assyrian Royal Inscriptions , Wiesbaden .
BM Guide 3	British Museum , A Guide to the Babylonian and Assyrian Antiquities , London .
CAD	The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago .
CAH	The Cambridge Ancient History , Cambridge .
CBI	Walker , Cuneiform Brick Inscriptions in the British Museum , London .
CDA	A Concise Dictionary of Akkadian , Wiesbaden .
CHANE	Culture and History of the Ancient Near East , Leiden.
EAK	Borger , Einleitung in die Assyrischen Königsinschriften , Leiden .
FAOS	Freiburger Altorientalische Studien , Wiesbaden .
HKA	Historische Keilschrifttexte aus Assur , Heidelberg .
HMH	George , A. R., House Most High , The Temples of Ancient Mesopotamia , (USA : 1993)
HSAO	Heidelberger Studien Zum Alten Orient , Heidelberger .
IAK	Die Inschriften der Altassyrischen Könige , Leipzig .
IRAQ	Journal Published by the British School of Archaeology in Iraq , London
JCS	Journal of Cuneiform Studies , New Haven .
JNES	Journal of Near Eastern Studies , Chicago .
KAH	Keilschrifttexte aus Assur Historischen Inhalts , Leipzig .
KDDU	Die Königsinschriften der Dritten Dynastie Von Ur , Helsinki .

مختصره	المصـدر
LAS	Leipziger Altorientalistische Studien , Wiesbaden .
MDA	Labat , R. , Manuel D' Epigraphie Akkadienne , MDA , (Paris :1994)
MDOG	Mitteilungen der Deutschen Orient-Gesellschaft , Berlin .
MYN	Mesopotamia Years Names , Berlin .
RGTC	Réportoire Géographique des Textes Cunéforms , Wiesbaden .
RICCA	Royal Inscriptions on Clay Cones from Ashur Now in Istanbul , Toronto .
RIMA	The Royal Inscriptions of Mesopotamia , Assyrian periods , Toronto .
RIME	The Royal Inscriptions of Mesopotamia , Early periods , Toronto .
RISA	The Royal Inscriptions of Sumer and Akkad , New Haven .
RlA	Reallexikon der Assyriologie , Berlin .
PNAE	Radner , K. , The Prosopography of the Neo-Assyrian Empire , vol. 1 , part 1 / A , (Helsinki:1998) .
VAS	Vorderasiatische Schriftdenkmäler der Königlichen Museen zu Berlin , Berlin .
WVDOG	Wissenschaftliche Veröffentlichungen der Deutschen Orient Gesellschaft , Leipzig and Berlin .
YNER	Yale Near Eastern Researches , New Haven and London .
ZA	Zeitschrift fűr Assyriologie und Verwandte Gebiete .

ثبت المختصرات والرموز العامة

الرمز	الدلالـــــة
Fig	Figure . شكل .
Figs	Figures . أشكال .
Ibid	In the Same Place . المصدر نفسه .
No.	Number . رقم .
Nos.	Numbers . أرقام .
P	Page . صفحة .
Pl	Plate . لوح .
PN	Personal Name . اسم شخص .
PP	Pages . صفحات .
vol.	Volume . مجلد .
[ ]	Restoration of Missing or Damaged Signs . العلامات المفقودة أو المخرومة .
( )	Words Added in the Translation . كلمات مُضافة .
" "	الترجمة العربية للنصوص المسمارية .
[...]	Lost or Unreadable Signs or Numbers . علامات مفقودة غير معروف عددها .
ص	الصفحة .
ص ص	الصفحات .
ج	الجزء .
ط	الطبعة .

المقدمــة

مما لا شك فيه أن تاريخ بلاد الرافدين زاخر بالشخصيات القيادية البارزة التي أدت دوراً مُهماً في وقائع الأحداث وتطور وازدهار الحضارة ، بما قدَّموه من منجزات رائعة على مختلف الأصعدة ، ومن هذهِ الشخصيات الملك أدد- نراري الأول وابنه شلمنصر (شولمانو- أشاريد) الأول اللذَان حَكَما المملكة الآشورية في عصرها الوسيط أكثر من نصف قرن (١٣٠٧ - ١٢٤٥ ق.م) .

شهدت البلاد خلال مدّة حُكمهما تطوراً سياسياً وحضارياً واقتصادياً ، إذ تَميَّزا بالشخصية القوية والمقدرة الإدارية والكفاءة العسكرية التي مَكَّنتهما من المحافظة على كيان المملكة الآشورية ، وتثبيت أركانها ، وتوسيعها ، فضلاً عن تحقيق الأمن والاستقرار السياسي والاقتصادي نتيجة تأمين الطرق التجارية والحصول على مصادر المواد الخام والمعادن من جميع المناطق الخاضعة للمملكة ، فأدى ذلك إلى حركة عمرانية واسعة شهدتها البلاد ، وهذا ما اشارت إليه بشكل جلّي الكتابات العائدة لهما .

إن الاهتمام بشخصية هذيْن الملكين جاءت عن طريق اكتشاف أهمية الدور التاريخي والحضاري الذي أدياهُ خلال مدّة حُكمهما ، فضلاً عن أنه لم تُسلط عليهما الأضواء بشكل علمي ، ولم يتم التطرق إلى أي واحد منهما في عمل خاص به حسب علْمنا ، على الرغم من قلّة المعلومات المتعلقة بِهما فقد تناثرت في بطون المصادر العربية والأجنبية ، مما حَفَّزنا على اختيارهما موضوعاً للدراسة لعرض وتحليل ما وَرَدَ في كتاباتهما من معلومات ، وتسليط الضوء على كل ما يتعلق بحياتهما ومنجزاتهما وغير ذلك من الأمور العلمية .

وقد اقتضت مادة الدراسة أن تنقسم الأُطروحة على تمهيد ، وأربعة فصول ، ومُلحق، ضمَّ التمهيد نُبذة تاريخية عن الأحداث السياسية والعسكرية التي حدثت في بلاد آشور قبل مُدَّة حكم الملك أدد- نراري الأول .



أما الفصل الأول فقد احتوى مبحثين ، خُصص الأول منهما لذكر سيرة الملك أدد- نراري الأول (اسمهُ ، نسبهُ ، ألقابهُ ، عائلتهُ) ، أما المبحث الثاني فتناول حملاته العسكرية على الجهات (الجنوبية ، الغربية والشمالية الغربية ، الشمالية الشرقية) .

وعُني الفصل الثاني بالمنجزات الحضارية للملك أدد- نراري الأول ، إذ تمت دراسة الأعمال التي قام بها هذا الملك والتي تتعلق بالمعابد والزقورات والقصور والأسوار والبوّابات والقنوات والآبار ، فضلاً عن الأعمال الفنية الأُخرى كالمسلات والأواني .

جاء الفصل الثالث مُتضمناً مبحثين ، خُصص الأول منهما لذكر سيرة الملك شلمنصر (شولمانو- أشاريد) الأول (اسمهُ ، نسبهُ ، ألقابهُ ، عائلتهُ) ، في حين خُصص المبحث الثاني لحملاته العسكرية على الجهات (الجنوبية ، الشمالية ، الغربية والشمالية الغربية ، الشمالية الشرقية) .

أما الفصل الرابع فقد اشتمل على المنجزات الحضارية للملك شلمنصر (شولمانو- أشاريد) الأول ، مركزين على كل أعمال هذا الملك والتي تتعلق بالمعابد والزقورات والقصور والأسوار والبوّابات والمسلات والأواني ، فضلاً عن الأعمال التكريسية الأُخرى مثل رؤوس الصولجانات وصنارات الأبواب وغيرها من الأعمال التي كان يُكرِّسها إلى الآلهة .

أما مُلحق الأُطروحة فقد تضمَّن جدول بقوائم اللمو وعدد من الخرائط والمخطَّطات والأشكال والصُور لبعض النصوص المسمارية لزيادة التوضيح .

اعتمدنا في هذهِ الدراسة على عدد من المصادر الأجنبية والعربية ذات العلاقة ، وذلك لتسليط الضوء على الجوانب الرئيسة التي ركز عليها موضوع الدراسة بغيّة توضيحهِ بشكل جليّ للقارئ وللمُهتم . ومن جملة هذه المراجع والكتب التي قُمنا بترجمة أجزاء منها عن اللغة الانكليزية ، كتاب : (The Royal Inscriptions of Mesopotamia Assyrian Periods)



بأجزائهِ الثلاثة (RIMA , 1 ; 2 ; 3) للباحث (گريسون Grayson) الصادرة في الأعوام (١٩٨٧ ، ١٩٩١ ، ١٩٩٦ م) ، وهي من إصدارات جامعة (تورونتو Toronto) الكندية .

كما اعتمدنا على كتاب : (Assyrian Royal Inscriptions) الجزء الأول (ARI , 1) للباحث نفسه ، الصادر في عام (١٩٧٢ م) ، وهو من اصدارات جامعة (Wiesbaden) الألمانية .

وتمت الاستعانة كذلك بكتاب: (Ancient Records of Assyria and Babylonia) الجزء الأول (ARAB , 1) للباحث (لوكينبل Luckenbill) ، الصادر في جامعة (شيكاغو Chicago) الأمريكية ، في عام (١٩٢٦ م) ، وعلى الرغم مِن قِدَمِهِ . فقد أفدنا من الكتب الألمانية الأُخرى ذات العلاقة ، فضلاً عن الكتب والمقالات المنشورة عن الموضوع في الدوريات الأجنبية والعربية المتوافرة في المكتبات .

وختاماً فإنني آمل لهذهِ الدراسة النجاح ، وأرجو أن أكون قد وفِّقتُ في عملي المتواضع هذا ، وأسديتُ خدمة بسيطة لنهجنا العلمي .

ومـن الله التوفيـق

الباحث



التمهيد

حكم الملك الآشوري أدد– نراري الأول[١] وابنه شلمنصر الأول (شولمانو– أشاريد)[٢] في منتصف العصر الآشوري الوسيط (١٥٢١–٩١١ ق.م)[٣] الذي استمر ما يقرب من ستة قرون[٤] . وكان من أهم ملوكه أدد– نراري الأول وابنه شلمنصر الأول وتوكلتي ننورتا الأول ، الذين استطاعوا من تأسيس امبراطورية عظيمة ومترامية الأطراف ، إذ اتسعت حدودها الغربية حتى وصلت إلى الجانب

---

[١] أدد– نراري الأول (Adad-nārari I) : حكم تقريباً (٣٢) عاماً واعطي له زمنين لحكمه بين (١٣٠٧–١٢٧٥ ق.م) أو (١٣٠٥–١٢٧٤ ق.م) وهو من الملوك البارزين في العصر الآشوري الوسيط ، اتخذ مدينة آشور عاصمة له ، وتوسعت في عهدِ المملكة الآشورية بشكل سريع واستطاعت أن تُثَبِّت أقدامها في الكثير من المقاطعات والاقاليم التابعة ، وكما أصبحت في عهده وعهد خليفتيْهِ (ابنه شلمنصر الأول وحفيده توكلتي– ننورتا الأول) واحدة من أقوى دول الشرق الأدنى القديم . بخصوص ذلك ينظر : طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج١ ، ط٣ ، (بغداد : ١٩٧٣) ، ص٦٢٤ . وكذلك ينظر :

Munn-Rankin , J. M. , Assyrian Military power , CAH , vol. 2 , Part 2 , (Cambridge : 1978) , p. 274 .

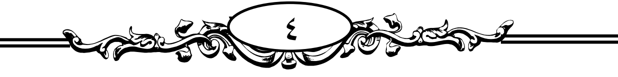
[٢] شولمانو– أشاريد (*Šulmānu-ašarēd*) : وهو اللفظ الآشوري لاسم الملك الآشوري (شلمنصر الأول) الذي خَلَفَ والده أدد– نراري الأول واعتلى عرش البلاد للمدة ما بين (١٢٧٤–١٢٤٥ ق.م) أو (١٢٧٣–١٢٤٤ ق.م) أي دام حكمه (٢٩) عاماً . ينظر : الفصل الثالث والرابع .

[٣] يبدأ هذا العصر باعتلاء الملك الآشوري بوزور–آشور الثالث العرش (١٥٢١–١٤٩٨ ق.م) وينتهي إلى زمن اعتلاء الملك أدد– نراري الثاني العرش في (٩١١ ق.م) . ينظر :

Brinkman , J. A., Mesopotamian Chronology of the Historical Period , in : Leo Oppenheim , A. , Ancient Mesopotamia , (Chicago : 1965) , p.347 .

[٤] احمد مالك الفتيان ، نظام الحكم في العصر الآشوري الحديث ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، (بغداد : ١٩٩١) ، ص١٢٨ ؛

عامر سليمان ، "منطقة الموصل في الألف الثاني قبل الميلاد" موسوعة الموصل الحضارية ، المجلد١ ، (الموصل : ١٩٩١) ، ص٧٥ .



الغربي من نهر الفرات ، وحدودها الشرقية وصلت إلى جبال زاكروس ، أما حدودها الشمالية ، فقد وصلت إلى منابع نهر دجلة ، بينما حدودها الجنوبية قد وصلت إلى بلاد بابل زمن حكم الملوك الكاشيين وذلك من خلال سيطرة الملك توكلتي ننورتا الأول وحملته عليها [١].

ونظراً لظهور معلومات جديدة عن هذا العصر والتي جاءت لتغطي لنا حقبة زمنية مهمة جداً في تاريخ بلاد الرافدين القديم ، فسابقاً كان يُعد العصر الآشوري الوسيط من الفترات المظلمة لقلة النصوص المسمارية وعدم وصول التنقيبات إلى زمن هذا العصر ، لذا سوف نركز على النصوص المسمارية التي تذكر هذين الملكين فقط لنُبرّز هذا الجانب . وقبل البدء بالحديث عن هذين الملكين لا بد لنا من إعطاء نبذة تاريخية مختصرة عن الأوضاع التي سادت بلاد آشور قبل مُدّة حُكمهما خلال هذا العصر .

بعد انتهاء العصر البابلي القديم (أي نهاية سلالة حمورابي)[٢] في أوائل القرن السادس عشر قبل الميلاد ، أسست في بلاد آشور سلالة مستقلة[٣] ، سرعان ما

---

[١] توكلتي ننورتا الأول (Tukulti-Ninurta I) حكم بلاد آشور بحدود (١٢٤٤-١٢٠٨ ق.م) ، بخصوص ذلك ينظر :

Younger , K.L. , Tiglath-Pileser I and the Initial Conflicts of the Assyrians with the Arameans , LAS , Band 5 (Wiesbaden:2017) , p.195 .

[٢] حمورابي : هو سادس ملوك السلالة المعروفة بـ"سلالة بابل الأولى" واعتلى عرش بابل للمدة ما بين (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م) . للمزيد ينظر: بهيجة خليل اسماعيل ، مسلة حمورابي ، (بغداد : ١٩٨٠) ، ص٥ ؛ محمد طه محمد الأعظمي ، حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م) ، ط١١ ، (بغداد : ١٩٩٠) ، ص٦ .

[٣] اتخذ الآشوريون خلال مدة حكمهم الطويل أربعة عواصم رئيسة ، وكانت مدينة آشور (قلعة الشرقاط الحالية) أول عاصمة لهم . ينظر : قحطان رشيد صالح ، الكشاف الأثري في العراق ، (بغداد:١٩٨٧)، ص٢٢ ؛ منير يوسف طه، "علاقات الآشوريين مع الأقاليم المجاورة" ، موسوعة الموصل الحضارية ، المجلد ١ ، (الموصل : ١٩٩١) ، ص١٠٩ ؛ (ينظر الشكل رقم ١) .

أُخضعت بعد مدة قليلة لنفوذ الدولة الميتانية [١] زهاء قرنين من الزمن [٢]، فدخلت البلاد في فترة مظلمة من تاريخها لم يكن فيها أي مركز سياسي بل كانت مجزأة إلى ادارات مركزية عدّة خاضعة للسيطرة الميتانية ، فلم نعد نشهد أي نشاط عماري لمدة طويلة من الزمن ولم يُعثر على أي نص تذكاري خلال هذه المدّة[٣] ، ربما لقلة التنقيبات في مدينة آشور نفسها .

وفي الوقت نفسه كانت غريمتها الجنوبية بلاد بابل قد وقعت تحت سيطرة الكاشيين[٤] ، الذين تمكنوا من تأسيس سلالة حاكمة في بابل عرفت بسلالة بابل الثالثة (١٥٩٥-١١٦٢ ق.م)[٥] .

---

[١] قامت دولة ميتاني في شمال شرقي سورية في القرنين الخامس عشر والرابع عشر قبل الميلاد ، وكان الميتانيون أقوياء بحيث تفاوضوا ، وأحياناً قاتلوا كلاً من الحثيين والمصريين على حد سواء ، ولا يُعرف أصلهم على وجه التحديد ، لكن القسم الأكبر من الباحثين يرجعهم إلى الأقوام الهند- أوربية . ينظر : هاري ساكز ، قوة آشور ، (لندن : ١٩٨٤) ، ترجمة : د. عامر سليمان ، (بغداد : ١٩٩٩) ، ص ص ٦٤-٦٦ ؛ نائل حنون ، "ميتاني" ، الموسوعة العربية ، المجلد ٢٠ ، (سورية : ٢٠٠٨) ، ص ص ١٨١-١٨٤ .

[٢] زهير صاحب ، وحميد نفل ، تاريخ الفن في بلاد الرافدين ، (بغداد : ٢٠١٠) ، ص١٨٦ .

[3] Saggs , H. W. F., The Might that was Assyria , (London : 1984), p.40

[٤] يعد الكاشيون من شعوب الشرق الأدنى القديم ، والتي اضطلعت بدور الأحداث السياسية في منطقة الشرق الأدنى القديم ، خلال النصف الثاني من الألف الثاني قبل الميلاد ، إذ تمكنوا من السيطرة على بلاد بابل قرون عدة ، فأسهموا في تاريخها السياسي والحضاري ، بعد امتزاجهم بالبابليين، فَعُدَّ عهدهم من العهود المهمة في تاريخ حضارة بلاد الرافدين بشكل خاص ، وتاريخ الشرق بشكل عام ، إذ ساد السلم والهدوء والاستقرار في بلاد بابل معظم مدة حكمهم . ينظر : عماد عبد القادر محمد المزوري ، الكاشيون ١٥٩٥-١١٦٢ ق.م (دراسة سياسية حضارية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة صلاح الدين – أربيل ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، (أربيل: ٢٠٠٢) ، ص١٣ .

[٥] زياد عويد سويدان المحمدي ، التطورات السياسية في بلاد الرافدين (العهد الآشوري الوسيط ١٣٦٥-٩١١ ق.م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، (بغداد : ٢٠٠٣) ، ص ٣٨ .



وقد ذكرت جداول الملوك أسماء عدد من الملوك الذين تعاقبوا على حكم بلاد آشور خلال هذه المدة ، وأشارت بعض النصوص إلى أنهم كانوا اثنا عشر ملكاً تابعاً وخاضعاً للنفوذ الأجنبي[١] ، ثم اعتلى العرش ملكاً قوياً خلّص البلاد من الاحتلال ، هو الملك آشور- اوبالِّط الأول[٢] ، الذي لم تقتصر جهوده على تخليص البلاد من السيطرة الأجنبية بل أسهم في اسقاط الدولة الميتانية[٣] مستغلاً الظروف الدولية التي كانت تمر بها المنطقة والاضطرابات الداخلية التي وقعت داخل البلاط الميتاني ومستفيداً من علاقاته الطيبة التي بناها مع كل من المملكة الحثية والمملكة المصرية[٤] .

لقد كانت أول الأحداث التي واجهها هذا الملك بعد قضائه على الميتانيين هو تحرك الأقوام الجبلية والمتمثلة بالسوبارتيين[٥] ، فأخذ يعد العدّة لمهاجمتهم وعدم

---

[١] كوزاد محمد احمد ، توكلتي-نِنّورتا منجزاته في ضوء الكتابات المسمارية المنشورة وغير المنشورة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (بغداد : ١٩٩٣) ، ص١٧ ؛ عامر سليمان ، منطقة الموصل في الألف الثاني.......... ، ص٧٦ .

[٢] آشور- اوبالِّط الأول (*Aššur-uballiṭ*) : يعد هذا الملك الذي حكم تقريبا (٣٥) عاماً (١٣٦٥-١٣٣٠ ق.م) من أبرز الملوك الآشوريين وأكفأهم سياسياً وعسكرياً ، فقد كان واحداً من الذين أرسوا أُسس الدولة الآشورية وسياستها . للمزيد ينظر :

Grayson , A. K., Assyrian Royal Inscriptions , ARI , vol. 1 , (Wiesbaden : 1972) , p. 58 ; Saggs , H. W. F., The Might that .... , p. 41 .

[٣] طه باقر ، مقدمة في تاريخ .... ، ص٤٨٧ ؛ هاني عبد الغني عبد الله بكر ، حركات التحرير في العراق القديم من عصر فجر السلالات السومرية حتى نهاية الاحتلال الفارسي الأخميني ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، (الموصل : ٢٠٠٥) ، ص١١٣ .

[4] Saggs , H. W. F., The Might that.......... , p. 41 .

كذلك ينظر : كوزاد محمد احمد ، توكلتي- ننورتا.......... ، ص١٨ ؛ عامر سليمان ، منطقة الموصل في الألف الثاني.......... ، ص٧٧ .

[٥] السوبارتيون : وهم أقوام جبلية ، كانوا يقطنون شمالي بلاد الرافدين في منطقة الجزيرة العليا وشرقي دجلة ، وتقع ضمن موطنهم المنطقة الشمالية من العراق التي عرفت ببلاد آشور. لا

السماح لهم في تهديد حدود الدولة الآشورية ، فكانت سياسته ترمي إلى ضربهم في عقر دارهم وعدم فسح المجال لهم في الهجوم على بلاد آشور[١] ، فجهَّز حملة عسكرية ضدَّهم ، وتمكن من دحرهم ، وتتبع فلولهم إلى مناطق الجبال التي لجأوا إليها في منطقة سوبارتو[٢] .

ويبدو أن نمو قوة الدولة الآشورية واستقلالها وظهورها قوة مؤثرة في المنطقة أثار الأقوام الجبلية في الشرق والشمال الشرقي وبدأت الاضطرابات والتمردات في المنطقة وأحيانا وصلت الأقوام الجبلية إلى مراكز بعض المدن المهمة ، كمدينة نينوى[٣] ، مما دفع الملوك الآشوريين من عهد آشور- اوبالّط الأول إلى اتباع سياسة حازمة لمواجهة هذه التحديات[٤] وذلك عن طريق تجهيز الحملات العسكرية المتتالية إلى المنطقة والقضاء على التمرد والعصيان ، والحد من غارات القبائل الجبلية على المدن الحدودية ، وتأمين طرق المواصلات التي هدَّدتها تلك القبائل[٥].

لقد تمكن الملك آشور- اوبالّط الأول من دحر هذه الأقوام ، وقد أدرك أهمية مناطقهم بالنسبة لبلاد آشور من الناحية الاقتصادية[٦] ، واستطاع تحويل بلاده من

نعرف شيء عن أصلهم ولا عن أصل لغتهم ، وقد أُطلق اسمهم على الاقليم الشمالي لبلاد الرافدين حيث سُمي ببلاد سوبارتو . ينظر : طه باقر ، مقدمة في تاريخ .... ، ص٧٧ ؛ جمال محمد رشيد احمد ، دراسات كردية في بلاد سوبارتو، (بغداد : ١٩٨٤) ، ص٤٢ ؛ وليد محمد صالح ، "الصراع الدولي في الشرق الأدنى القديم ما بين القرنين ١٥-١٣ ق.م" ، مجلة آداب الرافدين ، العدد ١١ ، (بغداد : ١٩٧٩)، ص٢١٣ .

[١] هاري ساكز ، قوة آشور.......... ، ص٧١ .

[٢] زياد عويد سويدان المحمدي ، التطورات السياسية.......... ، ص٥١ .

[٣] القبائل الجبلية مثل القوميين واللولوميين وعنهم ينظر : عامر سليمان ، منطقة الموصل في الألف الثاني.......... ، ص٧٨ .

[٤] زياد عويد سويدان المحمدي ، التطورات السياسية.......... ، ص ص ٥١-٥٦ .

[5] Saggs , H. W. F., The Might that.......... , p. 46 .

[6] Johns , C. H. W. and Moorey , P. R. S., The Making of the past Biblical , (London : 1975) , pp.60-61 .

دولة مدنية إلى قوة كبرى[١] ، حتى أنه عُدَّ مؤسساً آخر للدولة الآشورية[٢] التي وصلت حدودها زمن حكمهِ إلى الجبال في الشرق ، وبلاد بابل في الجنوب ، والفرات في الغرب[٣] .

ثم اعتلى عرش بلاد آشور الملك انليل- نراري (*Enlil-nārārī*) (١٣٢٩-١٣٢٠ ق.م) وعلى الرغم من قصر مدة حكمه التي لا تتجاوز عشرة سنوات[٤] إلا أنهُ أثبت جدارته ولاسيما على الصعيد السياسي والعسكري ، إذ اتبع هذا العاهل الآشوري سياسة حازمة وعمل جاهداً لمواجهة التحديات من أجل الحفاظ على ما وصل إليه والده آشور- اوبالِّط الأول . فقد أشارت النصوص المسمارية إلى أن الملك انليل- نراري قام بتسيير حملات عسكرية مستمرة إلى الجهات الغربية ، ولاسيما ضدَّ أقوام السوتو (*Sutu*) [٥] والمدن الواقعة على طول النهر (طول الطريق التجاري) من أجل تأمين الطرق التجارية والسيطرة المركزية على هذه المناطق[٦] .

---

(1) Harrak , A., Assyria and Hanigalbat , A Ph.D. dissertation presented to the University of Toronto , Texte und Studien Zur Orientalistik , (Zűrich : 1987) p. 50 .

(2) Von Soden , W., Herrscher im Alten Orient , (Göttingen:1954), p.64 .

(3) Zenaide , R., The Story of Assyria , (New York : 1887), p.37 .

(4) Olmstead , A.T., History of Assyria , (Chicago : 1960), p.43 .

كذلك ينظر : طه باقر ، مقدمة في تاريخ.......... ، ص٦٢٤ .

(٥) السوتو : هم قبائل بدوية تتنقل ما بين مناطق الفرات بسبب ضغطهم على الدولتين الآشورية والبابلية ، وهم فرع من الأخلامو . للمزيد ينظر: أكرم سليم الزيباري ، "العلاقات بين أقطار الشرق الأدنى القديمة في القرن الرابع عشر قبل الميلاد"، مجلة الآداب ، العدد ٢٨ ، (بغداد : ١٩٨٠) ، ص ١٤٥ ؛ ماجدة حسو منصور ، الصلات الآشورية الآرامية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (بغداد : ١٩٩٥) ، ص ص١٥-١٦ .

(٦) زياد عويد سويدان المحمدي ، التطورات السياسية.......... ، ص٥٢ .



أما في الجهات الجنوبية فقد خاض الملك انليل– نراري معركة مع بلاد بابل في عهد ملكها الكاشي كوريگالزو الثاني[١] (١٣٤٥–١٣٢٤ ق.م) فيما بين منطقة أربيل ونهر دجلة[٢] ، وحدثت بعد هذه المعركة واحدة أخرى سميت معركة سوگاگو[٣] تمكن فيها انليل– نراري من إلحاق الهزيمة وتحقيق النصر الحاسم على كوريگالزو الثاني[٤] .

هذا ولم تذكر النصوص المسمارية الكثير من التفاصيل عن حياة هذا الملك الآشوري ، ولا عن حملاته العسكرية في الجهات الشمالية والشمالية الشرقية ، لكن كل ما نعرفهُ أنهُ تمكن من المحافظة على ازدهار المملكة الآشورية حتى نهاية حكمه إلى أن خلفه ابنه[٥] اريك– دين– ايلي (*Arik-dīn-ili*) (١٣١٩–١٣٠٨ ق.م)[٦] ، الذي حكم اثنتا عشر سنة وكان من الملوك البارزين في العصر الآشوري الوسيط[٧] .

---

[١] كوريگالزو الثاني : هو ملك بلاد بابل ، عاصر الملك الآشوري انليل– نراري في السنوات الخمس الأخيرة من عمره ، تميز حكمه بالسلام والرفاهية والقيام بالعديد من الاعمال العمرانية . ينظر : خالد حيدر عثمان العبيدي ، أحجار الحدود البابلية (كدورّو) دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (الموصل : ٢٠٠١) ، ص١٥ ؛ طه باقر، مقدمة في تاريخ.......... ، ص ص٦١٧ ، ٦٢٤ .

– وكان توغل هذا الملك إلى بلاد آشور محاولة منه لبسط النفوذ على الآشوريين . ينظر :
Saggs , H. W. F., The Might that.......... , p. 45 .

[2] Olmstead , A.T., History of Assyria.......... , p. 43 .

[3] Grayson , A. K., ARI , vol. 1 .... , p. 53 .

[٤] زياد عويد سويدان المحمدي ، التطورات السياسية.......... ، ص٥٣ .

[٥] زياد عويد سويدان المحمدي ، التطورات السياسية.......... ، ص٥٣ .

[٦] طه باقر ، مقدمة في تاريخ.......... ، ص٦٢٤ ؛ هاني عبد الغني عبد الله بكر ، حركات التحرير.......... ، ص١١٤ .

[7] Gadd , C. J., Assyria and Babylon , C. 1370-1300 B. C., CAH , vol. 2 , Part 2 , (Cambridge : 1978) , p. 32 .



إذ تمكن هو وابنه من الحفاظ على حدود مملكته الآشورية على الرغم من ازدياد الأخطار الخارجية من جميع الجهات في عهده ، لذا نجد أن بداية أعماله العسكرية كانت ضد الأقوام الجبلية القاطنة في الجهات الشرقية والشمالية الشرقية[١] ، الذين غالباً ما كانوا يشنّون هجمات على بلاد آشور وأحياناً نينوى ، لذلك جرَّد عدّة حملات عسكرية كعمليات هجومية دفاعية ضدهم وتمكن من هزيمتهم في عقر دارهم[٢].

وقد أخضع الملك أدد– نراري بلاد توروكّو[٣] (*Turukku*) وبلاد نيگيمخو (*Nigimḫu*)[٤] التي كان ملكها يُدعى ايسينو (*Esinu*) الذي ردَّ على هجوم الملك الآشوري بمهاجمة إحدى المناطق التابعة للآشوريين وقتل عدداً كبيراً من سكانها انتقاماً من غزو الآشوريين لبلاده وتدميرها ، فجهز الملك اريك–دين–ايلي وأبنه الملك أدد–نراري حملة أخرى على بلاد نيگيمخو وحطم أسوارها وبواباتها وأجبر ايسينو على الرضوخ ودفع الجزية [٥] .

---

[1] Grayson , A. K., Assyrian Rulers of the third and Second Millennia B.C. (To 1115 B.C) , RIMA , vol. 1 , (Toronto:1987) , p. 132 : 18-24 .

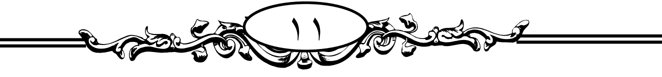
– وينظر : زياد عويد سويدان المحمدي ، التطورات السياسية.......... ، ص ص٥٣–٥٤.

[2] Gadd , C. J., Assyria and Babylon.......... , p. 32 ;
Smith , S., Early History of Assyria , (London : 1928) , p. 268 .

[٣] بلاد توروكّو : تقع جنوب بحيرة اورميا وتقطنها قبائل التوروكّو التي كانت من أكثر القبائل خطراً على الحدود الشرقية لبلاد آشور ، وهي خورية الأصل . ينظر : ايمان لفته حسين ، شمشي– أدد الأول ملك آشور ١٨١٣–١٧٨١ ق.م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القادسية ، كلية التربية ، قسم التاريخ ، (القادسية : ٢٠٠٥) ، ص ص٧٨ ، ٩٥.

[٤] وهي القراءة الحديثة للقراءة القديمة نيگيمطي (*Nigimṭi*) . ينظر :
Grayson , A. K., ARI , vol. 1.......... , p. 55 , No. 3 : 360 .
كذلك ينظر : كوزاد محمد احمد ، توكلتي– نِنّورتا.......... ، ص٢١ .

(5) Gadd , C. J., Assyria and Babylon.......... , p. 33 .



ولقد وَجَّه الملك الآشوري أدد- نراري حملاته العسكرية نحو الجهات الشمالية الغربية [١] وأوقع تحت حكمه بلاد كوتموخو[٢] (*Kutmuḫu*) ، فضلاً عن قضاءِه على الحلف الذي أقامته قبائل الأخلامو (*Aḫlamu*) [٣] ، والسوتو ، وسكان المنطقة الغربية والشمالية الغربية ، وبسيطرته على هذه المناطق استطاع تأمين الطرق التجارية إلى الفرات[٤] .

وقد أشار إلى ذلك الملك أدد- نراري الأول في أحد نصوصه ، إذ يَذْكر أن أبيه الملك اريك-دين-ايلي قَهرَ "مجاميع الأخلامو والسوتو"[٥] . وهذه أول إشارة تردنا عن مجابهة عسكرية بين الآشوريين والاخلامو .

---

[١] هاري ساكز ، قوة آشور.......... ، ص٧٣ .

[٢] بلاد كوتموخو : تقع في الجانب الغربي من أعالي نهر دجلة وفي الجانب الشرقي من جبل كاشياري (الواقع في آسيا الصغرى ، إلى الشمال الغربي من بلاد الرافدين ، ويُمثل الآن طور عابدين) . ينظر :

Nashef , K., Die Orts-und Gewässernamen Der Mittelbabylonischen und Mittelassyrischen Zeit , RGTC , vol. 5 , (Wiesbaden : 1982), pp.166, 171-172; Grayson , A. K., RIMA , vol. 1.......... , p. 132 : 22 .

كذلك ينظر: هاري ساكز ، قوة آشور.......... ، ص٧٣ .

[٣] أخلامو : هي من أشهر القبائل الآرامية ، ورد ذكرها قَبْلَ الآراميين في المصادر الآشورية ، إذ يذكر لنا الملك أدد- نراري الأول في حدود (١٣٠٠) ق.م أن أباه اريك-دين-ايلي حارب جموع الأخلامو في شمالي بلاد الرافدين . ويرى الاستاذ طه باقر أن (أخلامو) جمع (خلم) أي حلف فيكون معنى اسم القبيلة (الأحلاف) . ينظر : طه باقر ، مقدمة في تاريخ.......... ، ص٤٩٢ ؛ كذلك ينظر :

Grayson , A. K., RIMA , vol. 1.......... , p.132 : 18-24 .

لقد توجهت هذه القبائل بعد هزيمتها نحو الجنوب واستوطنوا تدريجياً في بلاد بابل وأصبحوا عنصراً سائدا فيها بمرور الوقت . ينظر :

Gadd , C. J., Assyria and Babylon.......... , p. 33 .

[4] Laessoe , J., People of Ancient Assyria , (London : 1963) , pp.95-96 ; Smith , S., Early History.......... , p.229 .

[5] Luckenbill , D. D., Ancient Records of Assyria and Babylonia , ARAB ARAB , vol. 1 , (Chicago : 1926) , pp.27-28 , No. 73 .

نستنتج منها أن الآشوريين أدركوا مدى الخطورة الكامنة وراء وجود هذه المجاميع على طول نهر الفرات والتي يحتمل أنها اجتازت هذا النهر في عهد الملك اريك–دين–ايلي ، وأنها أصبحت قريبة من الحدود الآشورية[١] ، الأمر الذي حمل الملك الآشوري إلى القيام بحملة للإجهاز عليها . ويبدو أن هذه الحملة كانت قاسية ، إذ لم يرد أي ذكر لهم في عهد خليفته الملك أدد– نراري الأول .

جاء إلى الحكم بعد الملك اريك–دين–ايلي خَليفَتيْهِ المُقتدريْن أدد– نراري الأول ثم شلمنصر (شولمانو– أشاريد) الأول الذيْن حققا انجازات واسعة على مختلف الأصعدة [٢] .

---

[١] ماجدة حسو منصور ، الصلات الآشورية.......... ، ص٨٠ .

[٢] ينظر : الفصل الثاني والرابع من هذا البحث .

الفصل الأول

الملك أدد – نراري الأول سيرته وحملاته العسكرية

المقدمة :

قبل البدء بدراسة تفصيلية عن شخصية هذا الملك ، فلا بُد من معرفة أن تم العثور لهذا الملك نحو (٥١) نصاً مسمارياً التي عن طريقها تمكنا من استعراض تفاصيل مهمة عن حياته وأهم انجازاته السياسية والعسكرية والعمرانية ، وتعد هذه النصوص مهمة لأنها كتبت بطريقة جديدة تختلف عن طريقة كتابة النصوص الملكية لهذا العصر والتي تضاهي نصوص الملوك مثل (الملك شمشي أدد الأول (١٨١٣-١٧٨١ ق.م) والملك تجلاتبيلزر الأول (١١١٥-١٠٧٧ ق.م)) ، إلا أن نصوص الملك أدد- نراري الأول ظهر فيها نوعاً من التفاصيل في سرد الأحداث العسكرية ولا سيما فيما يتعلق بحملته على بلاد خانيكلبات وبلاد بابل التي احتوت أيضاً على معلومات جغرافية مهمة نتلمسها بين ثنايا نصوصه ، لذلك فإن العديد من نصوصه استعمل لها المقدمة نفسها والخاتمة نفسها أيضاً، أما فيما يتعلق بأعماله العمرانية فقد تركزت في مدينة آشور دون غيرها من المدن ، مثل بناء معبد عشتار الآشورية ، ومعبد آشور، والزقورة ، والقصر، ومرفأ السور في الجانب الشرقي والشمالي لمدينة آشور وسورها الداخلي ، وسور المدينة الجديدة لآشور ، والبوابة المدرجة وبوابة معبد آنو- أدد ، وبعض الأعمال العمرانية التي لم تكشفها التنقيبات إلى الآن ، هذا بغض النظر عن الأعمال العمرانية في مدينة تائيدو في خانيكلبات بعد اخضاعها ، ولا بُد من الإشارة هنا إلى أن قسماً من أعماله لم تكتمل في أثناء مدة حياته بل استمر العمل بها وانتهت في زمن حكم أبنه وخليفته على العرش الآشوري شلمنصر الأول [١] .

---

[١] للمزيد عن المنجزات ينظر الفصل الثاني ، وكذلك عن النصوص المكتشفة والتي تمت دراستها بشكل تفصيلي ينظر :

Grayson , A. K., RIMA , vol. 1.......... , pp. 123-179 .
Weidner , Adad-nerari , RlA , vol.1 (1928-32) , p.27-28 .



المبحث الأول

سيرة الملك أدد – نراري الأول

١- أدد – نراري الأول :

اعتلى هذا الملك العرش الآشوري بعد وفاة أبيه الملك أريك–دين–ايلي ، وقد واجه خلال سنين حكمه الأولى حركات تمرد عدّة استطاع بفطنتهِ وحنكتهِ السياسية والعسكرية إخماد هذه التمردات والانتصار على أعدائهِ وبذلك تمكن من مد نفوذ دولته إلى مناطق أوسع[١] .

لقد عُدَّ هذا الملك من الملوك العظماء في تاريخ بلاد الرافدين[٢] ، إذ اتسمت مدة حكمه بالازدهار واتساع حدود المملكة[٣] ، واستمر في عهده نمو وتزايد قوة الدولة الآشورية ووضوح سياستها ، وعلى الرغم من تعرض بلاد آشور في مدة حكمه للأخطار من الجبهات المختلفة إلا أنه عمل جاهداً لمواجهة تلك الأخطار والتحديات وحافظ على أمن دولته واستقرارها وسيادتها[٤] .

إن ما أشارت إليه كتاباته المسمارية العديدة التي خلفها لنا والتي تعود لمدة حكمه ، بأنه سار على غرار نهج أبيه اريك–دين–ايلي حفيد آشور– اوبالِّط الأول الذي كان شجاعاً وقوياً[٥] ، وبحسب جداول الملوك فقد حكم هذا الملك لمدة اثنان وثلاثون عام (١٣٠٧–١٢٧٥ ق.م)[٦] .

---

(1) Kessler , K . , Untersuchungen Zur Historischen Topographie Nordmesopotamiens nach Keilschriftliche Quellen des 1, (Wiesbaden : 1980) , pp.90-91 .
- Grayson , A. K., ARI , vol.1.........., pp.59-61 , No. 3 .

(٢) محمد عجاج جرجيس الجميلي ، ملوك آشور ، (دهوك : ٢٠١٣) ، ص ص ٤٤–٤٦ .

(3) Luckenbill , D. D., ARAB , vol. 1.......... , pp. 27-28 .

(٤) عامر سليمان ، منطقة الموصل في الألف الثاني.......... ، ص ٧٨ .

(٥) محمد عجاج جرجيس الجميلي ، ملوك آشور ، .... ، ص ص ٤٤–٤٥ .

(٦) طه باقر ، مقدمة في تاريخ.......... ، ص ٦٢٤ .

خَلف هذا الملك العديد من الكتابات التي تعود له(١) ، والتي فاقت ما خلفه لنا ابوه اريك–دين–ايلي(٢) ، وجدّه انليل– نراري(٣) . وفي ضوء النصوص المسمارية المدونة والتي تعود لمدة حكم هذا الملك تمَّ الكشف عن معلومات قيمة جداً ارتبطت بحياة وأعمال هذا الملك وماهية حكمهُ التي سنأتي على ذكرها لاحقاً .

٢ – اسمهُ :

إن الأسماء الشخصية عند سكان بلاد الرافدين القدماء ارتبطت بمدلولات دينية واجتماعية منذ نشأتها الأولى ، وتميز كل عصر من العصور التاريخية بسماته الخاصة به من حيث تسمية اسماء الأشخاص ولا سيما الملوك ، ونجد أن هذه الميزة الخاصة بكل عصر قد تركت وشائج حضارية بالعصر اللاحق له ، فأحدث هذا امتداد حضاري لمسألة أسماء الأشخاص(٤) .

وقد تميزت الأسماء في بلاد الرافدين بأنها كانت تتألف في أغلب الأحيان من مقاطع وكلمات عدة لتشكل اسماً مركباً ، وعادة ما يحوي هذا الاسم المركب اسماً لإله أو إلهة ، ويحمل معانٍ ومفاهيم خاصة ، فهو ليس مجرد مقاطع تُرتب الواحد تلو الآخر ، وإنما كانت المقاطع تُنتخب لتشكل سويةً معنى جميلاً أو فريداً متأثراً بواقع الطبيعة أو الحياة الاجتماعية أو الدينية ، لذا نجد أن أسماء ملوك وحكام بلاد الرافدين قد حملت هذه الخاصية ، وأغلبهم تألفت أسمائهم من مقطعين أو ثلاثة مقاطع ولا سيما الأسماء الآشورية (٥) .

---

(1) Ellis , R. S., Foundation Deposits in Ancient Mesopotamia , YNER , vol. 2 , (New Haven and London : 1968) , p. 99 .

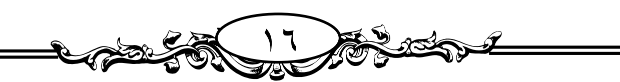
(2) Grayson , A. K., RIMA , vol. 1.......... , pp. 120-127 .

(3) Grayson , A. K., ARI , vol. 1.......... , pp. 51-53 .

(4) Hermann , R., Early Babylonian Personal Names , (Philadelphia : 1905) , p.10 . ; Stamm , J. J., Die Akkadische Namingebung , (Leipzig : 1939) , pp. 4-13 .

ينظر: احمد مجيد حميد الجبوري ، "معاني اسماء أعلام (تل السيب) من العصر البابلي القديم" ، مجلة مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، م٢ ، ع ٢، (بابل:٢٠١٢) ، ص ص١–٩.

(5) Radner , K. , The Prosopography of the Neo-Assyrian Empire , PNAE , vol. 1 , part 1 / A , (Helsinki:1998) .



أما اسم الملك أدد- نراري الأول فقد ورد بهيئة (^{md}IŠKUR.ERIN$_2$.TAḪ$_2$) ويقابله في الأكدية (*Adad-nārārī*)[١] وهو مركب من ثلاثة مقاطع سومرية وهي (IŠKUR) الذي يقابه في الأكدية (*Adad*)[٢] الذي يمثل الإله أدد ، إله العواصف والبرق والرعد ، وكما عُدَّ في بعض الأوقات إلهاً للحرب عند الآشوريين ، يُساعد الملوك في أثناء معاركهم إلى جانب إلههم العظيم آشور بوصفهِ الإله الذي يُوقف أسلحة العدو[٣] ، وهذا يدل أن اسم هذا الإله مقترن بالمُساعدة في أثناء الحروب ، وما يؤيد ذلك المقطع الثاني والثالث من الاسم (ERIN$_2$.TAḪ$_2$) الذي يقابله في الأكدية (*nārāru*) الذي يعني حرفيا : (المُساعدة العسكرية أو المساعدة أو المعونة)[٤] . نرى من ذلك أن الاسم يصبح معناه (أدد مُساعدي) ، ربما إن اختيار هذا الاسم لهُ لم يكن اعتباطاً بل يتلائم مع الظروف السياسية التي أحاطت به آنذاك .

٣ - نسبهُ :

يرجع نسب الملك أدد- نراري الأول حسبما تذكره النصوص المسمارية إلى الملك أريك-دين-ايلي حفيد الملك آشور- اوبالّط الأول[٥] الذي يعود له الفضل في

---

(1) Grayson , A. K., <u>RIMA</u> , vol. 1.......... , p. 131 , No. 1 .

(٢) رينيه لابات ، <u>قاموس العلامات المسمارية</u> ، ترجمة : الأب البير أبونا ، ووليد الجادر ، وخالد سالم اسماعيل، مراجعة : د. عامر سليمان، (بغداد:٢٠٠٤)، ص١٨٥ ، العلامة : ٣٩٩.

(٣) حسين عليوي عبد الحسين السعدي ، وظائف الآلهة في بلاد الرافدين، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (بغداد : ٢٠١٥) ، ص ص ١٥٢-١٥٣.

(4) <u>CAD</u> , N , vol.1 , p.346 : a .

- كذلك ينظر: علي ياسين الجبوري، <u>قاموس اللغة الأكدية -العربية</u> ، ط١ ، (أبو ظبي: ٢٠١٠) ، ص٣٩٩.

- علماً أن المصطلح له قراءة أخرى وهي (ne'rāru) ويعني المساعدة ينظر :
<u>CDA</u> , p.250 : b.

(5) Grayson , A. K., <u>RIMA</u> , vol. 1.......... , pp. 131-132 : 1 , 18 , 25 , 27 27 , 28 ; Grayson , A. K., <u>ARI</u> , vol. 1.......... , p. 58 .

- كذلك ينظر : طه باقر ، مقدمة في تاريخ .... ، ص ٦٢٤ .



تخليص بلاده من السيطرة الأجنبية[١] وإسقاط الدولة الميتانية وإزالتها من الوجود[٢] ، مستغلاً الظروف الدولية التي كانت تمرّ بها المنطقة والاضطرابات الداخلية التي وقعت داخل البلاط الميتاني[٣] . وثمة نص يعود للملك أدد– نراري الأول يُبيّن لنا بشكل واضح وصريح نسب هذا الملك ، إذ نقرأ فيه ما يأتي :

السطر ١ = **أدد– نراري (الأول) ، الأمير المقدس ، مفخرة الآلهة ....**

السطر ١٨–١٩ = **ابن اريك–دين–ايلي المُعيَّن (من قبل) الإله انليل ....**

السطر ٢٥ = **حفيد انليل– نراري (الذي هو أيضاً) نائب (الإله) آشور ....**

السطر ٢٧–٢٨ = **ذريّة آشور– اوبالّط (الأول) ، الملك القوي ....** [٤] .

ويستمر هذا النسب بالتواصل حتى الملك آشور–رابي الأول أو الملك أداسي (Adasi) [٥]، وبذلك فهو سليل عائلة ملكية ورثت العرش الآشوري لمدة طويلة من الزمن . على الرغم من ورود قائمة بأسماء الملوك الآشوريين من مدينة خورسباد (دورشروكين) التي تذكر بأن الملك أدد– نراري هو أخو الملك أريك–دين–ايلي ، وأبن الملك إنليل– نراري ، الذي خلف أخوه على العرش الآشوري [٦] .

ولكن نستدل من ذلك أن هذه القائمة هي غير صائبة لكونها مكتوبة في زمن متأخر جداً عن عصر هذا الملك من جهة ، ومن جهة أخرى إن جميع النصوص

---

[١] عامر سليمان ، منطقة الموصل في الالف الثاني .... ، ص ٧٧ .

[٢] طه باقر ، مقدمة في تاريخ .... ، ص ٤٨٧ .

[٣] عامر سليمان ، منطقة الموصل في الالف الثاني .... ، ص ٧٧ .

[4] Luckenbill , D. D., ARAB , vol. 1.......... , pp. 27-28 , Nos. 72-73 ; Grayson , A. K., RIMA , vol. 1.......... , pp. 131-132 : 1, 18, 19, 25, 27, 28 ; Harrak , A., Assyria and Hanigalbat.......... , p. 66 .

[٥] ورد اسم الملك أداسي (Adasi) في قوائم الملوك الآشورية وخاصة في قائمة الملوك من مدينة خورسباد (دورشروكين) بأنه الملك الآشوري الذي أسس الدولة الآشورية ومعظم الملوك ممن يُرجع نسبه إليه للمزيد ينظر : الفصل الثالث من هذا البحث ، فقرة (نسبه). وكذلك :
Radner , PNAE , vol. 1 , …… , p.43 .

[٦] ظهرت نسخ عدة من نص قائمة الملوك الآشوريين كان آخرها وجدت في مدينة خورسباد (دورشروكين) التي تقع على بعد (١٥ كم) شمال شرق نينوى حالياً ، للمزيد عنها ينظر:
Radner , PNAE , vol.1 ,……. , p.30 , p.131 .



التي تم الاستشهاد بها في متن هذه الأطروحة والتي تعمدنا ذكرها حرفياً وبنصها الكامل تؤكد على إنه ابن الملك أريك–دين–ايلي .

٤– ألقابـه :

ارتبطت الألقاب منذ البداية بالنظام السياسي لبلاد الرافدين، وكان لقب (EN) يمثل أول الألقاب التي تلقب بها ذوي السلطة في بلاد الرافدين ، ويعني : (سيِّد ، حاكم ، كاهن أعلى) ويقابله بالأكدية (*enu*)[١] ، وهو لقباً دينياً صرفاً في بداياتِهِ ، ويشير إلى أن حاملِهِ كان حاكماً مطلقاً لا ينافسهُ في الحكم أحد[٢] .

وبعد أن تطور نظام الحكم تدريجياً ظهر لقب ($ENSI_2$) [٣] منذ عصر فجر السلالات ويعني : (حاكم ، أمير) ويقابله بالأكدية (*iššakku*)[٤] ، ثم ظهر لقب (LUGAL) للإشارة إلى الملك ، ويقابله بالأكدية (*šarrum*) ويعني حرفياً : (الرجل العظيم) وهو من أكثر الألقاب استعمالاً عند ملوك بلاد الرافدين[٥] ، إذ عُدَّ حامل هذا اللقب ، الملك النائب والمُمثل عن الآلهة في الأرض ومُمثل البشر أمام الآلهة ولديه العديد من الواجبات الدينية والدنيوية[٦] .

---

(1) CAD , E , p.177 : a .
كذلك ينظر : علي ياسين الجبوري ، قاموس اللغة الأكدية.......... ، ص١٣١ .
كذلك يقابله بالأكدية (*bēlu*) الذي يعني أيضاً سيّد أو حاكم . ينظر :
CAD , B , p.191 : b .
أيضاً ينظر : رينيه لابات ، قاموس العلامات .... ، ص٨٣ ، العلامة : ٩٩.

(٢) فوزي رشيد ، السياسة والدين في العراق القديم ، (بغداد : ١٩٨٣) ، ص ص ٦ ، ١٠ .

(٣) على الرغم من ظهور لقب ($ENSI_2$) إلا أن لقب (EN) ظل مستعملاً ولا سيما للأغراض الدينية . ينظر : طه باقر ، مقدمة في تاريخ.......... ، ص ص ٣٣٠–٣٣١ ؛
– اوتو إدزارد ، وآخرون ، "عصر فجر السلالات" ، الشرق الأدنى الحضارات المبكرة ، (لندن : ١٩٦٧) ، ترجمة : د. عامر سليمان، (الموصل : ١٩٨٦) ، ص ٨٥ .

(4) CDA , p.134 : b ; CAD , I / J , p. 262 : a .
– وينظر : رينيه لابات ، قاموس العلامات المسمارية.......... ، ص١٣٥، العلامة:٢٩٤ .

(٥) طه باقر ، مقدمة في تاريخ .... ، ص ٣٣١ .

(٦) هيفاء احمد عبد الحاج محمد ، ألقاب حكام وملوك العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (الموصل : ٢٠٠٧) ، ص٩١ .

يُلاحظ أن كل ملك من ملوك بلاد الرافدين كان يتلقب بألقاب عدّة وجميعها تحتوي في مضمونها على مدلول سياسي أو ديني ، واعتمدت هذه الألقاب على امتداد نفوذ الملك واتساع الرقعة الجغرافية لمملكتهِ ، فكلما ضمَّ مناطق جديدة إلى نفوذهِ أُضيفت لهُ ألقاباً جديدة ، وهذا ما نجده واضحاً في كتابات ملوك بلاد الرافدين ولا سيما الملوك الآشوريين[1]، إذ بدأت الألقاب بالازدياد منذُ زمن الملك شمشي– أدد الأول[2] (١٨١٤–١٧٨٢ ق.م)، واستمرت حتى زمن ملوك العصر الآشوري الحديث (٩١١–٦١٢ ق.م) موضحةً قوة الملوك الآشوريين وانجازاتهم العسكرية والعمرانية إلا أنها لا تخلو من الاهتمامات الدينية[3] .

أما فيما يتعلق بالملك أدد– نراري الأول فقد اشارت الكتابات المسمارية الخاصة به بأنه قد تلقب بألقاب عديدة ، البعض منها أُستعمل من قبل الملوك الذين سبقوه ومن أهم هذه الألقاب (ملك بلاد آشور ، ملك العالم ، الملك القوي ، نائب الإله آشور) وبعضها الآخر مثَّل ألقاباً جديدة أُخرى عكست الجانب الديني والعسكري لهذا الملك ، إذ أشارت كتاباته المتنوعة إلى هذه الألقاب التي بيَّنت لنا بشكل جليّ عظمة وقوة شخصية هذا الملك ، ومن أهم الألقاب التي تلقب بها هي :

---

(1) Munn-Rankin , J. M. , Assyrian Military.......... , p. 278 ; Grayson , A. K., ARI , vol. 1.......... , PP. 80-84 ; Grayson , A. K., RIMA , vol. 1.......... , p. 131 : 1-17 .

(٢) شمشي– أدد الأول : يعد من الملوك البارزين في تاريخ بلاد الرافدين بشكل عام ، والتاريخ الآشوري (العصر الآشوري القديم) بشكل خاص ، وكانت مدة حكمه من مدد الازدهار في مسيرة حضارة بلاد آشور ، لما قام به هذا الملك من انجازات سياسية وعسكرية وحضارية . للمزيد ينظر : ايمان لفته حسين ، شمشي– أدد الأول .... ، ص ٢ .

(٣) هيفاء احمد عبد الحاج محمد ، ألقاب حكام وملوك .... ، ص١١ .

أولاً- الكاهن الأعلى للإله انليل [١]:

$ša_2$-an-gu-ú(*SANGA*-u_2) ṣi-ru $ša_2$ ^{d}en-lil_2

إن لقب الكاهن الأعلى أو الجليل هو من الألقاب الملكية التي استحدثها أدد- نراري الأول لنفسه في العصر الآشوري الوسيط ، إذ قلَّما نجد جانباً من جوانب الحياة إلا وللآلهة وكهنتها دور فيها ، وكانت التقوى والخوف من الآلهة وتنفيذ إرادتها من الأمور التي افتخر بها الملوك الآشوريين شأنهم شأن ملوك بلاد الرافدين[٢]. وكان للدين أثره العميق في حياة سكان بلاد الرافدين القدماء ، وبما أن الإنسان لم يخلق لغير خدمة الآلهة بحسب اعتقادهم لذا كان واجبه الأول هو انجاز هذه الخدمة وتحسينها بأسلوب يسرّ الآلهة[٣] .

لذا نجد أن العديد من الملوك سعوا لخدمة الآلهة والعناية بها عن طريق اضفاء لقب كهنة على أنفسهم ، وهذا ما نجده واضحاً في اللقب المذكور آنفاً الذي اتخذه الملك أدد- نراري الأول . وقد أُستعمل هذا اللقب من قبل بعض الملوك الآشوريين اللاحقين لكن من دون ذكر اسم الإله انليل (*^{d}en-lil_2*) ، أمثال الملك توكلتي- ننورتا الأول[٤] .

---

(1) Luckenbill , D. D., <u>ARAB</u> , vol. 1.......... , p. 27 , No. 73 ; Grayson , A. K., <u>ARI</u> , vol. 1.......... , pp. 57-58 , No. 1 : 381 ; Grayson , A. K., <u>RIMA</u> , vol. 1.......... , p. 132 : 18 ; Harrak , A., Assyria and Hanigalbat.......... , p. 66 .

(٢) سامي سعيد الأحمد ، المظاهر الدينية في العراق القديم ، <u>المجلة التاريخية</u> ، العدد ٤ ، (دمشق: ١٩٧٥) ، ص١٢٩ .

(٣) صموئيل نوح كريمر ، <u>السومريون تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم</u> ، (شيكاغو : ١٩٦٤) ترجمة : فيصل الوائلي ، (الكويت : ١٩٧٣) ، ص١٨٠ .

(4) Grayson , A. K., <u>RIMA</u> , vol. 1.......... , pp. 268 - 269 , No. 21: 6 ; pp. 271 - 272 , No. 23 : 14-15 .

- لقد كان الملك توكلتي- ننورتا الأول من الملوك الاقوياء ، ورث العرش عن والده شولمانو- أشاريد الاول ، وحكم للمدة (١٢٤٤-١٢٠٨ ق.م) وبذلك تكون مدة حكمه (٣٦) سنة ناهجاً فيها نفس نهج والده تجاه البلدان المفتوحة ، وقد اتصف بصفات القادة العسكريين البارزين ، وراعياً ومحباً للعلم والمعرفة . للمزيد ينظر : كوزاد محمد احمد ، توكلتي-نِنّورتا.......... ، ص ٣٨ ؛ محمد عجاج جرجيس الجميلي ، ملوك آشور .... ، ص ٤٨ .

وآشور–ناصر–أبلي[١] (آشور–ناصر–بال) الثاني[٢] . ومما تجدر الإشارة إليه أنه بعض حكام وملوك بلاد الرافدين اتخذوا لقب كاهن أيضاً ولكن بصيغة مختلفة عن اللقب المذكور آنفاً [٣].

ثانياً– المُعيَّن (من قبل) الإله انليل (*ša₂-ak-ni ᵈen-lil₂*) :

وهو من الألقاب ذات المدلول الديني[٤]، وقد أُستعمل من قبل الملوك الآشوريين الذين سبقوا هذا الملك، ومنهم انليل– نراري[٥]، ويعكس لنا العلاقة الوطيدة ما بين الملك والإله انليل ورغبته وجاهزيته لتنفيذ أوامره ، أو اضفاء الصبغة الدينية لنشاطاته طالما أنه مُعين وموكل من قبل إلهه ، ومن ثم ربط المنجزات التي يقوم بها

[١] وهو اللفظ الآشوري لاسم الملك الآشوري آشور–ناصر–بال الثاني. لقد تسنم هذا الملك العرش الآشوري بعد وفاة سلفه الملك توكلتي– نينورتا الثاني وحكم البلاد للمدة (٨٨٣–٨٥٩ ق.م) وقد استلم امبراطورية واسعة الارجاء مستقرة ، وكان أهلاً لها ولإدارتها والحفاظ عليها ، وقد اجتمعت في شخصهِ صفات الملك النموذجي ، صفات الملوكية النموذجية العسكرية والإدارية والعمرانية فقد كان عسكرياً فاتحاً وادارياً بارعاً ومعمارياً وبناءً ماهراً . ينظر :

Paley , S. M., King of the World Ashur-Nasir-pal II of Assyria 883-859 B.C , (New York : 1973) , pp. 3-10 .

كذلك ينظر : محمد عجاج جرجيس الجميلي ، ملوك آشور .... ، ص ٦٩ .

[2] Grayson , A. K., Assyrian Rulers of the Early First Millennium B. C , II (858 - 745) B. C, RIMA , vol. 3 , (Toronto : 1996) , pp. 50-51 , No. 10 : 13 .

[٣] هذا ما نستشفه من كتابات أور–ننگرسو أحد حكام سلالة لگش الثانية ، إذ نقرأ في أحد نصوصه : (MU IŠIB ᵈNIN.GIR₂.SU) ومعناه (سنة كاهن التطهير (لِ) الإله ننگرسو) بخصوصه ينظر :

Edzard , D. O., Gudea and his Dynasty , RIME , vol. 3 / 1 , (Toronto : 1997) , p. 7 .

– وفي نص آخر للملك شو–سين– نقرأ : (ᵈŠU.ᵈEN.ZU IŠIB.AN.NA ....) ومعناه (شوسين كاهن التطهير (للإله) آنو....) بخصوصه ينظر :

Frayne , D., Ur III period (2112-2004) B.C, RIME , vol. 3 / 2 , (Toronto : 1997) , pp. 327-328 , No. 17 : 6-7 .

[4] Grayson , A. K., RIMA , vol. 1.......... , p. 148 , No. 14 : 1 ; pp. 149-150 , No. 15 : 1 ; pp. 152-153 , No. 17 : 1 .

[5] Grayson , A. K., ARI , vol. 1.......... , p. 67 , No. 14 : 439 .



برغبات الإله انليل ، ولهذا حاول أن يُبين نفسه أنه مُختار من قبل هذا الإله . مع العلم إن لفظة (*ša₂-ak-ni*) جاءت من الأصل (*šaknu*) التي لها معانٍ عدة منها (المُعّين) الذي تم تعيينه من قبل الإله وكذلك تعني (الحاكم ، الحامي) [1] ، وفي العصر الآشوري الحديث جاءت بمعنى (الحاكم ، الموظف العسكري ، النائب ، الوكيل) ، ويُفضل أن تكون الترجمة (حاكم الإله إنليل) .

ثالثاً – نائب الإله آشور، أو وصيّ الإله آشور (ŠID *ᵈaš-šur*) :

وهو أحد الألقاب التي تلقب بها هذا الملك ، وهو يعكس مدلولاً دينياً وسياسياً [2] ، وقد لُقب بهذا اللقب الملوك الآشوريين الذين سبقوا أدد–نراري الأول ، ومنهم والده الملك اريك–دين–ايلي[3] . يبدو أن الملك حاول باستعماله هذا اللقب ان يُظهر صلته بالإله آشور ، وأنه يُمثله على الأرض في إدارة شؤون الرعية ، فضلاً عن التأكيد على شرعية حكمه ، وانه قد حازَ على رضا الإله آشور .

إن المفردة (ŠID) هي قراءة قديمة للمفردة السومرية ولكن القراءة الجديدة هي (SANGA) والتي تقابل بالأكدية (*šangû*) التي تعني (الكاهن) ، وكذلك تقابل بالأكدية (*iššakku*) التي تأتي دائماً مع الألقاب الملكية الآشورية وتعني حرفياً (الأمير ، النائب ، الحاكم) [4].

رابعاً– السيد المُعيَّن (من قبل) الآلهة (*e-tel-lu ša₂-ka-an-ki* DINGIR.MEŠ)

وهو من الألقاب الدينية التي استحدثها هذا الملك[5] ، ويُعد أول الملوك الآشوريين الذين لقبوا أنفسهم بهذا اللقب ، واستمر استعمال اللقب مع بعض الملوك الآشوريين ، لكن بشكل قليل جداً ، إذ تشير النصوص أنه أُستعمل من قبل الملك

---

(1) CDA , p.349 .

(2) لقد أُستعمل هذا اللقب من قبل الملك ستة مرّات في نصوص متنوعة ، وهو ثاني أكثر لقب أُستعمل بعد لقب القويّ . ينظر :

Grayson , A. K., RIMA , vol. 1.......... , p. 148 , No. 14 : 1 ; pp. 149-150 , No. 15 : 2 ; pp. 152-153 , No. 17 : 1 ; p. 167 , No. 35 : 1 ; pp. 173-174 , No. 42 : 1 ; p. 177 , No. 47 : 1 .

(3) Grayson , A. K., ARI , vol. 1.......... , p. 68 , No. 15 : 445 .

(4) CDA , p.134 ; Grayson , A. K., RIMA , vol.1 .... , p.148 , No.14:2.

(5) Harrak , A., Assyria and Hanigalbat.......... , p. 66 ; Grayson , A. K., RIMA , vol. 1.......... , p. 131 : 2 .



شولمانو– أشاريد الأول لمرّة واحدة فقط[١]، ومن قبل الملك توكلتي– نينورتا الأول[٢] ، إلا أن هذا الملك الأخير أطلق على نفسه (المُعيَّن من قبل الآلهة) دون ذكر كلمة (سيد *e-tel-lu*) علماً أن هذا المصطلح الآشوري يترجم أحياناً (السيد البارز) وعندما يلحقه المصطلح (*šaknu*) أو (*šakkanakku*) فإنه يعني (السيد المُعّين) أي الذي عينته الآلهة [٣] .

خامساً– مؤسس المراكز الدينية[٤] (*mu-kín ma-ḫa-zi*) :

يُعد الملك أدد– نراري الأول أول من استعمل هذا اللقب[٥] ، ولم يُستعمل من من قبل الملوك الذين جاءوا بَعده باستثناء ابنه الملك شولمانوا– أشاريد الأول[٦] ، وهو يعكس لنا مدلولاً دينياً متجسداً بعلاقة الملك بالمراكز الدينية التي احتلت أهمية كبيرة وبارزة في حياة سكان بلاد الرافدين القدماء، ولا سيما الآشوريين بوصفها من الأماكن المقدسة لارتباطها بالآلهة[٧] ، التي كان الخوف منها وتنفيذ ارادتها من الأمور التي افتخر بها الملوك والحكام[٨] . وبالفعل فقد اشارت الكتابات المسمارية إلى أن هذا الملك قد أولى اهتماماً كبيراً وعناية فائقة بإعادة بناء وترميم المراكز الدينية (المعابد والزقورات) [٩] . جاء المصطلح (*mu-kín*) من الأصل (*kânu*) بمعنى (ثبت أو أسس) [١٠] ، أما المصطلح (*ma-ḫa-zi*) جاء من الأصل (*māḫāzu*) التي تعني حرفياً (المكان المقدس ، المزار ، المركز الديني) [١١].

---

(1) Grayson , A. K., ARI , vol. 1.......... , pp. 79-80 , No. 1 : 526 .
(2) Grayson , A. K., RIMA , vol. 1.......... , pp. 231-233 , No. 1 : 9 .
(3) CDA , p.84 ; CAD , Š /1 , p.174 b.
(4) Harrak , A., Assyria and Hanigalbat.......... , p. 66 .
(5) Grayson , A. K., RIMA , vol. 1.......... , p. 131 : 2 .
(6) Ibid , p. 200 , No. 11 : 6 .

(٧) مريم عمران ، الفكر الديني عند السومريين في ضوء المصادر المسمارية ، (بغداد : ٢٠١٤) ، ص١٩١ .

(٨) سامي سعيد الأحمد ، المظاهر الدينية.......... ، ص١٢٩ .

(٩) ينظر : الفصل الثاني من هذا البحث ، فقرة (المعابد ، الزقورات) .

(10) CDA , p.146 .
(11) CDA , p.190 .



سادساً- مفخرة الآلهة (*si-mat* DINGIR.MEŠ) :

وهو من الالقاب الملكية التي استحدثها أدد- نراري الاول لنفسهِ[١] ، ويُعد أول الملوك الآشوريين الذين لقبوا أنفسهم بهذا اللقب ، بل أول ملوك بلاد الرافدين وآخرهم ، ويبدو أن الغاية الأساسية من هذا اللقب هو رغبة الملك المذكور آنفاً في اضفاء القدسية على وظائفهِ وشخصيته ، فضلاً عن تمجيد وتمييز نفسه عن الرعية ولكي يؤكد من خلال هذا اللقب على حُبِّه للآلهة وعلاقته الوثقى بها . كما إن المصطلح (*si-mat*) جاء في حالة الإضافة وهو من الأصل (*simtu*) التي تعني (المناسب ، اللائق) وإذا جاء مع اسماء الآلهة يعني (الشخص اللائق للآلهة) أو يعني (مفخرة الآلهة) [٢].

سابعاً- ملك العالم (LUGAL (MAN) KIŠ) :

من أهم الألقاب التي لُقب بها هذا الملك لقب ملك العالم التي تقابلها بالأكدية (*šār kiššāti*) [٣] ، وهو ذات مدلول سياسي لا يتلقب به الملك إلا إذا كان يشير إلى اتساع السلطة وزيادة رقعة المملكة وامتداد النفوذ السياسي إلى الأقاليم والمدن المجاورة [٤] . كان أول استعمال له مع الملوك الأكديين الذين استطاعوا تحقيق وحدة وحدة البلاد وسيطرتهم على البلدان المجاورة ، فكان لقباً يلائم ما حدث من تغييرات سياسية وزيادة قوة المملكة[٥] ، إلا أن أول ملك آشوري استعمل هذا اللقب هو

[1] Harrak , A., Assyria and Hanigalbat.......... , p. 66 ; Grayson , A. K., ARI , vol. 1.......... , pp. 57 - 58 , No. 1 : 381 ; Grayson , A. K., RIMA , vol. 1.......... , p. 131: 1 .

[2] CDA , p.323 .

[3] Grayson , A. K., ARI , vol.1........ , pp.59-60 , No.3 : 391 ; Grayson, A. A. K., RIMA , vol.1........ , p.136 , No.3 :1 ; pp.162-163, No.29 :1.

لقد أُستعمل هذا اللقب ١٣ مرّة من قبل الملك أدد- نراري الأول في نصوص متنوعة . ينظر :
Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , pp.135-177 , Nos. 3 , 26 , 29-31 , 34, 36-39 , 41 , 44 , 46 .

[٤] عبد القادر عبد الجبار الشيخلي ، المدخل إلى تاريخ الحضارات القديمة ، (بغداد : ١٩٩٠) ، ص٩٨ .

[٥] فاضل عبد الواحد علي ، "طلائع الفكر في العراق القديم" ، مجلة آفاق عربية ، العدد ٣ ، (بغداد : ٢٠٠٠) ، ص٤١ .

شمشي– أدد الأول في العصر الآشوري القديم ، وهذا يعكس لنا تأثير الألقاب الأكدية في ألقاب الملوك الآشوريين، وقد كانت القدرات الإدارية والسياسية والعسكرية التي يتمتع بها هذا الملك وراء نجاحه في جعل مدينة آشور أبرز مملكة في عهدهِ[١] ، وكما كان الحال مع الملك أدد– نراري الأول الذي أخذ بتوسيع سيطرة مملكته في مختلف الجهات من بلاد آشور[٢] .

ثامناً– الملك القوي (LUGAL *dan-nu*) :

يُعد هذا اللقب من الألقاب المهمة التي تلقب بها هذا الملك، ويصفُ شخصية الملك ويعبر عن قوته[٣] ، وكان نرام–سين[٤] أول ملك أكدي يحمل لقب القوي (*dannu*) ، الذي يوضح القوة الملكية له ، ومن الطبيعي أن الهدف من حمل هذا اللقب هو إضفاء طابع القوة والنفوذ على الملك وسيطرته على مناطق كبيرة ، أو أنه يعبر فعلاً عن القوة والبأس الذي امتاز به هذا الملك[٥] ، فكان هذا اللقب وغيره من الألقاب الأخرى التي يَصفُ فيها الملك نفسه من حيث قوته وحكمته فكانت تعطي

---

(١) هاري ساكز ، قوة آشور.......... ، ص ص ٦١ – ٦٢ ؛ هيفاء احمد عبد الحاج محمد ، ألقاب حكام وملوك .... ، ص ١٧١ .

(٢) كوزاد محمد احمد ، توكلتي–نِنّورتا.......... ، ص ص ٢٢ – ٢٦ ؛ هاري ساكز ، قوة آشور.......... ، ص ص ٧٤ – ٧٦ . كذلك ينظر :

Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , pp.135-136 , No. 3 : 1-51; pp. 156-157 , No. 21 : 1-17 ; pp. 159-160 , No. 25 : 1-4 ; pp. 160-161 ff.

(3) Luckenbill , D. D., ARAB , vol. 1.......... , p.31 , No. 87 ; Grayson , A. K., ARI , vol.1.......... , pp.59-60 , No. 3 : 391 ; Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , pp.135-136 , No. 3 : 1 ; p.142 , No. 9 : 2 .

(٤) نرام–سين : هو الملك الرابع في السلالة الأكدية، حكم للمدة (٢٢٥٤–٢٢١٨ ق.م) وقد تميز حكمه بالقوة والازدهار ، ويُعد أقوى وأشهر ملك أكدي بعد جدّه سرجون الأكدي ، وقد لقّب نفسه بملك الجهات الأربع .

Bienkowski , P. & Millard , A. , Dictionary of the Ancient Near East , (British : 2000) , p.251-252 .

للمزيد ينظر : كرار فوزي عبد الماجدي ، الملك الأكدي نرام–سين (سيرته ومنجزاته) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (بغداد:٢٠١٧)، ص٣٨ .

(٥) كرار فوزي عبد الماجدي ، الملك الأكدي نرام–سين .... ، ص٤٥ .

فكرة واضحة عن الصورة التي كان ينظر الملك من خلالها إلى نفسه ، والصورة التي رسمها له الكتبة سواءً كانت بتوجيه الملك أو تملقاً له ، وقد يكون اعتقاداً منهم بأنه يتصف بمثل هذهِ الصفات فعلاً(١).

تاسعاً– ملك بلاد آشور (LUGAL KUR *aš-šur* / MAN *māt aš-šur*) :

استعمل الملك أدد– نراري الأول هذا اللقب(٢) ، ويشير ظاهراً إلى مدلول سياسي ، ويُعد من أكثر الألقاب شيوعاً عند الملوك الآشوريين(٣) ، إذ أُستعمل من قبل غالبية الملوك وفي جميع العصور(٤) ، فهو يشير إلى تمجيد قوة الملك ونفوذه .

عاشراً– مُوسّع التخوم والحدود(٥) (*mu-ra-piš mi$_3$-iṣ-ri u$_3$ ku-du-ri*)(٦) :

يعكس هذا اللقب مدلولاً جغرافياً وتوسعياً فضلاً عن المدلول العسكري ، إذْ يشير إلى السلطة الواسعة والامتداد الجغرافي لحكم هذا الملك ، وقد بيَّنت لنا الكتابات أن استعمال هذا اللقب من قبل الملك أدد– نراري الأول قد تزامن مع انتصاراته العسكرية على البلدان المختلفة .

---

(١) طه باقر ، وفاضل عبد الواحد علي ، وعامر سليمان ، تاريخ العراق القديم ، ج٢ ، (بغداد : ١٩٨٠) ، ص٥٨ .

(2) Grayson , A. K., RIMA , vol.1........ , pp.131 , No.3 : 2 ; pp.159-160 , No. 25 : 1 ; p.169 , No. 38 : 4 ; p.165 , No. 33 : 4 ; p.168, No. 28: 1.

(3) Grayson , A. K., Assyrian Rulers of the Early First Millennium B. C , I (1114 - 859) B.C , RIMA , vol.2 , (Toronto : 1991) , p.52 , No.10 : 1, 16.

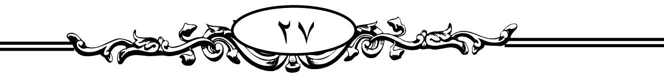
(4) Grayson , A. K., RIMA , vol.3.......... , p.7 , No.1 : 1 ; Luckenbill, D. D., ARAB , vol.1.......... , p.33 , No.95 .

(5) Harrak , A., Assyria and Hanigalbat.......... , p. 66 .

(6) Grayson , A. K., RIMA , vol. 1.......... , p.132 : 24 .

– مما تجدر الإشارة إليه أن هذا الملك أشار في أحد نصوصه أن هذا اللقب أُستعمل أيضاً من قِبل أبيه (الملك أريك–دين–ايلي) وجدّه (الملك انليل–نراري) إلا أننا لم نجد في كتاباتهم المُكتشفة ما يؤيد ذلك . ينظر :

Luckenbill , D. D., ARAB , vol. 1.......... , pp. 24-25 ; Grayson , A. K., ARI , vol. 1.......... , pp.51-57 ; Grayson , A. K., RIMA , vol.1.........., p. 131 : 15 ; p. 132 : 24 , 27 , 32 .



الحادي عشر– ألقاب وعبارات أُخرى :

لقد لُقب الملك أدد– نراري الأول بألقاب أُخرى كانت على المستوى الفردي وقد لا يحتاج شرحها طالما كانت توحي عن مضمونها لذا آثرنا ذكرها فقط ، وهذه الألقاب هي :

ṣa-bi-it kiš-šat ni-ši (1)

"**المُسيطر على كل الشعب**" (٢)

NUN el-lu (3)

"**الامير المقدس**"

وكذلك "**المُراقب (المشرف)**" ***PA*** (٤)

وثمة عبارات أُستعملت حصراً من قبل الملك أدد– نراري الأول ، أشارت إليها كتاباته ، وجميعها ذات مدلول عسكري وتتعلق بالبلدان والأقوام المختلفة التي يسيطر عليها هذا الملك أو يحاربها ، وهي :

né-er dap-nu-ti um-ma-an kaš-ši-i
qu-ti-i lu-lu-mi$_3$-i u$_3$ šu-ba-ri-i

أي : "**قاهر الأبطال من جيوش الكاشيِّين، القوتيين، اللولّوميين، والسوباريين**"(٥).

وكما نقرأ في مكان آخر :

Mu-di$_2$-ip kul$_2$-la-at na-ki-ri e-li-iš
u$_3$ šap-li-iš da-iš KUR.KUR-šu-nu
iš-tu lu-ub-di u$_3$ KUR ra-pi-qu

---

(1) Grayson , A. K., RIMA , vol. 1.......... , p.131 , No.1 : 14 .
(2) Harrak , A., Assyria and Hanigalbat.......... , p.66 ; Grayson , A. K., ARI , vol. 1.......... , pp.57-58 , No. 1 : 381.
(3) Grayson , A. K., RIMA , vol. 1.......... , p.131 , No. 1 : 1 .
(4) Ibid , p.174 , No. 43 : 2 ; p. 171 , No. 40 : 1 ; pp.175-176 , No. 45 : 1; p. 161 , No. 27 : 2 .
(5) Luckenbill , D. D., ARAB , vol. 1.......... , p. 27 , No. 73 ; Grayson , A. A. K., ARI , vol. 1.......... , pp.57-58 , No. 1 : 381 ; Grayson , A. K., RIMA , vol. 1.......... , pp.128-131 , No.1 : 3-4 ; Harrak , A., Assyria and Hanigalbat .... , p.66 .
– إن القوتيين واللولّوميين يؤلفون الأقوام الجبلية في جبال زاكروس شرقي طوروس من جنوب كردستان إلى جنوبي غربي بلاد آشور. ينظر : هاري ساكز، قوة آشور.........، ص٧٤ .



a-di e-lu-ḫa-at[1]

أي : "مُشتّت (مُبعثر) كل الأعداء في الأعلى والأسفل ، مهشم بلدانهم[٢] من لوبدو وبلاد رابيقو حتى ايلوخات"[٣] .

ونجد أيضاً في كتاباته :

ka-ši-id URU ta-i-di
URU šu-ri URU ka-ḫa-at URU a-ma-sa-ki
URU ḫu-ur-ra URU šu-du-ḫi URU na-bu-la
URU uš-šu-ka-ni u₃ URU ir-ri-di

أي : " مُخضع (قاهر) المدن[٤] تائيدو (*Taidu*) ، شورو (*Šuru*) ، كاخات (*Kaḫat*)، أماساكي (*Amasaki*) ، خورّا (*Ḫurra*)، شودوخو (*Šuduḫu*) ، نابولا (*Nabula*) ، واشّوكانو (*Waššukanu*) وايرّيدو (*Irridu*) "[٥] .

كما نقرأ في أسطر أُخرى من كتابات هذا الملك :

---

(1) Grayson , A. K., RIMA , vol. 1.......... , p.131 : 5-8 .
(2) Harrak , A., Assyria and Hanigalbat.......... , p.66 .
(٣) لوبدو (*lubdu*) : تقع بالقرب من كركوك ، وهي قلعة تحدها الحدود ما بين بلاد آشور وبابل وشرق نهر دجلة ، أما رابيقو (*Rapiqu*) الواقعة على الفرات تمثل الحدود الغربية ، في حين ايلوخات (*Eluḫat*) لم يُحدد موقعها بشكل دقيق لكن يعتقد الباحثين أنها تقع إلى الجنوب من ديار بكر في منطقة ماردين (قلعة جبلية تحمي الممر الذي يقع إلى الجانب الجنوبي من هضبة طور عابدين) ، وتقع ديار بكر إلى الشمال من هذه الهضبة التي اتخذها الملك أدد– نراري الأول الحدود النهائية لبلاد آشور . ينظر : هاري ساكز ، قوة آشور.......... ، ص ص ٧٤ – ٧٥ ؛ زياد عويد سويدان المحمدي ، التطورات السياسية .... ، ص ٦٠ .
(4) Harrak , A., Assyria and Hanigalbat.......... , p.66 ; Grayson , A. K., ARI , vol. 1.......... , pp.57-58 , No. 1 : 381 ; Grayson , A. K., RIMA , vol. 1 .... , pp.128-131 , No. 1 : 8 - 11 .
(٥) هذه المدن جميعها تقع في أعالي الفرات في شمال سوريا وتنحصر بين جبل كاشياري (الواقع (الواقع في آسيا الصغرى ، إلى الشمال الغربي من بلاد الرافدين ، ويُمثل الآن طور عابدين) وايلوخات، ضمن حدود دولة خانيگلبات ، وسنتحدث عنها لاحقاً في الفصل الثاني من هذه الدراسة ضمن فقرة (حملاته على الجهات الغربية والشمالية الغربية). وكذلك ينظر: هاري ساكز، قوة آشور.......... ، ص ٧٢ ؛ ثم ينظر : زياد عويد سويدان المحمدي ، التطورات السياسية .... ، ص ٥٩ ؛ ينظر : (الشكل رقم ٢) .
Nashef , K., RGTC , vol. 5.......... , pp.171-172 .

si-ḫi-ir-ti ka-ši-ie-e-ri a-di e-lu-ḫa-at
ḫal-ṣi$_2$ URU su-di ḫal-ṣi$_2$ ḫa-ra-ni a-di
URU kar-ga-miš
ša$_2$ a-aḫ ID$_2$ pu-ra-ti

أي : " **(مخضع) كل (جبال) كاشياري حتى ايلوخات ،**

(و) حصن مدينة سودي[١] ، (و) حصن (مدينة) خارّاني[٢] حتى

بلاد كركميش[٣] التي (تقع) على ضفة نهر الفرات " .

وأيضاً توجد عبارات أخرى نقرأ فيها :

LUGAL ša$_2$ ŠU.NIGIN$_2$
ma-al-ki u$_3$ ru-be-e ^{d}a-nu aš-šur ^{d}UTU ^{d}IŠKUR
u$_3$ ^{d}iš$_8$-tar$_2$ a-na še-pi-šu u$_2$-še-ek-ni-šu

أي : " **الملك الذي (بمساندة من) الإله أنو (و الإله) آشور (و) الإله شمش (و) الإله أدد و الإلهة عشتار (جعل) كل الملوك والأمراء ينحنون عند قدميه** "[٤] .

---

[1] Harrak , A., Assyria and Hanigalbat.......... , p.66 ; Grayson , A. K., ARI , vol. 1.......... , pp.57-58 , No. 1 : 381 ; Grayson , A. K., RIMA , vol. 1 .... , pp.128-131, No. 1 : 12-14 .

[٢] خارّانو : هي مدينة حرّان ، وقد ورد أسمها في المصار المسمارية بصيغة (*Ḫarrānu*) ، تقع على بعد (٤٠ كم) جنوب وجنوب شرق مدينة اورفا التركية ، وتأتي أهميتها في كونها تقع عند ملتقى طرق القوافل التجارية المتوجهة نحو العراق وسورية وآسيا الصغرى . ينظر :

Gadd , C. J., "The Harran Inscriptions of Nabonidous" AnSt , vol. 8 , (London: 1958) , p.35 ; Postgate , J.N. , Harran , RlA , vol.4 / 1 , p.122-125 .

– كذلك ينظر : حسن النجفي ، معجم المصطلحات والأعلام في العراق القديم ، ج٢ ، (بغداد : ١٩٨٣) ، ص ٦٠ .

[٣] كركميش (طرابلس الحالية) : هي مدينة مهمة تقع على نهر الفرات عند الحدود التركية – السورية الحالية ، اشتهرت بالحديد وكانت مصدره الرئيس في المنطقة . (ينظر الشكل رقم ٤–٥) . كذلك ينظر :

- Oppenheim , L. , Letter from Mesopotamia , (Chicago : 1967) , p. 214 .
- Maxwell-Hyslop , K. R., "Assyrian Source of Iron . A preliminary survey of the Historical and Geographical Evidence" , IRAQ , vol.36 , (London : 1974) , p.142 .

[4] Harrak , A., Assyria and Hanigalbat.......... , p.66 ; Luckenbill , D. D., ARAB , vol. 1.......... , p.27 , No. 73 ; Grayson , A. K., RIMA , vol. 1 .... , pp.128-132 , No. 1 : 15 - 17 .



ومن ألقابه الأخرى هو ($LU_2.ŠA_3.TAM$) الذي يقابله بالأكدية المصطلح (*šandabakku*) الذي يعني (رئيس المحاسبين) أو يقابل بالأكدية (*šatammu*) الذي يعني (المدقق الحكومي أو الإداري) [١] ، الذي استعمل هذا اللقب ضمن النصوص الملكية منذ العصر البابلي الوسيط والآشوري الوسيط ، وتردد في كتابات الملوك الآشوريين وكان أولهم الملك أدد–نراري وتجلاتبليزر الأول وما بعدهم من ملوك العصر الآشوري الحديث [٢] .

٥ – عائلتـه :

كانت العائلة في بلاد الرافدين تشكل اللبنة الأساسية لتكوين المجتمع وقد أدت دوراً اساسياً في تنظيم شؤونه ولا يختلف تركيبها عن العائلة في وقتنا الحاضر سوى خلوها من الاماء والعبيد[٣] . لذا تألف مجتمع بلاد الرافدين من طبقات عدّة اجتماعية وهي الطبقة الحاكمة ، الكهنة ، الأحرار ، اتباع وعبيد . وكانت عوائل الملوك لها مكانة مرموقة في مجتمع بلاد الرافدين كونها عائلة أعلى سلطة حاكمة آنذاك ، وقد تمتعت هذه العوائل الملكية وحاشيتها بامتيازات خاصة من حيث المأكل والمشرب والملبس والرفاهية ، وهذا ما أشارت إليه العديد من الكتابات المسمارية ، وكذلك بقايا القصور الفخمة ومقتنيات القبور الملكية الخاصة بالملك وأفراد عائلته[٤].

[1] CDA , p.355 , p.363 ; Labat , R. , Manuel D' Epigraphie Akkadienne , MDA , (Paris:1994) , p.179 .

[2] Holloway , S., Aššur is King , Aššur is King , Religion in the Exercise of Power in the Neo-Assyrian Empire , CHANE , vol.10 , (Leiden:2002) , p.323 .

[٣] للمزيد حول العائلة ، ينظر : داليا فوزي الأنصاري ، الأسرة العراقية القديمة في ضوء النصوص المسمارية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (بغداد : ٢٠٠٣) ، ص ص ٩ – ٢٢ ؛ فاروق ناصر الراوي ، "جوانب الحياة اليومية" ، حضارة العراق ، ج٢ ، (بغداد : ١٩٨٥) ، ص ص ٣٦٩ – ٣٧٩ .

[٤] عادل هاشم علي ، البنية الاجتماعية في العراق القديم ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، (بغداد : ٢٠٠٦) ، ص ص ٦٨ – ٦٩ ؛ صموئيل نوح كريمر ، السومريون تاريخهم.......... ، ص ١٠٤ .



ومما تجدر الإشارة إليه أن النصوص المسمارية لم تورد لنا اي إشارة إلى زوجة الملك أدد- نراري الأول ولا أي شخص من أفراد عائلته باستثناء ابنه وخليفته على العرش شولمانو- أشاريد الأول[١] .

ولا يعرف على وجه الدقة هل كان هذا الإغفال متعمداً أم بغير قصد ، ربما يُعزى ذلك إلى أن بلاد آشور في عهد الملك أدد- نراري الأول كانت معرضة لأخطار جسيمة من جهات عدّة فانشغل بها هذا الملك كثيراً وعمل جاهداً لمواجهة تلك الأخطار والتحديات والحفاظ على أمن دولته واستقرارها وسيادتها[٢] ، الأمر الذي حال دون الاهتمام بتدوين شؤون عائلة الملك وغيرها من الأمور الاجتماعية ذات العلاقة، وربما تكشف التنقيبات في المستقبل عن نصوص متعلقة بعائلة هذا الملك .

[١] محمد عجاج جرجيس الجميلي ، ملوك آشور.......... ، ص ص ٤٤ – ٤٧ .

[٢] عامر سليمان ، منطقة الموصل في الالف الثاني.......... ، ص ٧٨ .



المبحث الثاني

حملاتـه العسكريـة :

إن الظروف الراهنة في العصر الآشوري الوسيط ، المتمثل بظهور قوى منافسة لبلاد آشور ، أدت إلى قطع الطرق التجارية والسيطرة على المنافذ والمراكز المهمة للآشوريين ، التي كانت تورد البضائع لهم[١] ، مما دفع الملوك الآشوريين الأقوياء إلى تجهيز بعض الحملات العسكرية ، من أجل اخماد حركات التمرد والعصيان لتلك المناطق وارجاع الطرق التجارية لسلطتهم[٢] ، كونها شريان الحياة الاقتصادية[٣] ، علماً أن الثورات التي تحدث في أحد البلدان الخاضعة للمملكة الآشورية ، كانت تشكل إحدى ابرز المؤشرات السياسية الخطيرة على زعزعة أمن المملكة وتجزئتها واضعافها سياسياً واقتصادياً ، كما تمثل تخلّي تلك البلدان عن بنود المعاهدات التي عقدتها مع المملكة الآشورية[٤] ، ورفضها المطلق للسياسة الآشورية ، لذلك نجد أن الملك أدد– نراري الأول سعى جاهداً من أجل القضاء على حركات التمرد ، والسيطرة على الطرق والمسالك المتعددة ، فقام بحملات عدّة ومن جهات متعددة كما أشارت إليها النصوص المسمارية وكما يأتي :

---

[١] علي جبار عزيز الطائي ، تأثير الحروب الخارجية في الحياة الاقتصادية في المملكة الآشورية الحديثة ٩١١ – ٦١٢ ق.م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة واسط ، كلية التربية ، قسم التاريخ ، (واسط : ٢٠١١) ، ص١ ؛

عامر سليمان ، العراق في التاريخ القديم ، موجز التاريخ السياسي ، ج١ ، (الموصل : ١٩٩٢) ، ص ص ٢٠٧ – ٢١١ .

[2] Saggs . H. W. F., The Might that.......... , pp.46-48 .

– وينظر : عامر سليمان ، منطقة الموصل في الألف الثاني.......... ، ص ص ٧٧–٧٨ .

[٣] علي جبار عزيز الطائي ، تأثير الحروب.......... ، ص ١ .

[٤] محمد حمزة حسين الطائي ، "البُعدُ الإنسانيُّ في سياسة الملوك الآشوريين" ، مجلة آثار الرافدين ، المجلد ٢ ، (الموصل : ٢٠١٣) ، ص ٢٧٣ .

١ - حملاته على الجهات الجنوبية :

كانت الجهة الجنوبية لبلاد آشور تتمثل ببلاد بابل[١] (كاردونياش) [٢] التي كانت تسيطر عليها الاقوام الكاشية في عهد الملك أدد- نراري الأول ، والتي أَسست فيها سلالة حاكمة استمرت في حكمها لمدة طويلة تقرب من اربعة قرون[٣] .

وقد اتسمت العلاقات الآشورية - الكاشية في العصر الآشوري الوسيط بعدم الاستقرار وكثيراً ما حاول الكاشيون ان يمدّوا نفوذهم إلى بلاد آشور ، وكانوا يؤلفون ضغطاً قوياً على حدود بلاد آشور الجنوبية[٤] الأمر الذي عجَّل من قيام الملك أدد- نراري الأول في بداية عهدِهِ[٥] بتجهيز حملة عسكرية ضدهم ، وقد أشار أحد النصوص المسمارية إلى ذلك ، إذ جاء فيه :

" في ذلك الوقت السور [...] الذي في السابق [...] قبل انليل- نراري [...] ، [...] بقوة [أسلحة] سيدي (الإله) آشور ، [... حشّدت] قوّاتي مع [...، وحاربت ضد نازي-ماروتّاش ملك] بلاد كاردونياش في [مدينة كار-عشتار] [...] ذلك المُخيم (المعسكر) [...] جلبتهُ (بـ) قوّة [...] زقورة سيدي (الإله) آشور ، [...] الموقع الذي [... مُدمّر] " [٦] .

---

[١] ينظر (الشكل رقم ٣) .

[٢] كاردونياش : وهي تسمية أُطلقت على بلاد بابل ولم يوضح معناها بشكل مقنع ، وربما تعني بلاد الإله دونياش . وقد تلقب الملك الآشوري توكلتي ننورتا الأول (حفيد أدد- نراري الأول) بلقب "ملك كاردونياش" . للمزيد ينظر : سامي سعيد الأحمد ، "فترة العصر الكاشي" مجلة سومر ، المجلد ٣٩ ، (بغداد : ١٩٨٣)، ص ١٣٥ ؛ هيفاء احمد عبد الحاج محمد ، ألقاب حكام وملوك.......... ، ص ١٠ .

[٣] عماد عبد القادر محمد المزوري ، الكاشيون.......... ، ص ١٣ ؛
- عامر سليمان ، منطقة الموصل في الألف الثاني.......... ، ص ص ٧٦ - ٧٧ .

[4] Saggs . H. W. F., The Might that.......... , p.41.

[٥] وليد محمد صالح فرحان ، العلاقات السياسية للدولة الآشورية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (بغداد : ١٩٧٦) ، ص ٥٠ .

[6] Grayson , A. K., RIMA , vol. 1......... , p.157 , No. 21 : 5 - 16 .

على الرغم من أن النص يشوبه كسر في العديد من الأسطر والذي أفقدهُ الكثير من المعلومات التي يحويها إلا أنه مهم جدا طالما يعكس انتصار الملك أدد– نراري الأول في معركته ضد ملك بلاد بابل ، في عهد ملكها الكاشي نازي– ماروتّاش[(١)] . لقد اتفق الملكان بعد هذه الحرب على تثبيت الحدود بين بلديهما في الخط الممتد بين منطقة الفتحة (على دجلة شمال شرق مدينة بيجي) ومدينة داقوق الحديثة (جنوب كركوك)[(٢)].

مما تجدر الإشارة إليه أن أدد– نراري الأول لم يذكر في كتاباته أي صراع مع بلاد بابل بعد هذه المعركة ، وهذا يدل أن الامور استقرت بين البلدين بعد هذا الاتفاق ، وربما تحسنت العلاقات بينهما .

٢ – حملاته على الجهات الغربية والشمالية الغربية :

بعد أن تمكن الملك أدد– نراري الأول من حسم الوضع السياسي لصالحهِ، أخذ يتوجه نحو العدو القديم لبلاد آشور (بلاد خانيگلبات) [(٣)] التي أُسست خلال هذه

[(١)] نازي– ماروتّاش (*Nazi-Maruttaš*) : الملك كاشي الذي حكم بلاد بابل حوالي (٢٤) سنة (١٣٢٣–١٢٩٨ ق.م) وكان تسلسله في الحكم الثالث والعشرون ، وعاصر الملك أدد– نراري الأول في السنوات التسعة الأخيرة من عمره . ينظر : طه باقر ، مقدمة في تاريخ .... ، ص ٦١٧ ، ص ٦٢٤.

[(٢)] في حين ادَّعى الملك أدد– نراري الأول أن حدوده الجنوبية الغربية امتدت إلى مدينة رابيقو على الفرات قرب الرمادي. ينظر: وليد محمد صالح فرحان، العلاقات السياسية........، ص٥٠
Munn-Rankin , J. M. , Assyrian Military.......... , p. 274 .

[(٣)] خانيگلبات : تقع في شمال بلاد الرافدين وشمالي سوريا، وكان مركزها في وادي الباليخ ونهر الخابور إلى الضفة الشرقية لنهر الفرات، وأغلب سكانها من الحوريين، وعرفت في النصوص المعاصرة باسم مملكة ميتاني . ينظر : طه باقر ، مقدمة في تاريخ.......... ، ص ٧٩ .
Wilhelm , G., Grundzűge der Geschichte und Kultur der Hurriter , (Darmstadt : 1982) , p. 34 ; Harrak , Assyria and Hanigalbat......... , p.45 .
– وقد كان لها أهمية اقتصادية كبيرة ، فضلاً عن موقعها الاستراتيجي الذي يتوسط الآشوريون والحثيون ، وتمر بها أهم الطرق التجارية إلى البحر المتوسط . ينظر :
Harrak , A., Assyria and Hanigalbat.......... , pp. 274 , 281 , 284 ;
Maxwell-Hyslop , K. R., IRAQ , vol. 36 , pp.144-145 .

المرحلة بمساعدة الدولة الحثية[١] ، على أنقاض الدولة الميتانية[٢] وكان مركزها في مدينة حران (Harran) التي تم الاستيلاء عليها أكثر من مرة من قبل الملوك الآشوريين في العصر الآشوري الوسيط ، وكان أول هذه المحاولات في زمن الملك الآشوري آشور–أوبالط الأول وشلمنصر الأول من أجل الزحف الآشوري والضغط على المدن التي كانت تابعة إلى مملكة خانيكلبات ، وكذلك الهيمنة والسيطرة الآشورية على المستعمرات فيها ، وقد ذكرتها النصوص الملكية الآشورية من زمن الملك أدد–نراري [٣] .

إن الحملات التي قام بها هذا الملك تمت الإشارة إليها في احد نصوصه ، والذي يُعد من أطول النصوص التي تتحدث عن حملاته العسكرية ، يَذكرُ فيه انتصارهُ على حركات التمرد والعصيان التي حدثت في هذه البلاد في حملاته التي قادها إلى الجهات الغربية والشمالية الغربية من بلاد الرافدين[٤] ، ورد في هذا النص ما يأتي :

١–٣) " أدد– نراري (الأول) ، ملك العالم ، الملك القوي ، ملك بلاد آشور ، ابن اريك–دين–ايلي ، ملك بلاد آشور ، ابن انليل– نراري (الذي هو أيضاً) ملك بلاد آشور .

٤–١٤) عندما شاتّوارا (*Šattuara*) ملك بلاد خانيگلبات تمرّد ضدي (و) ارتكب الاعتداءات ؛ بأمر سيدي وحليفي (الإله) آشور ، و(بأمر من) الآلهة العظام (الذين) أقرّوا (بِ) أفضليتي ، ألقيتُ القبض عليه ، (و) جلبته إلى مدينتي آشور .

---

[١] لقد أدرك الحثيون عدم قدرتهم على مواجهة الملك أدد– نراري الأول ، خاصة أنهم كانوا منشغلين في حروبهم في بلاد سوريا مع الفراعنة المصريين ، لذلك اخذوا يحرِّضون بلاد خانيگلبات ضد الآشوريين . ينظر :

Weidner , E., "Die Kämpfe Adadnarâris I . gegen Ḫanigalbat" AfO , vol.5 , (Berlin : 1929) , p.91 .

[2] Maxwell-Hyslop , K. R., IRAQ , vol.36 , p.144 .

[3] Holloway, CHANE , vol.10 , p.394 .

[٤] ينظر : (الشكل رقم ٤) .



جعلته (يؤدي) القسم (و) سمحتُ لهُ بالعودة إلى بلادهِ ، (و) سنوياً طالما هو حي يرزق، استلمتُ على نحوٍ نظامي (بشكل منتظم) أتاوته داخل مدينتي آشور [١].

هنا يؤكد النص على أن الملك أدد– نراري الأول كان يتبع سيده وحليفه الإله آشور ، وكان يتخذ التعليمات منه أو إنه يضفي على عمله هذا نوعاً من الشرعية في اتخاذ القرارات المصيرية ، علماً أن الشق الأول من هذا النص قد وضح بأنه أتخذ على الملك المعادي أن يؤدي القسم ويدفع الجزية ، وفي النصف الثاني من النص نرى ما يأتي :

١٥–٥١) بعد موته ، ابنهُ اواساشاتّا (*Uasašatta*) ، ثار (و) تمرّد ضدّي ، وارتكب الاعتداءات. (و) ذهب إلى بلاد خاتّي (*Ḫatti*) لطلب المساعدة . الخاتيون أخذوا رشوى منه ، (لكن) لم يقدموا له المساعدة . بقوة أسلحة سيدي الإله آشور (و) بدعم الآلهة آنو ، انليل ، وايا ، سين ، شمش ، أدد ، عشتار ، ونرگال ، الأعظم قوّةً (بين) الآلهة ، أسيادي الآلهة المُرعبة ، استوليت بانتصار على مدينة تائيدو ، مدينته الملكية العظيمة (و) مُدن أماساكو ، كاخات ، شورو ، نابولا ، خورّا ، شودوخو ، و واشّوكانوا. أخذتُ (و) جلبتُ إلى مدينتي آشور ، ممتلكات تلك المدن ، (والثروة) المتكدّسة (لِ) آبائه (آباء اواساشاتّا) ، (و) كنز قصره . قهرتُ ، حرقتُ ، (و) دمرتُ مدينة ايرّيدو ، وبذرتُ النباتات الشوكية عليها . الآلهة العظيمة أعطتني السُلطة من مدينة تائيدو حتى مدينة ايرّيدو ، (ومن) مدينة ايلوخات وجبل كاشياري مع كل حدودها ، (و) حصن مدينة سودو ، (و) حصن مدينة خارّانو ، إلى ضفة نهر الفرات . وبخصوص بقية شعبه . فرضتُ عليهم السُّخرة . لكن بخصوصه انتزعت (اخذت) من مدينة ايرّيدو زوجته العائدة للقصر ، أبناءه ، بناته ، وناسه . قيَّدتهم (كبَّلْتهم) (و) جلبتهم ومُمتلكاته إلى

---

(1) Borger , R. , Einleitung in die Assyrischen Königsinschriften , EAK , vol. 1 , (Leiden : 1961) , P. 40 ; Grayson , A. K., RIMA , vol. 1.......... , pp. 135-137 , No. 3 : 1-51 ; Kessler , K., Untersuchungen Zur .... , pp. 90-91 ; Harrak , A., Assyria and Hanigalbat.......... , pp.63-64 ; Weidner , E., AfO , vol. 5 , pp.89-100 .



مدينتي آشور . قهرتُ ، حرقتُ ، ودمرتُ مدينة ايرّيدو والمدن التي (داخل) منطقة مدينة ايرّيدو وبذرت النباتات الشوكية عليها "[١] .

تحليل النص :

ممكن أن نعد بأن ذروة حملات الملك أدد– نراري الأول على الجهات الغربية والشمالية الغربية هو سيطرته على بلاد خانيگلبات ، وقد سُجِّلت هذه الحادثة في أطول نص مسماري يتحدث عن حملات هذا الملك ، ويشير في بدايته إلى ألقاب الملك وفي مقدمتها ملك العالم ، وهي إشارة إلى اتساع النفوذ والسلطان ، ثم يعرج النص إلى ذكر تجهيز حملة عسكرية كبيرة ضد بلاد خانيگلبات عندما تمرد ملكها المدعو شاتّوارا ضد الملك الآشوري أدد– نراري الأول ، فألقى القبض عليه وجلبه إلى مدينة آشور بأمر الآلهة العظام ليؤدي القسم ثم سمح له بالعودة إلى بلاده بعد أن فرض عليه أتاوة سنوية[٢] .

هذه إشارة واضحة إلى أن هذا الملك الآشوري ينتهج سياسة التسامح في بعض الأحيان ، على الرغم من أن الحنث بالقسم الإلهي يُعد من وجهة نظر الآشوريين جريمة ليس ضد الملك الآشوري فحسب بل ضد الآلهة التي أقسم بها أيضاً[٣] .

ثم يذكر النص أنه بعد موت ملك بلاد خانيگلبات المذكور آنفاً ثار ابنه المدعو اواساشاتّا وتمرد ضد الملك الآشوري وارتكب الاعتداءات ، والأكثر من ذلك ذهب إلى بلاد خاتّي لطلب المساعدة ، لكن الملك أدد– نراري الأول جَهَّز حملة عسكرية ضدّهُ ، وانتصر عليه بدعم الآلهة واستولى على عاصمته الملكية تائيدو

---

(1) Borger , R. , EAK , vol. 1 , p. 40 ; Grayson , A. K., RIMA , vol. 1 .... , pp.135-137 , No. 3 : 1 - 51 ; Kessler , K., Untersuchungen Zur.......... , pp.90-91 ; Harrak , A., Assyria and Hanigalbat.......... , pp. 63-64 ; Weidner , E., AfO , vol. 5 , pp.89-100 .

(2) Saggs . H. W. F., The Might that.......... , p. 47 .

كذلك ينظر : عامر سليمان ، منطقة الموصل في الالف الثاني.......... ، ص ٧٨ .

(٣) محمد حمزة حسين الطائي ، البُعدُ الإنسانيُّ.......... ، ص ص ٢٧٤ – ٢٧٥ .



فضلاً عن المُدن الاخرى مثل أماساكو[١] ، كاخات[٢] ، شورو[٣] ، نابولا ، خورّا ، شودوخو ، ثم واشّوكانو[٤] ، هذه المدن جميعها تقع في اعالي الفرات في شمال سوريا وتنحصر بين جبل كاشياري وايلوخات ، وقد ذُكرت هذه المدن في النص على اساس جغرافي من الجنوب إلى الشمال[٥] .

هذا وقد أخذ الملك الآشوري من هذه المدن الممتلكات والثروات ، وفرض السُّخرة على بقية شعب خانيگلبات وأخذ زوجة ملكهم وأبناءه وبناته وناسه إلى مدينة

---

[١] أماساكو : تقع شرق مدينة حرّان (الواقعة جنوب وجنوب شرق مدينة اورفا التركية) ، جوار مدينة تائيدو العاصمة الملكية لخانيگلبات . ينظر: حسن النجفي ، معجم المصطلحات والأعلام .... ، ص ٦٠. كذلك ينظر: (الشكل رقم ٢)

Postgate , RlA , vol.4 , p.122 ; Gadd , C. J., AnSt , vol.8 , p.35 .

[٢] كاخات (تل بري حالياً) : تقع على ضفة نهر جغجغ في الجزيرة السورية . ينظر :
نائل حنون ، ميتاني.......... ، ص ص ١٨١ - ١٨٤ .

[٣] شورو : وهي مدينة تقع في منطقة الخابور ذات الأهمية الستراتيجية لبلاد آشور ومنفذها باتجاه البحر المتوسط . ينظر : نبيل نور الدين حسين محمد ، الحملات العسكرية الآشورية : دوافعها ونتائجها في ضوء النصوص المسمارية المنشورة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الآداب، قسم الآثار ، (الموصل : ٢٠٠٦) ، ص ٦٠ .

[٤] واشّوكانو : هي عاصمة دولة ميتاني الحورية التي قامت في شمال شرقي سورية في القرنين الخامس عشر والرابع عشر قبل الميلاد . وقد امتد نفوذ هذه الدولة ، في أوج قوتها ، من ساحل البحر المتوسط غرباً إلى مدينة أرابخا (كركوك حالياً في شمال شرقي العراق) . أما مدينة نابولا ، وخورّا ، وشودوخو فتقع في الجهة الشرقية الجنوبية من مدينة واشّوكانو . للمزيد ينظر :
- نائل حنون ، "واشكاني" ، الموسوعة العربية ، المجلد ٢٢ ، (سورية : ٢٠٠٨) ، ص ص ١٠١-١٠٣ ؛ نائل حنون ، ميتاني..........، ص ص ١٨١-١٨٤ ؛ (ينظر الشكل رقم ٢).
- مما تجدر الإشارة إليه أن الملك أدد- نراري الأول ذكر في النص أن مدينة تائيدو هي عاصمة بلاد خانيگلبات وليس مدينة واشّوكانو ، وهذا يدل أن الأخيرة لم تكن عاصمة في عهد الملك المذكور آنفاً .

[٥] ينظر : (الشكل رقم ٢) . كذلك ينظر : زياد عويد سويدان المحمدي ، التطورات السياسية .... ، ص ٦٠ .

آشور[١] لكي يضمن عدم حدوث حركات تمرد وعصيان في هذه البلاد مرة أُخرى ، ولتكون عبرةً للمدن المجاورة لها .

وثمة نص آخر يعود للملك أدد– نراري الأول وُجد مدوناً على آنية[٢] مرمرية في مدينة آشور ، يؤكد لنا حملة هذا الملك على مدينة تائيدو وانتصاره عليها ، إذ ورد في النص :

"**(ملْكيّة) قصر أدد– نراري (الأول) ملك العالم ، ابن اريك–دين–ايلي ملك بلاد بشور ، ابن انليل– نراري (الذي هو أيضاً) ملك بلاد آشور ، غنيمة مدينة تائيدو**[٣]" .

يشير هذا النص في مقدمته بأنه يعود لملْكية قصر أدد– نراري وهذا يدل أن هذه الزهرية المرمرية التي دُون عليها هذا النص كانت موضوعة في قصر هذا الملك في مدينة آشور . ثم يعرج النص إلى ذكر الألقاب ثم عبارة (غنيمة مدينة تائيدو) [٤] وهي إشارة أُخرى تؤكد لنا بشكل قاطع انتصار الملك على هذه المدينة . من الحملات الأخرى التي قادها هذا الملك نحو الجهات الشمالية الغربية هي ضدَّ مدينة

---

[١] هذه أول إشارة نستنتجها عن سياسة التهجير التي اتبعها الملوك الآشوريين ضدَّ الشعوب التي تتمرد أكثر من مرّة ، وقد أصبحت بشكل أوسع فيما بعد .

[٢] هذا النص مكتوب على آنية من الألبستر وجدت في مدينة آشور ، وسجلت بأن تلك الأواني كانت عبارة عن جزية أخذت خلال اخضاع مدينة تائيدو والاشارة الأخرى من مدينة إيرريدو .
Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , p.160 .

[3] Budge , E. A. ; King , L. W., The Annals of the King of Assyria , AKA , vol. 1 , (London : 1902) , p. 4 , No. 2 ; Luckenbill , D. D., ARAB , vol. 1.......... , p. 33 , No. 98 ; Grayson , A. K., ARI , vol. 1.......... , p.76 , No. 40 : 497 ; Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , pp.160-161 , No.26 : 1-4 ; Oberaudorf , B. , "Agyptische und Agytisierende Alabastergefabe aus den Deutschen Ausgrabungen in Assur" , ZA , vol.46 , (Berlin : 1940) , p.175 , No. 32 .

[٤] مما تجدر الإشارة إليه أن هذه المدينة هي الأكثر وروداً في كتابات هذا الملك ، ربما لأنها من أكثر المدن أهميته ، خاصة وأنها عاصمة دولة خانيگلبات الغنية بمواردها ، وعنها ينظر:
Grayson , A. K., ARI , vol.1.......... , pp.59-61 , No. 3 : 393 , No.4 : 398 ; Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , p.136 , No. 3 : 26 , 37 , p. 137 , No. 4 : 39 , pp.157-158 , No. 22 : 55 .



ناخور[١] (*Naḫur*) قرب حرّان (*Harran*) ، وقد دوَّن لنا هذه الحادثة على عدد من الأعمدة (دعامات) مصنوعة من خشب الأرز ، مأخوذة كأتاوة من مدينة ناخور المذكورة آنفاً ، وهي دليلنا الوحيد على انتصار هذا الملك على هذه المدينة[٢] ، وقد جاء فيها ما يأتي :

"(ملْكية) قصر أدد– نراري (الأول) ملك بلاد [آشور]

ابن اريك–دين–ايلي ملك بلاد آشور

ابن انليل– نراري (الذي هو أيضاً) ملك بلاد آشور

غنيمة مدينة ناخور"[٣] .

يذكر لنا هذا النص في مقدمته بأنه يعود لملْكية قصر أدد– نراري وهذا يدل أن الأعمدة التي دوّن عليها هذا النص كانت موضوعة في قصر هذا الملك[٤] ، وعلى الرغم من أن النص لم يذكر تفاصيل ما حدث بهذه الحملة وما جرى فيها إلا أن عبارة (غنيمة مدينة ناخور) هي إشارة واضحة إلى غلبة الملك في هذه الحملة .

إن هذه الغنائم جاءت بعد أن تمردت المنطقة مرة أخرى لذلك أراد الملوك الآشوريين وضع ممثل عنهم في تلك البلاد ، لذا استحدثوا وظيفة أو لقب (الوزير العظيم ، نائب الملك (بلاد) خانيكالبات sukkallu rabi'u , šar (mat) Hanikallbat) وهذه الإشارة جاءت بشكل مباشر ضد السيادة الحيثية في المنطقة ، وقد قرر الملوك الآشوريين بتعيين ابن ملكهم المدعو (إيباشي–إيلي Ibašši-ili) ولقبوه بلقب (الوزير العظيم) الذي تولى هذا المنصب زمن الملك أدد– نراري الأول ، وقد استمر هذا

---

[١] ناخور (*Naḫur*) : تقع هذه المدينة قرب مدينة حرّان في الجزء الشمالي الغربي من منطقة الجزيرة بالقرب من منابع نهر الباليخ أحد روافد الفرات . ينظر :

حسن النجفي ، معجم المصطلحات والأعلام.......... ، ص ٦٠ . للمزيد ينظر :
Postgate , RlA , vol. 4 , p.122 ; Brice , W., "Harran" , AnSt , vol.1 , (London : 1951) , p.80 .

[2] Grayson , A. K., ARI , vol.1.......... , pp.77 , No. 49 : 509 .

[3] Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , pp.159-160 , No.25 : 1-4 .

[٤] بعد مدّة من الزمن قام الملك توكلتي– نينورتا الأول بأخذ هذه الأعمدة من قصر جدّه الملك أدد– نراري الأول إلى عاصمته الجديدة كار–توكلتي–نينورتا (*Kār-tukultī-ninurta*) ينظر :
Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , p.159 , No.25 .

الحاكم النائب حتى زمن أبنه (قيبي–آشور Qibi-Aššur) الذي من الواضح إنهما أول من تلقبا بهذا اللقب (الوزير العظيم) ، لكن هذا الإجراء الذي اتخذه الملك الآشوري أدد– نراري الأول لم يمنع هذه المنطقة من أن تسبب الاضطرابات والتوتر والصراع في المستقبل وخاصة زمن حكم أبناءه من بعده [١] .

٣ – حملاته على الجهات الشمالية الشرقية :

كانت هذه الجهات تقطنها أقوام جبلية ، مثل اللولّوميون والقوتيون ، التي تسكن ضمن سلسلة جبال زاكروس[٢] ، وكانت تؤلف ضغطاً قوياً على حدود بلاد آشور الشمالية الشرقية[٣] ، وتقوم بغاراتها المفاجئة على المراكز الإدارية والمدن الحدودية فتُقلق راحة السكان وتُهدد أمنهم مستغلة بذلك ضعف الحكومة المركزية أو انشغالها في جبهة أخرى مستفيدة من سهولة التوغل إلى داخل الحدود الآشورية[٤] .

وقد ذُكرت هذه الأقوام في كتابات بعض الملوك الآشوريين ، إذْ أشار الملك أدد– نراري الأول في أحد نصوصه أنه قام بحملة عسكرية إلى هذه الجهات ضدَّ أقوام اللولّومو، نقرأ فيه :

"**[فلان ابن اير] يشتينّي [...] ، الحفيد العائد لِـ [...] سليل لِـ [...] ، ملك بلاد [...] تمرّد . السور العائد لمدينة [...] ، (و) حياة [...] . ايريشتينّي قال: "[...]" ، بالقوة العظيمة [...] (و) بقوة الاسلحة [التي] أعطتني اياها [سيدتي (الإلهة) عشتار)] ، السائرة أمامي ، [دخلتُ بقلب ثابتٍ إلى] بلاد اللولومو التي [تقع في المناطق النائية] . قهرتُ [...] ، أخضعت [...] ، [...] هذا السور [...]**

---

[١] للمزيد عن هذه المعلومات ينظر :

Younger , LAS , vol.5......... , p.195-196 .

[٢] هاري ساكز ، قوة آشور.......... ، ص ٧٤ . ينظر : (الشكل رقم ١) .

[3] Saggs . H. W. F., The Might that......... , p. 41 .

[٤] عامر سليمان ، منطقة الموصل في الألف الثاني.......... ، ص ٧٧ .

(و) هذا السور [...] ، [وبخصوص الشخص الذي يُحفظ اسمي] المدون [ولوحي الطيني فإن الإله آشور سوف يصغي إلى] صلواته [...]"(١).

على الرغم من الكسور التي تشوب هذا النص والتي أضاعت علينا معرفة التفاصيل الدقيقة لهذه الحملة ، إلا أنه يبين لنا بكل وضوح أن الملك أدد– نراري الأول قاد حملة عسكرية كبيرة استهدف فيها مناطق اللولّومو الواقعة في المرتفعات الجبلية شمال شرق بلاد الرافدين وانتصر عليهم بدعم ومساعدة سيدته الإلهة عشتار التي أعطته الأسلحة القوية . هذا وأن الحملات العسكرية التي وجهها هذا الملك الآشوري ضد هذه الجهات (الشمالية الشرقية) لم تكن بداية فتح آشوري للمنطقة ، لأنها ذُكرت زمن أجداده آشور– اوبالّط الأول وانليل– نراري واريك– دين– ايلي الذين تمكنوا من بسط السيطرة عليها ، بل كانت حملات عسكرية تأديبية ضد أعمال السلب والنهب التي يقومون بها في المناطق التابعة للآشوريين .

إن هذا النص المكتوب على كسرة من لوح طيني وجد في نينوى ومن خلال العلامات المسمارية المدونة في كتابة النص تم التعرف على عائديته وأثبتوا أنه يعود إلى الملك أدد– نراري الأول ، لأن بعض العلماء شككوا في نسبه ولكن العلامات المسمارية هي التي حددت ذلك (٢) .

نرى على الرغم من قلّة النصوص التي تتحدث عن حملات هذا الملك إلاّ أنها في غاية الاهمية ، إذْ تُبيّن أن هذا الملك قام بحملات عسكرية عديدة وناجحة على مختلف الجهات وأخضعها تحت سلطته ، وهذا يشير إلى قوّة الدولة الآشورية قد تزايدت في عهد هذا الملك الآشوري وتوضحت سياستها ، ويبرهن أيضاً أنه حافظ على أمن دولته واستقرارها وسيادتها عن طريق مواجهته لتلك الأخطار والتحديات الكثيرة .

---

(1) Bezold , C., Catalogue of the Cuneiform Tablets in the Kouyunjik Collection of the British Museum , vol.4 , (London : 1899) , p. 1801 ; Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , pp. 178-179 , No. 1001: 1-22.

(2) Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , p.178 .



الفصل الثاني

المنجزات الحضارية للملك أدد – نراري الأول

المقدمة :

قبل الولوج في الحديث عن المنجزات الحضارية للملك أدد– نراري الأول ، لا بد لنا من إعطاء تعريف موجز عن الحضارة ، وماهية المنجزات الحضارية لكي تكون الصورة أوضح عند القارئ . إذ لم يتفق الباحثون على تعريف واحد للحضارة ، إلا أن التعريف الأكثر انتشاراً وقبولاً يقول : "إن الحضارة هي مجموع المنجزات التي حققها أبناء مجتمع من المجتمعات عبر التاريخ من أجل تحسين مستوى معيشتهم ، سواءً أكانت تلك المنجزات منجزات مادية أم معنوية" [١] . لذا يتضح من هذا التعريف أن الحضارة ذات طبيعة (تاريخية – تراكمية) ، أي أن الحضارة ليست من صنع جيل واحد أو عدد قليل من الأجيال ، وإنما هي نتاج أجيال كثيرة متعاقبة ساهمت عبر مدة زمنية طويلة في صنع الحضارة[٢] ، وانها تضم كل ما يتعلق بحياة الفرد من نظم اجتماعية واقتصادية ودينية وغيرها ، فشملت كل الانجازات المهمة التي حققها الانسان على مرّ العصور[٣] . كما تُعد الحضارة صورة للنشاط المادّي، وكانت المخلفات المادية ولا سيما العمارية منها، من أهم المنجزات الحضارية التي حققها سكان بلاد الرافدين ، ذلك لأن العمل العمراني مهما كان نوعه يقودنا دائما إلى معرفة الفكر الإنساني الذي جعله يكون بذلك الشكل دون آخر ، وهو ما كان تحت مؤثرات روحية وفكرية ومادية[٤] ، يُمكننا أن نورد هذه المنجزات بالآتي :

---

[١] عمار بدوي ، مقومات الحضارة وعوامل أفولها من منظور القرآن الكريم ، (فلسطين : ٢٠٠٥) ، ص ص ٩–١٣ ؛ حسين مؤنس ، الحضارة ، (الكويت : ١٩٧٨) ، ص ٨–١٥ .

[٢] ينظر : قسطنطين زريق، في معركة الحضارة ، (بيروت: ١٩٧٣)، ص ص ٢٧ – ٤٠ .

[٣] عامر سليمان ، العراق في التاريخ القديم ، موجز التاريخ الحضاري ، ج٢ ، (الموصل : ١٩٩٣) ، ص ١٢ .

[٤] فائز هادي علي الحسناوي ، عمارة المعابد الآشورية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (بغداد : ٢٠١٤) ، ص ١ ؛
– ايمان لفته حسين ، شمشي– أدد الأول .... ، ص ١٢٢ .

المبحث الأول
المظاهر العمارية

أولاً : المعابد :

إن ظهور المعتقدات الدينية في حياة الانسان يرجع إلى عصور سحيقة في القِدم، ويُعتقد أن اول ظهور للمعبد كان في القسم الشمالي من بلاد الرافدين في حدود الألف الخامس قبل الميلاد[١] .

كانت المعابد في بداية نشأتها تمثل غرفة أو قاعة بسيطة لممارسة الطقوس والشعائر الدينية[٢] ، ثم تطورت بمرور الوقت وتوسع حجم بنائها وتعددت مرافقها وأجنحتها[٣] ، واصبحت المعابد مؤسسة ذات وظائف دينية ودنيوية [٤] . واحتلت منذ القِدم مكانة كبيرة في نفوس سكان بلاد الرافدين لأنها تمثل الموضع المقدس نتيجة ارتباطها بالآلهة[٥]، لذا بنى معظم الملوك تلك المعابد ومارسوا العديد من الطقوس والشعائر التي ارتبطت بمعتقداتهم وأفكارهم الدينية[٦] ، هذا ما أكدته الكتابات المسمارية والبقايا العمارية والفنية ، ولم يختلف الملك أدد- نراري الأول عن من سبقه من ملوك بلاد الرافدين ولا عن الملوك الذين أعقبوه بحبِّهِ لآلهته التي ذكرها في كتاباته المسمارية بأنها كانت خير معين لهُ في تحقيق الانجازات العسكرية والعمرانية

---

[١] فوزي رشيد ، "المعتقدات الدينية" ، حضارة العراق ، ج١ ، (بغداد : ١٩٨٥) ، ص ١٨٤ .

[٢] علي محمد مهدي ، دور المعبد في المجتمع العراقي القديم من دور العبيد حتى نهاية دور الوركاء، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار، (بغداد : ١٩٧٥)، ص١٠٣.

[٣] ان أهم ما يميز المعابد عن الأبنية الأخرى هو وجود الغرفة المقدسة (خلوة المعبد *cella*) التي تميزت بوجود حنية أو كوة (*Niche*) والدكة التي يُوضع عليها القرابين . ينظر:
Saggs . H. W. F., Babylonians , (London : 1995) , p.43 .

[٤] علي محمد مهدي ، دور المعبد .... ، ص ١٠٣ .

[٥] طه باقر ، "معابد العراق القديم" ، مجلة سومر ، المجلد ٣ ، (بغداد : ١٩٤٧) ، ص ١٢ .

[٦] شيبان ثابت الراوي ، الطقوس الدينية في بلاد الرافدين حتى نهاية العصر البابلي الحديث ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (بغداد : ٢٠٠١) ، ص ص ١٦ – ١٧ .

، فضلاً عن اهتمامه الكبير بإعادة بناء وترميم المعابد التي كرَّسها لعبادة آلهته ولاسيما آشور وعشتار .

ان التنقيبات الأثرية لم تكشف لنا عن معبد شيّده هذا الملك وقد تم اعتماد الإشارات الواردة في الكتابات المسمارية التي توضح اعادة بناءه أو ترميمه للمعابد ، وان أهم الإشارات المسمارية حول المعابد التي أسهم هذا الملك في إعادة بنائها أو ترميمها ممكن أن نوجزها بالآتي :

١ – معبد الإله آشور [١] (***E₂ (bīt) ᵈaš-šur***) :

كُرِّس هذا المعبد[٢] لعبادة الإله آشور في مدينة آشور، أُعيد ترميم هذا المعبد من قبل الملك أدد– نراري الأول ، إذ تم العثور على كتابات تعود لهذا الملك مدونة على كسرة من الحجارة عثر عليها في مدينة آشور ، حَوَت عدّة سطور كتابية تشير إلى اصلاح جدار المعبد الذي تآكل بفعل الفيضانات ، وكالآتي :

" **في [ذلك الوقت جدار معبد] سيدي [(الإله) آشور] ، الذي (كان) مجاوراً [للبرج...] الذي في داخله فتحة تصريف المياه ، [الذي أمام الحقول] ، الذي**

---

(1) Grayson , A. K., <u>RIMA</u> , vol.1......... , pp.173-174 , No. 42 : 3 ; p.155 , No. 19 : 5 ; Grayson , A. K., <u>ARI</u> , vol.1......... , pp.73-74 , No. 31 : 478 .

(٢) يقع هذا المعبد في الجزء الشمالي من مدينة آشور (قلعة الشرقاط حالياً الواقعة على الضفة اليمنى لنهر دجلة ، على بعد (١١٠ كم) جنوب الموصل) . ينظر : قحطان رشيد صالح ، الكشاف الأثري.......... ، ص ٢٢ ؛ ينظر : (الشكل رقم ٧) ؛

– دروثي مكّاي ، <u>مدن العراق القديمة</u> ، ترجمة : يوسف يعقوب مسكوني ، ط٣ ، (بغداد : ١٩٦١) ، ص ص ١٠١ – ١٠٥ .

– ان النصوص التي خلفها الملوك الآشوريين ساعدت في تحديد تاريخ بناء هذا المعبد خلال العصر الآشوري القديم ، وذَكرت أسماء بعض الملوك الذين أعادوا بناءه ، واستناداً إلى تلك النصوص فإن معبد الإله آشور شيّد في بداية هذا العصر من قبل الملك الآشوري ايريشوم الأول (١٨٧٦–١٨٣٧ ق.م) ، ومن ثم اعاد بناءه الملك شمشي– أدد الأول (١٨١٣–١٧٨١ ق.م) . ينظر : فائز هادي علي الحسناوي ، عمارة المعابد .... ، ص٤٧ ، ص٥٢–٥٣ .

– كما توضح لنا الكتابات الآشورية أن هذا المعبد قد شهد أعمال صيانة وترميم في بعض أجزائه من قبل الملك الآشوري أدد– نراري الأول ، فضلاً عن إعادة بناءه من جديد في عهد الملك شلمنصر (شولمانو– أشاريد) الأول وسوف نأتي على ذكر ذلك لاحقاً .

أعلى... [... الذي الفيضانات] قد (أدت إلى) تآكلهِ (و) الذي بناه في السابق [آبائي]، (و) أسلافي الملوك . ذلك الجدار [الذي بُنيَ بـ] الآجر (الطابوق المفخور) [(١)] والقار[(٢)] [... قد أصبح] متداعياً . أصلحتُ أساسهُ [بالآجر، والقار ، [... أنا ... و] قوّيتـ(ـهُ) من الأسفل إلى الأعلى . (و) أودعت كتاباتي التذكارية وكتابات الأُسس الخاصة بي . [عسى الأمير اللاحق ، عندما (يصبح)] ذلك الجدار مُتداعياً [ومتآكلاً بسبب الفيضان ، أن يصلحهُ . (و) عسى (أن) يعيد] كتاباتي التذكارية (واسمي) المدون إلى [مواضِعها . (و) بذلك (فإن) [الإله] آشور [سوف يصغي (إلى)] صلواتـ[ـه]" [(٣)] .

يلاحظ في النص أن الملك قام بتجديد جدار المعبد من الأساس بالآجر[(٤)] (*agurru*) والقار (*kupru*) [(٥)]، وقوّاهُ من الأسفل إلى الأعلى وهذه إشارة تدل على

[(١)] الآجر (الطابوق المفخور *Baked Brick*) : وهو اللبن المفخور في كوَر خاصة وبدرجات حرارة معينة ، ويتميز بصلابته ومقاومته العالية للرطوبة والمياه والأملاح وعوامل التعرية الطبيعية. ينظر : ستار خليل حسن ، "طرق صناعة الطابوق وأنواعه" ، مجلة سومر ، المجلد ٤ ، (بغداد : ١٩٨٢)، ص ٢٥٩ ؛ عادل عبد الله الدليمي ، "مواد الإنشاء الرئيسة في العمارة العراقية القديمة" ، مركز الإحياء العلمي والعربي ، (بغداد : ١٩٩٠) ، ص ١١٣ .

[(٢)] القار (*Bitumen*) : يعد المادة الرابطة وكملاط خارجي للجدران ، وفي عمل وتبليط قنوات تصريف المياه لمنع تسرب الماء والرطوبة إلى جدران البناء . ينظر:

Moorey , P. R. S., Ancient Mesopotamian Materials and Industries the Archaeological Evidence , (Oxford : 1999) , p.356 .

– كذلك ينظر : خالد احمد الأعظمي ، " القار والإسفلت المستعمل في الأبنية والمواقع العراقية القديمة " ، مجلة التراث والحضارة ، العدد ١٤ ، (بغداد : ١٩٩٢) ، ص ٢٣ ؛

– خالد احمد الأعظمي ، وصبيحة محمد كريم ، "ديمومة المواد القيرية ومجالات استعمالها في أبنية وادي الرافدين ، مجلة سومر ، المجلد ٤٦ ، (بغداد : ١٩٩٠) ، ص ٤٦ .

[(3)] Ebeling , E. ; Meissner , B. ; Weidner , E., Die Inschriften der Altassyrischen Könige , IAK , (Leipzig : 1926) , No.14 ; Grayson , A. K. , ARI , vol.l......... , pp.71-72 , No.19 ; Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , p.155 , No. 19 : 4-20 .

[(4)] CDA , p.6 : b ; CAD , A/ 1 , p.160 : a

[(5)] CDA , p.168 : a ; AHw , p.509 : a .



أن الملك كان على معرفة ودراية بأن الجدران القريبة من مصادر المياه كانت تُشيد بهذين المادتين لمنع تسرب الماء إليها [١] .

ومما تجدر ملاحظته أن الملك قد حدد موقع ذلك الجدار بشكل دقيق وبيّن أنه يحتوي على فتحة تصريف المياه (انبوب تصريف) في داخله وربما هذه إشارة إلى أنهُ يطلُّ على النهر أو قريب منهُ الأمر الذي جعله أن يتعرض للتآكل بفعل المياه أكثر من بقية الجدران.

بعد أن انتهى الملك أدد– نراري الأول من اصلاح هذا المعبد قام بوضع كتاباته التذكارية في أُسس البناء ، وفي الحقيقة هذا العمل اعتاد عليه ملوك بلاد الرافدين ، فعند بناء أو تعمير معبد أو أي بناية رئيسة مهمة ، كانوا يضعون في أُسس تلك الأبنية كتابات خاصة بالملك أو الحاكم ، وأن الفكرة الأساسية منها هي تحديد هوية الملك والعمل الذي قام به[٢] ، وقد عُرفت بكتابات الأُسس التي تقع ضمن ما يعرف عادةً بكتابات الأبنية[٣] (*Building Inscriptions*) .

وبنهوض بلاد آشور كقوة عسكرية منذ عهد هذا الملك نلاحظ أن الملوك الآشوريين قد زادوا من كتاباتهم المدونة على أُسس الأبنية وذلك تخليداً لأعمالهم ومنجزاتهم العظيمة التي كانوا يقومون بها ، كما ظهرت في عهدِ فقرة الأعمال

---

[١] محمد طه محمد الأعظمي ، الأسوار والتحصينات الدفاعية في العمارة العراقية القديمة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (بغداد : ١٩٩٢) ، ص ١٥٦ .

[٢] ايمان هاني سالم العلوش ، كتابات الأُسس المسمارية في بلاد الرافدين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (الموصل : ٢٠٠١) ، ص١ .

[٣] وهي كتابات رسمية أمر بتدوينها الملك لتخليد منجزاته العظيمة من بناء وتعمير المعابد والزقورات والقصور والأسوار والبوابات ، وجاءت بأسلوب أدبي رفيع لأنها تخص أعمال الملوك فقط . ينظر:

Sollberger , E. ; Kupper , J. R., Inscriptions Royales Sumeriennes et Akkadiennes , (Paris : 1971) , p.29 .

كذلك ينظر : ليو اوبنهايم ، بلاد ما بين النهرين ، (شيكاغو : ١٩٦٤) ، ترجمة : سعدي فيضي عبد الرزاق، (بغداد : ١٩٨١) ، ص ١٧٥ ؛ هاري ساكز ، قوة آشور......... ، ص ٣٨٥ .



العسكرية المُفصَّلة ، واستمرت إلى عهد الملك شولمانو- أشاريد الأول (ابنه) ، والملك توكلتي- نينورتا الأول (حفيده) ، وأخذت شكلها النهائي في العصر الآشوري الحديث[١] .

وفي نهاية النص نجد أن الملك يدعو الأمير اللاحق الذي يقوم بتعمير المعبد في المستقبل ، إلى إعادة كتاباته التذكارية واسمه المدون عليها إلى مواضعها ، كي يرضى عنه الإله آشور ، ويَستمع إلى صلواته . وفي الحقيقة هذه الديباجة تنتهي بها غالبية النصوص الآشورية ذات العلاقة بالأبنية العمارية المهمة ، كالمعابد والزقورات والقصور وغيرها، وعلى ما يبدو أن سبب تكرار عبارة : " **بذلك فإن الإله آشور سوف يصغي إلى صلواته** " في هذه النصوص هي نابعة من اعتقاد سكان بلاد الرافدين بوجود الآلهة التي كانت تدير شؤون الكون والبشر على الأرض ، والتي كان لها أثر في لجوئهم إلى الصلاة بوصفها وسيلة للاتصال المُباشر بتلك الآلهة وطلب مُساعدتها في تخليصهم من الشدائد والمحن والقضاء على آلامهم وأمراضهم ، وتحقيق آمالهم وتطلعاتهم بالحياة ، وهذا يعكس ايمانهم بأن الآلهة تُراقب كل تصرفاتهم وأعمالهم عن كثب وتُعاقبهم على ما يقترفونه من ذنوب وخطايا ، وأنه مهما بلغ غضبها عليهم فإنه بالإمكان مصالحتها واسترضائها عن طريق أداء صلاة لها وإشعارها بالندم والتوبة[٢] .

على الرغم من قوة ومقاومة الآجر والقار عند استعمالهما معاً في البناء إلا أنهما يتآكلان بمرور الزمن بفعل الرطوبة ومياه الأمطار ، والدليل على ذلك نجد أن هذا الملك قد أشار في نص آخر إلى تجديدهِ فتحات تصريف المياه في جدار معبد الإله آشور ، وهذا يدل أن هذه الفتحات تتعرض للتآكل كل مُدَّة ، ورد فيه :

---

[1] Rankin , M. , "Assyrian Military Power" , <u>CAH</u> , vol.11 , Part 2 , (Cambridge : 1978) , p.295 .

كذلك ينظر : ايمان هاني سالم العلوش ، كتابات الأُسس.......... ، ص٧٥ .

[٢] نبيل خالد شيت الطائي ، أدب الصلاة في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (الموصل : ٢٠١٢) ، ص١.



"**أدد– نراري ، نائب (الإله) آشور ، جدَّدَ (رمَّم) فتحات تصريف المياه العائدة لجدار معبد سيدهُ الإله آشور ، الذي (يقع) أمام البساتين ، الذي أعلى...**" [١].

يبدو لنا عن طريق هذا النص أن الجدران الخارجية للمعابد أو الأسوار المحيطة بها كانت تزود بفتحات أو مجارٍ للمياه تُحفر عند قمَّتها ثم تخترق بدنها وصولاً إلى قاعدتها، استعملت لتصريف الرطوبة ومياه الأمطار حتى لا تؤثر بشكل سلبي على بدن السور أو الجدار وتعمل على انتفاخ وتمدد أَجزائه مما يسبب بالتالي تصدعه وانهياره . وقد أُطلق على تلك الفتحات ومجاري تصريف المياه ، منذُ العصر الآشوري الوسيط تسمية (*bību* أو *bī'u*) [٢].

كما قام الملك أدد– نراري الأول بتجديد بعض الأجزاء المهمة من معبد الإله آشور بعد أن تداعيت وكان من بين الاجزاء المهمة هي (الخلوة المقدسة) التي تدعى باسم (E_2.<u>H</u>UR.SAG.KUR.KUR.RA) والذي يعني (معبد جبل البلاد) وهذه التسمية أطلقت على الخلوة المقدسة في معبد الإله آشور ، الذي في مدينة آشور ، وإن تسمية هذه الخلوة ظهرت لأول مرة في كتابات هذا الملك ، إذ ذكر : "**لعل الإله آشور ، الإله المبجل ، الساكن (في) الإيخورساك كوركورا** "[٣]. علماً إن اعمال إعادة بناءه بشكل كامل قام بها أبن الملك أدد– نراري كما سنوضحه فيما بعد .

---

(1) Rost , L. & Marzahn , J., Assyrische Königsinschriften auf Ziegeln aus Assur , <u>VAS</u> , vol.23 , (Berlin : 1985) , Nos. 135-137 : 1 , 3 , 7 ;
- Bezold , C., Historische Keilschrifttexte aus Assur , <u>HKA</u> , (Heidelberg: 1915) , p. 20 , No. 1 ;
- Grayson , A. K., <u>RIMA</u> , vol.1.......... , pp.173-174 , No. 42: 1-5.

(٢) تقترب لفظة (*bību*) هذه من الكلمة العربية بيب بلفظها ومعناها ، وتعني مجرى الماء إلى الحوض . ينظر : محمد طه محمد الأعظمي ، الأسوار والتحصينات.......... ، ص ١٥٧ ؛ الشيخ أحمد رضا، <u>معجم متن اللغة</u> ، المجلد١ ، (بيروت : ١٩٥٨) ، ص ٣٦٣ . كذلك ينظر : <u>CAD</u> , B , P. 297 : a .

(3) Grayson , A. K., <u>RIMA</u> , vol.1.......... , p.134 , L.48 ; George , A.R. , House Most High the Temples of Ancient Mesopotamia , <u>HMH</u> , (Indiana :1993) , p.100 , no.486 .



٢ – معبد الإلهة عشتار [١](E_2 ^{d}*iš*$_8$*-tar*$_2$)

كُرِّس هذا المعبد[٢] لعبادة الإلهة عشتار في مدينة آشور ، أُعيد بناء هذا المعبد من قبل عدّة ملوك ومنهم الملك أدد– نراري الأول ، إذ ذُكر في أحد النصوص العائدة لهذا الملك أنه قام بتجديد هذا المعبد وقوّى أساسه بحجر الكلس فضلاً عن تجديده لحُجرة الـ شوخورو[٣] (*šuḫūru*) ومخزن الإلهة عشتار ، وهذا النص مدون على لوح حجري الذي يصف أعمال البناء في بلاد آشور وفي معبد الإلهة عشتار في المدينة ، إذ ذكر فيه على النحو الآتي :

"في ذلك الوقت معبد سيدتي الإلهة عشتار الآشورية ، الذي بناهُ (و) أكمله في السابق سلفي ايلو–شومّا نائب (الإله) آشور ابن شاليم–أخوم (الذي هو) أيضاً نائب (الإله) آشور . ذلك المعبد أصبح فيما بعد متداعياً (متهدِّماً ، خَرِباً) ، جدَّدهُ شرُّو–كين[٤] (سرجون الأول) نائب (الإله) آشور ابن ايكونوم[٥] (الذي هو)

---

(1) Luckenbill , D. D., ARAB , vol.1.......... , p.34 , No. 101 ; Grayson , A. K., ARI , vol.1.......... , p.68 , No. 15 : 446 ; Grayson , A. K., RIMA , vol.1 .... , p.150 : 5 . ; Andrae , W. , Die Jungeren Ischtar-Tempel aus Assur , WVDOG , vol.58 , (Leipzig:1935) .

(٢) يقع هذا المعبد في مدينة آشور وتحديداً في الجزء الشمالي من المدينة ضمن ما يسمى بمنطقة المعابد إذ تحيط به بعض الأبنية ومنها بناية معبد آنو– أدد من الشمال وبناية معبد سين–شمش من الشرق ويحدهُ من الجهة الجنوبية الغربية بناية معبد نابو الذي شيّد في وقت لاحق . للمزيد ينظر : فائز هادي علي الحسناوي ، عمارة المعابد .... ، ص ص ٦٣ – ٦٥ . كذلك ينظر : (الشكل رقم ٧)

(٣) لم يترجم الباحث مفردة (*šuḫūru*) الواردة في النص وتركها دون ترجمة ولعل هذه المفردة تشير إلى بناية مقدسة تشكل جزءاً من المعبد ، وأحياناً تُقرأ بصيغة (*šaḫūru*) ، وقد وردت في نصوص العصر الآشوري الوسيط . ينظر :. CDA , p. 347 : b

(٤) وهو اللفظ الآشوري لاسم الملك الآشوري سرجون .

(٥) ان الملوك شاليم–أخوم (*Šalim-aḫum*)، ايلو–شومّا (*Ilu-šumma*)، ايكونوم (*Ikūnum*) ، شرُّو–كين الأول ، وردت أسمائهم في قائمة الملوك الآشوريين الذين حكموا بلاد آشور ، والمعلومات عنهم نادرة ، ولا يُعرف شيء عن تفاصيل حياتهم ، ولا عن عدد سنين حكمهم. ينظر : هاري ساكز ، قوة آشور........ ، ص ٤٥–٤٦ ؛ طه باقر، مقدمة في تاريخ.......، ص ٦٢٣ ؛ محمد عجاج جرجيس الجميلي ، ملوك آشور.......... ، ص ٢٢–٢٧ .

أيضاً نائب (الإله) آشور ؛ مرة ثانية تداعى (ذلك المعبد و) جدَّدهُ سلفي بوزور- آشور (الثالث) [١] نائب (الإله) آشور ، ابن آشور- نراري (الأول) [٢] ، (الذي هو) أيضاً نائب (الإله) آشور . ذلك المعبد أصبح مرّة أخرى متداعياً (بـ) برجه ، (و) حجرة الـ شوخورو العائدة للباحة ، ومخزن الإلهة عشتار العائد للباحة الذي يطلقون عليه (حانة الإلهة عشتار) ، وحجرة الإلهة ايشخارا (*Išḫara*)[٣] العائدة للباحة ، تداعيت مرة أخرى . (في ذلك الوقت أنا) أدد- نراري ، المعيَّن (من قبل) الإله انليل ، نائب (الإله) آشور ، ابن اريك-دين-ايلي، المعيَّن (من قبل) الإله انليل ، نائب (الإله) آشور ، ابن انليل- نراري (الذي هو) أيضاً المُعين (من قبل)

---

[١] بوزور- آشور (*puzur-aššur*) الثالث : هو أول ملك في العصر الآشوري الوسيط ، حكم نحو (٢٣) سنة (١٥٢١-١٤٩٨ ق.م) ، وكان تسلسله الواحد والستون (٦١) في قائمة الملوك الآشوريين ، ويُعد عهده أفضل من عهد والده آشور- نراري الأول من ناحية بناء القوة الآشورية والاهتمام بالبناء والعمران . ينظر :

Brinkman , J. A., Mesopotamian Chronology.......... , p. 347 .

كذلك ينظر : طه باقر ، مقدمة في تاريخ........ ، ص٦٢٣ ؛ محمد عجاج جرجيس الجميلي، ملوك آشور........ ، ص ٣٦ ؛ كوزاد محمد احمد ، توكلتي-نِنّورتا....... ، ص ١٦ .

[٢] آشور- نراري (*Aššur-nārārī*) الأول : يُعد آخر الملوك الضعفاء ، وبدأت الدولة الآشورية في عهده تستيقظ من غفوتها الطويلة ، وعُدَّ زمنه بداية للنهوض ، وله أعمال عمرانية ، وقد اختلف المؤرخون في تحديد مدة حكمه . وكان لهؤلاء الملوك أعمال عمرانية بحسب ما مذكور في النصوص المسمارية لأحفادهم . ينظر :

- محمد عجاج جرجيس الجميلي ، ملوك آشور .... ، ص ٣٥ .

[٣] الإلهة ايشخارا (*Išḫara*) : كان مركز عبادتها الرئيس في البلدة البابلية المسماة كيسورّا (*Kisurra*) ، عُبدت في جنوب بلاد الرافدين منذ العصر السومري القديم ، وسمي معبدها في مدينة سبار بِ بيت ايشخارا (E_2 ^{d}*iš-ḫa-ra*) ، وبسبب علاقتها بالأمور المتعلقة بوظيفة الحرب فقد اهتم بها الآشوريين في بعض الأوقات واقاموا لها معبداً موازياً لمعبد الإلهة عشتار في مدينة آشور ، ووصفوها بكونها "**سيدة النصر على البلدان أو الأراضي**" . ينظر :

- حسين عليوي عبد الحسين السعدي ، وظائف الآلهة.......... ، ص ١٩٦ .

الإله انليل ، نائب (الإله) آشور)) [١] .

بعد هذه السلسلة الطويلة من ألقابه ونسبه واشاراته المطولة عن الاجزاء المتداعية من البناء وتحديد مكانها يذكر أنه عمل على تجديدها بشكل تفصيلي مشيراً إلى استعماله لبعض العناصر البنائية مثل الأعمدة والدعامات وربطها بالجلود (أعتقد يقصد بها حبال جلدية) ، لحجرة الشخرورو التي لم يذكر ماهيتها أو استعمالاتها كما يأتي :

((بنيتُ (نظّمتُ من جديد) ، (الأجزاء) المتهالكة (من) ذلك المعبد ، أنا ... أنا قوَّيتُ أساسه بحجر الكلس[٢] . (و) أزلت (الأجزاء) المتهالكة ، (و) قوَّيتُ أعْمِدَة (دعامات) حجرة الـ شوخورو وسويته مع الروابط وأعمدة مخزن الإلهة عشتار (و) نصَّبتُ أعمدة جديدة (وهكذا) أصلحته وأودعت كتاباتي التذكارية"[٣].

نستدل من النص أن الملك أدد- نراري الأول لم يبخس حق أسلافهِ (الملوك السابقين) بل ذكرهم في كتاباته أنهم قاموا بتجديد معبد الإلهة عشتار [٤] ، وهذا نابع من ايمانه وتعلقهِ بمعتقداتهِ الدينية وحرصه على إرضاء آلهتهِ ، كما يتبيَّن في ضوء هذا النص أن الملك أجرى أعمال إعادة بناء شاملة لأغلب أقسام المعبد بما في ذلك

---

(1) Luckenbill , D. D., ARAB , vol.1.......... , p.34 , No. 101 ; Grayson , A. K., ARI , vol.1.......... , p.68 , No. 15 : 446 ; Grayson , A. K., RIMA , vol.1 .... , p.150 : 5-24 .

(٢) حجر الكلس (*Limestone*) : امتازت الأقسام الشمالية من بلاد الرافدين (بلاد آشور) بتوفر أنواع من الأحجار والتي أُستعملت كمادة بناء أساسية في المنشآت العمارية الآشورية على اختلاف أنواعها منها المعابد ، وكان أغلب تلك الأحجار متوفر طبيعياً في هذه المنطقة ، ومن أهمها حجر الكلس الذي أُستعمل كدعامة أساسية في أُسس البناء . ينظر : مجيد كوركيس يوحنا ، "العوامل المؤثرة على تكوين مدينة دور شروكين" ، مجلة الآداب ، العدد ٦٧ ، (بغداد: ٢٠٠٢)، ص٤١٣ .

(٣) دُوِّن هذا النص على عدّة ألواح حجرية . ينظر :

Ellis , R. S. , YNER , vol.2.......... , p.99 , Nos. 1-5 ; Grayson , A. K., ARI , vol. 1.......... , PP.68-69 , No. 15 : 446 ; Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , pp. 149-151 , No.15 : 5-32 .

(4) George , HMH , p.122 , no.756 .

الأبراج[١] ، والحجرات المُطلّة على باحة المعبد .

وثمة نص آخر يعود لهذا الملك وجد مدوناً على قطعة من لوح حجري في مدينة آشور ، يُوصِفْ ايضاً أعمال البناء في معبد الإلهة عشتار ، نقرأ فيه :

"أعدت بناء ذلك الجدار . (و) أزلت الأعمدة الضعيفة (و) القديمة ، (و) قوَّيت و ربطّتُ (و) نصَّبت الأعمدة الجديدة ، قويتهم وربطتهم . (و) جعلتـ(ـهم) يَصِلون بين الجدار [و] الباب . (و) أعدت بناء جدار بيت الطباخين من الأعلى [إلى] الأسفل . أصلحته و أودعت كتاباتي التذكارية"[٢] .

نلاحظ عن طريق هذه السطور الكتابية المذكورة آنفاً أن الملك قام بإعادة بناء بعض جدران المعبد ، وأزال الأعمدة القديمة والضعيفة منها واستبدالها بأعمدة جديدة ، وقوّاها بشكل أكثر من السابق بحيث جعلها تُوصل بين الجدار والباب ، فضلاً عن إعادته بناء مكان الطباخين بشكل كامل من الأسفل إلى الأعلى .

فقد عُثر على نص آخر لهذا الملك يتحدث عن أعمال التجديد والترميم التي قام بها على معبد سيدته الإلهة عشتار في مدينة آشور ، وجاء فيه :

" [...] القاعدة، المعبد [العائد لِ ...] أخذت (على عاتقي) [إعادة بناء (معبد)] لسيدتي الإلهة عشتار الآشورية . [وأودعت كتاباتي التذكارية] . [في المستقبل] عسى [الأمير اللاحق] أن يُجدِّدهُ . [(و) عسى أن يعيد] اسمي المدون [إلى موضعهِ] . (وبذلك) سوف يصغي [(الإله) آشور إلى صلواتـ]ـهِ "[٣] .

---

(١) الأبراج : هي إحدى العناصر العمارية المهمة الملحقة بسور مدينة أو قصر أو معبد أو أية عمارة عظيمة البنيان ، يحتل أركانها أو يتخلل بدنها ويتكرر عليه على مسافات معينة أو يُشيد وهو يحف بجانبي البوابات والمداخل . وهي تساهم في دعم وزيادة قوة وثبات السور وبخاصة عند بنائها على أبعاد متقاربة في بدنهِ وعند أركانهِ ، وتُضفي مسحة جمالية فنية عليه ، فضلاً عن أهميتها الدفاعية في مراقبة المهاجمين وصدّهم . ينظر :

– محمد طه محمد الأعظمي ، الأسوار والتحصينات.......... ، ص ص ٣٠٦ – ٣٠٧ .

(2) Bezold , C., HKA , ... , p.54 ; Van Driel , G., The Cult of Aššur , (Assen : 1969) , p.15 ; Luckenbill , D. D., ARAB , vol.1.......... , p.37 , No. 110 ; Grayson, A. K., RIMA , vol.1.......... , p.154 , No. 18 : 1-10.

(3) Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , pp.138-139 , No. 6 : 18-21 ; Grayson , A. K., ARI , vol.1.......... , p.62 , No. 6 .



على الرغم من الكسور الكثيرة التي تعرض لها هذا النص إلا أنهُ يشير بكل وضوح إلى مدى اهتمام الملك أدد– نراري الأول بمعبد سيدته الإلهة عشتار وحُبّه لها ، وحرصه على أن يكون معبدها متجدداً بشكل دائم لينال رضاها .

٣ – معبد (E_2.KI.NAM) :

هناك معبد آخر تم تجديده من قبل الملك أدد– نراري واسمه (E_2.KI.NAM) ومعناه (معبد مكان الأقدار) [١] ، وهو المعبد المكرس إلى بيلات إيكالي (belat-ekalli) أي (سيدة القصر) في مدينة آشور الذي تم بناؤه من قبل الحكام الآشوريين وكان منهم زاريقوم وكرسه إلى سيده (آمارسين ملك مدينة أور) [٢]، وأعاد تجديد الفناء الوسطي من قبل الملك أدد– نراري [٣] .

٤ – معبد (E_2.ŠA$_3$.AN) :

قام الملك بتجديد المعبد المسمى (E_2.ŠA$_3$.AN) ومعناه (المعبد الذي وسط السماء) وهو معبد الإله آنو في مدينة آشور ، وهو المعبد المزدوج نفسه للإله (آنو– أدد) الذي أعيد ترميمه من قبل الملك أدد– نراري الأول [٤] .

٥– معبد (E_2.ME.^{d}Inanna) :

ذكر هذا المعبد منذ العصر الأكدي وقد كُرس إلى الإلهة عشتار الآشورية ، ومعنى اسمه (معبد نواميس الإلهة إينانا) ، وقد اعيد ترميمه مرات عدة من قبل العديد من الملوك وكان من بينهم الملك أدد نراري الأول [٥] .

---

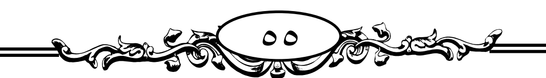
(1) Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , p.163 , no.30 , 1-4 ;
George , A.R. , HMH , p.110 , no.604 .

(٢) آمارسين : وهو الملك الثالث ضمن سلالة أور الثالثة وابن الملك شولكي ، إذ حكم (٢٠٤٦–٢٠٣٨ ق.م) ، وقد عاصر الحكام الآشوريين التابعين له وكان منهم زاريقوم ، للمزيد ينظر :
Bienkowski , P. & Millard , A. , Dictionary of the Ancient Near East , (British : 2000) , p.330 .

(3) Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , p.163 , no.30 , 1-4 ;
George , A.R. , HMH , p.110 , no.604 .

(4) George , A.R. , HMH , p.143 , no.1009 .

(5) George , A.R. , HMH , p.122 , no.756 .



ثانياً: الزقـورات :

تُعد الزقورة[١] واحدة من أهم المباني الدينية التي امتازت بها العمارة في بلاد الرافدين ، وكانت مركزاً دينياً تُجرى بجوارها الطقوس الدينية والصلوات وتقديم القرابين والهبات، وحُظيت باهتمام واسع من قبل معظم الملوك والحكام في مختلف المدن وعلى مر العصور[٢] . كانت مدينة آشور تضم ثلاث زقورات ، أقدمها وأكبرها زقورة الإله آشور[٣] ، فضلاً عن زقورتي الإلهين آنو وأدد الملحقتين بمعبد آنو– أدد المزدوج (ينظر الشكل رقم ٧) .

وتشير المصادر المسمارية أن زقورة آشور شيدت لأول مرة من قبل الملك

---

[١] الزقورة : أُطلق عليها في اللغة السومرية المصطلح (U_6.NIR) بمعنى برج ذو طوابق ويرادفه في اللغة الأكدية (*Ziqqurratu*) . ينظر :

CAD , Z , P. 129 : b .

– وينظر : رينيه لابات ، قاموس العلامات المسمارية.......... ، ص٢٠١ ، العلامة : ٤٤٩ .

– وهي عبارة عن بناء مرتفع بشكل مدرج على هيئة مصاطب أو طبقات مربعة أو مستطيلة، تكون الطبقة العليا أصغر من الطبقة السفلى، ويرقى لها بوساطة سلم وسطي واثنان جانبيان ، وعادة ما يشيد فوق سطحها غرفة صغيرة مخصصة للإله. ينظر :

طه باقر ، معابد العراق.......... ، ص ١٥ ؛

– أوسام بحر جرك ، الزقورة ظاهرة حضارية مميزة في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (بغداد : ١٩٩٨) ، ص ١ ؛

– فاضل عبد الواحد علي ، "المعبد والزقورة اثنان من أبرز السمات المعمارية في المدينة العراقية القديمة" ، مجلة دراسات في التاريخ والآثار ، العدد ٥ ، (بغداد : ١٩٨٨) ، ص ٢٤ .

[٢] أوسام بحر جرك ، الزقورة ظاهرة.......... ، ص ١ .

[٣] تقع هذه الزقورة في القسم الشمالي من مدينة آشور إلى الغرب من معبد الإله آشور ، وتبعد عنه (٦٠) متر تقريباً . ينظر :

– نائل حنون ، المدافن والمعابد في حضارة بلاد الرافدين القديمة دراسة عن الشعائر والعمارة في النصوص المسمارية والآثار ، ج٢ ، (دمشق : ٢٠٠٦) ، ص ٩٣ ؛

– أوسام بحر جرك ، الزقورة ظاهرة.......... ، ص ١٣٠ .

الآشوري اوشبيا[١] في العهد الآشوري القديم ، وكان ذلك نهاية خلال الألف الثالث قبل الميلاد ، ثم أُعيد بناؤها في زمن الملك ايريشوم الأول[٢] (١٨٧٦–١٨٣٧ ق.م) ، في مطلع الألف الثاني قبل الميلاد ، ثم في زمن الملك شمشي– أدد الأول (١٨١٣–١٧٨١ ق.م)[٣] .

ومما يؤسف له هو عدم العثور على نصوص واضحة تتحدث بشكل تفصيلي عن أعمال البناء على هذه الزقورة في العصر الآشوري الوسيط ، باستثناء بعض الإشارات الكتابية البسيطة من عهد الملك أدد– نراري الأول[٤] ، إذ نجدهُ يقول في أحد نصوصه ، والذي وُجد مدوناً على كسرة من موشور طيني في مدينة آشور ما يأتي :

---

[١] اوشبيا (*Ušpia*) : هو الملك ١٦ في قائمة الملوك الآشوريين الذين حكموا بلاد آشور في النصف الثاني من الألف الثالث قبل الميلاد ، وقد ورد ذكرهم في المصادر بأنهم الملوك الذين عاشوا في الخيام ، ومن الثابت لحد الآن أنه أول ملك آشوري ابتدأ بالعمران في مدينة آشور . للمزيد ينظر : هاري ساكز ، قوة آشور........، ص ص٤٥ – ٤٦؛ طه باقر، مقدمة في تاريخ........، ص ٦٢٣ ؛ محمد عجاج جرجيس الجميلي ، ملوك آشور........ ، ص ١٨ .

[٢] ايريشوم (*Erišum*) الأول : هو أحد ملوك العصر الآشوري القديم ، ازدهر عصره بالرفاه الاقتصادي ، وينعكس هذا في مشاريع البناء الطموحة التي قام بها داخل مدينة آشور ، ويرى البعض أن هذا الملك هو الذي أسس فعلاً مراكز التجار الآشوريين في كانيش (اقليم كبدوكيا في تركيا) . ينظر : هاري ساكز ، قوة آشور.......... ، ص ص ٥١ – ٥٩ .

[٣] فائز هادي علي الحسناوي ، عمارة المعابد.......... ، ص ٥٩ .

[٤] أما الملك شولمانو– أشاريد الأول فقد اشار بشكل واضح وصريح إلى أعماله العمرانية في زقورة آشور وغيرها من الزقورات الأخرى . ينظر : الفصل الرابع من البحث ، فقرة (الزقورات).

– نود التنويه هنا إلى أن بعض الباحثين يعتقدون أن التنقيبات الأثرية لم تكشف لنا عن أي اعمال عمرانية في زقورة آشور في العصر الآشوري الوسيط ، كما أن كتابات الملوك الآشوريين الذين حكموا خلال تلك الحقبة الزمنية لم تذكر شيئاً عن مثل تلك الأعمال . وفي رأينا هذا كلام غير صحيح ، حول هذا الموضوع ينظر : فائز هادي علي الحسناوي ، عمارة المعابد.......... ، ص ٩١ .



" [...] ارتفاعهُ من [...] كدَّستُ (جمعت) التراب . أعلى الزقورة [...] أودعتُ [كتاباتـ]ـي [التذكارية] . [في المستقبل عسى (الأمير اللاحق عندما يصبح ذلك) ... مُتداعياً ... أن يعيد (كتاباتي التذكارية و)] اسمي المدون إلى مواضعِها [...] " [١] .

للأسف إن بداية هذا النص متضررة ويشوبها كسر أضاع علينا معرفة تفاصيل أعمال البناء على هذه الزقورة ، وإن النص كُتب على موشور طيني وجد في مدينة آشور ، لكن يُستشف من خلاله أن الملك أدد- نراري الأول قام بإجراء بعض الترميمات عليها ، وهذا يدل أن هذا الملك لم يختلف عن من سبقهُ من ملوك بلاد الرافدين ولا عن الملوك الذين أعقبوه باهتمامهِ وحرصهِ على إعادة بناء وترميم الأماكن الدينية المقدسة [٢] .

وقد أشار هذا الملك في نص آخر إلى هذه الزقورة (زقورة الإله آشور في مدينة آشور) التي بناها والدهُ الملك اريك-دين-ايلي ، ووصفها بـ"العظيمة الجديدة" ، وَرَد فيه :

" الزقورة العظيمة الجديدة العائدة لسيدي الإله آشور ، التي بناها والدي اريك-دين-ايلي "[٣] .

---

[1] Donbaz , V. & Grayson , A. K., Royal Inscriptions on Clay Cones from Ashur Now in Istanbul , RICCA , (Toronto : 1984) , No.31 ; Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , p.159 , No. 24 : 2-5 .
[2] Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , p.159 .
[3] Grayson , A. K., ARI , vol.1.......... , p. 67 , No. 14 : 440 ; Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , p.148 , No. 14 : 7-9 .



ثالثاً: القصور :

تؤكد لنا الدلائل الكتابية والبقايا المادية أن ملوك بلاد الرافدين اهتموا كثيراً بإنشاء المباني سواءً كانت دينية أم دنيوية ، من بينها القصور التي كانت في العصر الآشوري الوسيط مركزاً لإدارة الدولة ، فضلاً عن كونها مقراً لسكن الملك واسرته ضمن أجنحة خاصة[١] ، وكانت تضم تحصينات دفاعية قوية ، وكانت تقام فيها الأعياد والاحتفالات وغيرها من المناسبات الدينية والدنيوية . وقد امتازت القصور الآشورية بشكل عام بسمك جدرانها ومتانة استحكاماتها الدفاعية فضلاً عن مخططاتها الداخلية المنتظمة الأشكال[٢] .

أما الإشارات التي تخص الملك أدد- نراري الأول والخاصة بأعمالِهِ العمرانية على القصور فهي تلك المعلومات المستقاة من النصوص المسمارية والتي تشير إلى أنه قام بترميم قصره في مدينة آشور[٣] ، فضلاً عن بناءه قصراً جديداً في مدينة تائيدو (عاصمة بلاد خانيگلبات) التابعة لمملكتهِ[٤]. وإن هناك إشارات مسمارية تتعلق بطبعات طابوق (آجرّ) تعود لهذا الملك تم العثور عليها في مدينة آشور ، أُستعملت في مختلف الأبنية العمارية في المدينة وكُلَّها تبدأ بعبارة (الملْكية العائدة لقصر أدد- نراري) [٥] ، وفيما يلي تفاصيل هذه الإشارات المسمارية :

---

[١] أثير احمد حسين ، عمارة القصور في بلاد الرافدين إلى نهاية العصر البابلي القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (بغداد : ٢٠٠٩) ، ص ص ١٣٦-١٣٧ ، ص ز (مقدمة الرسالة) ؛

- محمد طه محمد الأعظمي ، الأسوار والتحصينات.......... ، ص ص ٨٨ - ٩٤ .

[٢] مؤيد سعيد ، " العمارة من عصر فجر السلالات إلى نهاية العصر البابلي الحديث " ، حضارة العراق ، ج٣ ، (بغداد:١٩٨٥) ، ص ١٢٤ ؛

- عامر سليمان ، موجز التاريخ الحضاري ....، ص ٣٤٠ .

[3] Luckenbill , D. D., ARAB , vol.1.......... , pp.33-34 , No. 99-100 ;
- Grayson , A. K., ARI , vol.1.......... , pp. 69-70 , No.16 : 451 ;
- Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , pp.151-152 , No.16 : 33-41 , p.179 , No.1002 : 1-3 .

[4] Grayson , A. K., ARI , vol.1.......... , pp.59-61 , No.3 : 394 .

[5] Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , pp.162-174 , Nos.29-31 , 33-34 , 37-40 .

١- قصر مدينة آشور :

إن قصر الملك أدد- نراري الأول في مدينة آشور يعد أحسن نموذج للقصور الملكية من العصر الآشوري الوسيط[١] ، فقد كان مؤلفاً من قسمين رئيسين لكل منهما فناء خاص تحيط به الغرف ، خصص احدهما للاستقبال (الجناح الاداري) في حين خصص الثاني للمعيشة (الجناح الخاص) ، وكانت تحيط بالقصر جدران سميكة من اللبن وله بوابة رئيسة واحدة يحيط بها برجان مرتفعان ، وقد ظل هذا النموذج من القصور الآشورية شائعاً ومصدراً للاقتباس في العصور اللاحقة[٢] . وقد دلت التنقيبات عنه إذ إنه يقع في القسم الشمالي من المدينة بين معبد آنو- أدد إلى جهة اليسار وزقورة آشور ومعبده إلى جهة اليمين ، وقد أطلق عليه الباحثون تسمية (القصر القديم) لتمييزه عن القصر الذي بناه الملك الآشوري توكلتي- نينورتا الأول والمسمى بـ(القصر الجديد) [٣].

وقد تم العثور على نص مسماري يعود لهذا الملك دُوِّن على لوحين حجريين في مدينة آشور ، يُوصِف أعمال البناء على هذا القصر ، إذ دون فيه الملك :

---

[١] ينظر : عامر سليمان ، موجز التاريخ الحضاري.......... ، ص ص ٣٣٩ - ٣٤٠ .

[٢] أثير احمد حسين ، عمارة القصور.......... ، ص ١٣٦ ؛ مؤيد سعيد ، العمارة من عصر فجر.......... ، ص ١٢٤ ؛ عامر سليمان ، موجز التاريخ الحضاري.......... ، ص٣٤٠.
للمزيد ينظر : محمد طه محمد الأعظمي ، الأسوار والتحصينات.......... ، ص ٨٣ .

[٣] ينظر : محمد طه محمد الأعظمي ، الأسوار والتحصينات.......... ، ص ٨٣ ؛
أثير احمد حسين ، عمارة القصور.......... ، ص ١٣٥ .
- نود التنويه ههُنا أن القصر الجديد ورد لأول مرة في كتابات الملك شولمانو- أشاريد الأول بعد أن جدَّدهُ والده (أدد- نراري الأول) وهذا يدل على الأرجح أن القصر القديم سُمي بالجديد منذ أن جدَّدهُ الملك شولمانو-أشاريد الأول . ينظر :
Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , p.200 , No.11.
- أما القصر الآخر الذي بناه الملك توكلتي- ننورتا الأول ، والذي أطلق عليه الباحثين تسمية "القصر الجديد" فهو يختلف عن القصر السابق ، ويقع في الجزء الشمالي الغربي من مدينة آشور . ينظر : كوزاد محمد احمد ، توكلتي-نِنّورتا.......... ، ص ١٤١ ؛ أثير احمد حسين ، عمارة القصور .... ، ص ١٣٧ .



" **في ذلك الوقت قصر مدينتي آشور ، الذي آشور–نادن–أخّي (الثاني)** [١] **المختار من بين أسلافي ، الملك (الذي) سبقني ، (قد) بناهُ سابقاً . الجدار الذي أعلى الباب العائد للمصلى الذي يقابل المصطبة التي داخل ذلك القصر ، الذي في داخلهِ مِنصَّة سيدي الإله آشور، كان مبنياً ، وسنوياً يتقدم سيدي الإله آشور إلى تلك المِنصَّة ليأخذ مَقامهُ (سكنهُ ، جلوسهُ). ذلك الجدار أصبح متداعياً. أزلت أطلاله (أنقاضه) ، (و) جدَّدتـ(ـه) (و) أصلحته ، وأودعت كتاباتي التذكارية**"[٢] .

نستدل من هذه الكتابة أن الملك أدد– نراري الأول قد قدَّم وصفاً دقيقاً لموقع الجدار الذي جدَّدهُ ، وبيَّن أنه يعود للمصلى الذي يحتوي على منصّة الإله آشور في داخل قصرهِ، ويبدو أنه أمرَ بهدم الأماكن المتصدعة من هذا الجدار ثم إزالة أنقاضهِ ثم ترميمه وذلك استناداً إلى العبارة الواردة في النص " الجدار الذي أعلى الباب " هي إشارة واضحة إلى أن الترميم لم يشمل كل الجدار بل الأجزاء المُتصدِّعة منه فقط .

كما عثر على نص آخر لهذا الملك مُدون على كسرة من موشور طيني وهو محفوظ الآن في المتحف البريطاني في لندن ، يخص أعمال البناء على قصر الملك أدد– نراري الأول ، جاء فيه : " **بنيتُ [... مـ]ن أساسه إلى أعـ[ـلاه ...] ، [...] (و) القصر إلى [...] ، [... عسى (الأمير اللاحق) أن يُعيد نقشي الكتابي] إلى موضعهِ ، (وبذلك سوف تصغي) الإلهة عشتار (إلى) صلواتـ[ـهِ ...]** "[٣] .

---

[١] آشور–نادن–أخّي (*Aššur-nādin-aḫḫē*) الثاني : هو أحد ملوك العصر الآشوري الوسيط ، حكم تقريباً (١٤٠٢–١٣٩٣ ق.م) ، وأهم أعماله العمرانية هو بناءه قصر في مدينة آشور :
Grayson , A. K., <u>RIMA</u> , vol.1.......... , pp.105-106 .
كذلك ينظر : طه باقر ، مقدمة في تاريخ.......... ، ص ٦٢٤ ؛ محمد عجاج جرجيس الجميلي، ملوك آشور.......... ، ص ص ٣٨ – ٣٩ .

[2] Bezold , C., <u>HKA</u> , ... , pp.14-18 , No.1 ; Grayson , A. K., <u>ARI</u> , vol.1.......... , pp.69-70 , No.16 : 451 ; Luckenbill , D. D., <u>ARAB</u> , vol.1 .... , pp.33-34 , Nos. 99-100 ; Grayson , A. K., <u>RIMA</u> , vol.1.........., pp. 151-152 , No.16 : 33-41 .

[٣] نود التنويه هنا إلى أن الباحث كريسون (Grayson) لم يترجم هذا النص . ينظر :
Grayson , A. K., <u>RIMA</u> , vol.1.......... , p.179 , No.1002 : 1-3 .

نستشف من هذا النص أن هذا الملك قام ببناء إحدى حجرات القصر على الأرجح من الأساس إلى الأعلى ويتعذر علينا تشخيصها بسبب الكسور الموجودة فيه ، ثم يعرج النص إلى ذكر كلمة (قصر) وبعدها ينخرم النص وبسبب هذهِ الكسور الكثيرة التي تعرض لها النص فإن من الصعوبة تحديد الأماكن التي أُجريت عليها أعمال البناء التي قام بها هذا الملك في القصر .

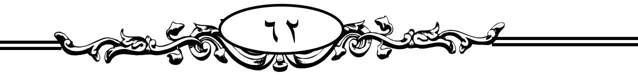
٢- قصر مدينة تائيدو :

لم تقتصر أعمال البناء للملك أدد- نراري الأول على قصرهِ في مدينة آشور فحسب بل تعدت ذلك وشملت قصور المدن التابعة لمملكتهِ ، إذ أشار في أحد نصوصه المسمارية أنه قام بتأسيس قصر جديد في إحدى المدن التابعة لنفوذهِ ، وهي تائيدو (عاصمة بلاد خانيگلبات) بعد أن قام بتخطيطها ، وهذا ما نجدهُ واضحاً في النص الآتي: " **عندما شاهدت الصحراء (و) الأراضي غير المزروعة العائدة لِـ ... مدينة تايـ[دو ...] خطَّطتها المنطقة (و) أسستُ قصراً في داخلها . (و) بنيتـ(ـها) من الأعلى إلى الأسفل ، واودعت فيه كتاباتي التذكارية** "[١] .

هذا النص كُتب على لوح حجري أسود اللون ذو ستة جوانب ، تضمن أعمال البناء في المدينة ، علماً أن اسم المدينة مكسور ولكن تمكن الباحثين من إعادة قراءة النص ومقارنته مع اسم مدينة تائيدو، وهذا النص محفوظ حالياً في المتحف البريطاني .

ونستنتج من هذا النص على الرغم من الخروم البسيطة التي تعرض لها، أن هذا الملك قام بمشاريع عمرانية عدّة في هذه المدينة إلى جانب تأسيسه القصر ، علماً أن الملك قام بهذه الأعمال العمرانية بعد أن أخضع المدينة إلى سيادته وضمها إلى مملكته وجعل فيها حاكما تابعاً له ، وإن إعادة بناء المدينة وذلك استناداً إلى

[1] British Museum . A Guide to the Babylonian and Assyrian Antiquities 3rd edition , BM Guide , (London : 1922) , p.65 ; Grayson , A. K., ARI , vol. 1.......... , pp.59-61 , No.3 : 394 ; Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , pp. 157-158 , No.22 : 55-60 .



العبارة الواردة في النص " **خطَّطتُها المنطقة ... وبنيتُها** " ويقصد هنا على الأراضي غير المزروعة منها ، وعلى الأكثر قام أيضاً بزراعة الأراضي وتشجيرها[١] .

مما تجدر الإشارة إليه بصدد حديثنا عن القصور أنه تم العثور في مدينة آشور على العديد من الطابوق الذي يعود لقصر هذا الملك ، وقد دُوِّن على كل منها نص مسماري مختلف عن الآخر ، يتراوح عدد أسطره من (١-٦) أسطر ، وجميع النصوص تبدأ بعبارة (الملكية العائدة لقصر أدد- نراري) [٢] ، منها على سبيل المثال النص الآتي : " **(الملْكية العائدة لِ) قصر أدد- نراري ، ملك العالم ، ابن اريك-دين-ايلي ملك بلاد آشور . (الآجرة) تعود لساحة الشعارات** "[٣] .

وفي نص آخر نقرأ : " **(الملْكية العائدة لِ) قصر أدد- نراري ، ملك العالم ، ابن اريك-دين-ايلي ملك بلاد آشور ، ابن انليل- نراري (الذي هو) أيضاً ملك بلاد آشور . (الطابوقة) تعود للمصطبة** "[٤].

يُستدل من هذين النصَّين المذكورين آنفاً والنصوص الأخرى ذات العلاقة أن هذا الملك كان يهتم بتصنيع المواد الإنشائية ولاسيما الطابوق ، ويستعملها في مواضع معينة من الأبنية المهمة مثل المعابد والقصور ، كما توضح لنا أن الطابوق كان يتم تصنيعه في حجرات القصر الخاصة بعمل المواد الإنشائية . ونلاحظ أن

---

[1] Grayson , A. K., ARI , vol.1.......... , pp.59-61 , No.3 : 394 .

[2] Ibid. , pp. 73-75 , Nos. 28-29 , 32-34, 37-39 ;
- Grayson , A. K., RIMA , vol. 1 .... , pp.162-174 , Nos. 29-31 , 33-34 , 37-40 .

[٣] لقد دُوِّن هذا النص على العديد من الطابوق الذي وُجد في قصر الملك أدد- نراري الأول في مدينة آشور ، وقت تم الحصول على استنساخ لهذه النصوص أضفناها في ملحق الصور والمخططات والنصوص المسمارية العائدة للملك أدد-نراري الأول وبشأنها ينظر :
- Schroeder , O., Keilschrifttexte aus Assur Historischen Inhalts , KAH , vol. 2 , (Leipzig : 1922) , No.153 : 6-8 ;
- Grayson , A. K., ARI , vol.1.......... , p. 74 , No.32 ;
- Bezold , C., HKA , ... , p.65 , No.1-5 ;
- Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , p.169 , No.38 : 1-5 .

[4] Rost , L. & Marzahn , J., VAS , vol.23.......... Nos.118-119 : 2-3 ;
- Grayson , A. K., ARI , vol.1.......... , p.73 , No.28 ;
- Luckenbill , D. D., ARAB , vol. 1.......... , p.33 , No.92 ;
- Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , pp.162-163 , No.29 : 1-4 .

غالبية هذه النصوص تبدأ بذكر عائدية الآجرة " تعود لقصر أدد- نراري " ثم ألقاب الملك وأبوهُ وأحياناً جدّهُ ، وينتهي النص بذكر المكان الذي أُستعملت فيه الآجرة ، وقد يكون ساحة معبد أو قصر أو حُجرة معينة في داخلهما .

رابعاً: الأسـوار :

١ - أسوار المُدن :

اهتم ملوك بلاد الرافدين كثيراً بالجانب الأمني لعاصمة مملكتهم وكذلك بالمدن الخاضعة لنفوذهم[١] ، ومن أهم الأعمال التي تشير إلى هذا الجانب هو الاهتمام ببناء أسوار المدن[٢] وتعزيز الجانب الأمني عن طريق تقويتها وصيانتها من مدة لأخرى ، وهذا ما قام به الملك أدد- نراري الأول ، إذ أشارت النصوص التذكارية الآشورية أن هذا الملك كان واحداً من الملوك الأوائل الذين أعادوا تجديد جميع أقسام سور مدينة آشور تقريباً ، وتدل نصوصه البنائية على اهتمامه الواسع بإعادة بناء كثير من المرافق العمارية في المدينة وليس أسوارها فقط[٣] . لقد ورد في أحد نصوصه أنهُ قام بإعادة بناء سور عند الأقسام الشمالية من المدينة وذلك لحماية المدينة الجديدة (أي المدينة الداخلية مركز مدينة آشور السياسي – الديني) [٤] من الفيضانات العارمة التي كان يتعرض لها نهر دجلة باستمرار ، جاء فيه :

---

[١] يبدو من الكتابات العائدة للعصر الآشوري القديم وبدايات العصر الآشوري الوسيط ، أنها كانت تسرد الأعمال الخاصة ببناء وصيانة سور مدينة آشور بوجه خاص ، ولم تتطرق إلى ذكر اسوار المدن الأخرى حتى زمن الملك توكلتي- نينورتا الأول الذي يذكر بناء أسوار مدينتهُ الجديدة كار-توكلتي- نينورتا وما قام به من أعمال عمرانية فيها . ينظر :

- Ellis , R. S. , YNER , vol.2.......... , p.99 ;
- Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , pp.269-271 , No.22 ;
- Grayson , A. K., ARI , vol.1.......... , p.117 .

[٢] إن سور المدينة مَهْما كان حجمهُ وسِعة امتداداتهُ فإنه يتألف عمارياً من أقسام عدة ، هي (الأساس ، بدن السور ، واجِهتاهُ ، حافة السور ، قمة السور) . للمزيد ينظر:

– محمد طه محمد الأعظمي ، الأسوار والتحصينات.......... ، ص ص ١٥٦ – ١٥٨ .

[3] Luckenbill , D. D., ARAB , vol.1.......... , p.28 .

[٤] محمد طه محمد الأعظمي ، الأسوار والتحصينات.......... ، ص ١٧٧ .

" **في ذلك الوقت سور المدينة الجديدة ، الذي يواجه النهر (دجلة) ، الذي يقابل (منطقة) تيسارو (*tisaru*)، الذي سلفي بوزور–آشور (الثالث) الملك الذي سبقني ، قد بناهُ سابقاً ، (كان) عرضهُ (آنذاك) اثنان ونصف طابوقة (و) ارتفاعهُ ثلاثون صَفّاً من الآجر. قد أصبح متداعياً، ومتآكلاً بفعل الفيضان . نظفتُ مكانه حتى حفرة الأساس . (و) جعلتُ عرضه عشرة آجرات (التي صُنعت) بقوالب آجري الكبير الحجم . (و) مددت أُسسهُ إلى الأرض الصخرية . أعدت بناءهُ من الأعلى إلى الأسفل . (و) كسيتُ بحجر الكلْس ، (و) الآجر المفخور ، والقار بالوعة (مجرى مياه السور التي) تُصَرِّف المياه بعيداً** "(١) .

يتضح من هذا النص أن سور المدينة الجديدة في آشور قد بناه أولاً الملك الآشوري بوزور– آشور الثالث بعرض اثنان ونصف طابوقة ، وبارتفاع ثلاثون صَفّاً ، إلا أن ذلك لم يُجْدِ نفعاً مع الفيضانات المستمرة لنهر دجلة التي أدت بمرور الزمن إلى تساقط السور مما حدا بالملك أدد– نراري الأول إلى إعادة بناءهُ من جديد بشكل أفضل من السابق ، فقام بتنظيف مكانهُ حتى حفرة الأساس ، وجعل عرضه عشرة طابوقات ، ومدَّ أُسسه إلى الأرض الصخرية لتهيئة قاعدة صلبة لإقامة الأساسات فوقها وكما أنها لا تتأثر كثيراً بالمياه الجوفية التي عادةً ما تنتشر في حفر الأساس .

وفي نص آخر لهذا الملك وُجد مدوناً على لوح حجري في مدينة آشور ، ترد فيه أعمال تجديد بناء سور هذه المدينة أيضاً الذي وصفه بـ" **السور العظيم للمدينة الجديدة**" والذي كان قد شيدهُ في السابق حسبما ذكرهُ ، أسلافه الملوك بوزور– آشور

---

(1) Bezold , C., HKA , ... , pp.7-10 ; Andrae , W., Die Festungswerke Von Assur , WVDOG , vol.23 , (Leipzig : 1913) , pp.157-161 , Pl.89 ; Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , pp.143-144 , No.10 : 35-46 ; Grayson , A. K., ARI , vol.1.......... , pp.64-65 , No.10 .

(الثالث) ، وآشور –بيل–نيشيشو[١] ، و ايريبا– أدد الأول[٢] ، جاء فيه :

" في ذلك الوقت السور العظيم العائد للمدينة الجديدة الذي (شُيِّد على) رابية تواجه [البلاد المفتوحة] ، الذي (يمتد) من السور العظيم العائد للمدينة الداخلية مروراً (بـ) المدينة الجديدة وصولاً إلى النهر (دجلة) ، (و) الذي بناهُ سابقاً سلفي بوزور–آشور (الثالث) الملك الذي سبقني . ذلك السور آشور–بيل–نيشيشو (الذي هو) أيضاً سلفي (قام بـ) بناء واجهتهُ، (و) ثانيةً أصبح متداعياً ، (والسور) سويةً مع بواباته وأبراجهِ أصلحـ(ـهُ) ايريبا– أدد (الأول) ، حاكم الإله آشور (الذي هو) أيضاً سلفي (و) الملك الذي سبقني، (و) أكساهُ (في) أماكن مختلفة (و) أعاد بناء السور الخرِب من الأعلى إلى الأسفل ، ذلك السور قد أصبح متداعياً (و) متآكلاً (مرّة أخرى) . (أنا) أدد– نراري حاكم الإله آشور ، أعدّتُ (أصلحتُ) وجدَّدتُ الأجزاء المتداعية (و) الضعيفة من (السور) . أعدت بناء (السور) المُتهدم من الأسفل إلى الأعلى . جعلتـ(ـهُ) بعرض أربعة عشر طابوقة (التي صُنعت) بقالب آجري الكبير الحجم "[٣] .

نلاحظ في النص المذكور آنفاً أن الملك أدد– نراري أعاد بناء السور المتهدم بشكل كامل من الأسفل إلى الأعلى ، وجعله بعرض أربعة عشر طابوقة مصنوعة بقالب طابوقه الكبير الحجم ، لكي يكون أكثر قوةً وصلابةً ومقاومةً من السابق .

---

[١] آشور– بيل– نيشيشو (*Aššur-bēl-nišēšu*) : تولّى عرش بلاد آشور بعد وفاة والده آشور– نراري الثاني ، حكم نحو (٨) سنوات (١٤١٩–١٤١١ ق.م) ، وفي عهدهِ بدأت بوادر النهوض والقوة الآشورية بالظهور . ينظر : محمد عجاج جرجيس الجميلي ، ملوك آشور .... ، ص ٣٧ ؛ طه باقر ، مقدمة في تاريخ.......... ، ص ٦٢٤ .

[٢] ايريبا– أدد (*Erība-adad*) الأول : حكم بلاد آشور للمدة (١٣٩٢–١٣٦٦ ق.م) ولم نعثر له على أعمال مسجلة سوى وثيقتان خاصتان بالإعمار لا غير . ينظر :
محمد عجاج جرجيس الجميلي ، ملوك آشور.......... ، ص ٣٩ .

[3] Andrae , W., WVDOG , vol.23.......... , pp.157-160 , Pl.88 b ;
- Bezold, C., HKA , ... , pp. 11-14 ;
- Grayson , A. K., ARI , vol.1.......... , pp.66-67 , No.13 ;
- Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , p.147 , No.13 : 29-41.

أشار هذا الملك في نص آخر مدون على لوح حجري إلى أعماله البنائية على السور الداخلي لمدينة آشور الذي يواجه الزقورة العظيمة للإله آشور ، والتي بناها والِدهُ اريك–دين–ايلي ، وكما هو موضح في النص الآتي :

" **في ذلك الوقت سور المدينة الداخلية الذي بناهُ أجدادي سابقاً ، الملوك الذين سبقوني، (و) الذي يواجه الزقورة العظيمة الجديدة العائدة لسيدي الإله آشور ، التي بناها والدي اريك–دين–ايلي . ذلك السور قد أصبح متداعياً ، أزلت أطلالهُ حتى حفرة الأساس ، (و) جدَّدتهُ ، (و) جعلت عرضهُ عشرة طابوقات ، (و) أعدت بناءهُ من أسفلهِ إلى أعلاه** "[١] .

نستتشف من هذا النص والنصوص البنائية الأخرى الخاصة بإعادة بناء أسوار مدينة آشور ، أن الملك أدد– نراري[٢] قد أولى عناية فائقة بها ، بحيث جعل سمك بعضها أضعاف عدّة على ما كانت عليه . وهذا يدل على اهتمامه الواسع بأسوار المدينة أكثر من الملوك الذين سبقوه ، فضلاً عن استعماله المواد الإنشائية العالية الجودة في بنائها .

---

(1) Grayson , A. K., ARI , vol.1.......... , p.67 , No.14 ;
- Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , p.148 , No.14 : 4-16 .
– ثمة نص آخر شبيه بالنص أعلاه يتحدث عن السور الداخلي لمدينة آشور ، عثر عليه عام ٢٠١١ قرب جدار الزقورة للإله آشور ، للمزيد عنه ينظر : خالد علي خطاب ، ترجمة وتحليل نص ملكي آشوري غير منشور يعود للملك أدد–نراري الأول (١٣٠٧–١٢٧٥ ق.م) ، مجلة آثار الرافدين ، المجلد ٢ ، (الموصل :٢٠١٣) ، ص ص ٢٥٥–٢٥٩ .

(٢) ثمة نص آخر مكسور لهذا الملك يشبه في فقراتِهِ النص أعلاه ، عُثر عليه في مدينة آشور ، مُدون على قطعة من لوح حجري ، يتحدث عن أعمال بناء سور مدينة آشور . للمزيد ينظر : Ebeling , E. & Meissner , B. & Weidner , E. , IAK , p.98 , No.5 ; Grayson , A. K., ARI , vol.1.......... , p.77 , No.48 ; Grayson , A. K., RIMA , vol. 1.......... , pp.158-159 , No.23 .

٢ – أسوار أرصفة الموانئ :

كان من بين أهم نشاطات الملك أدد– نراري العمارية هو إعادة بناء أسوار أرصفة الموانئ في مدينة آشور ، وقد أولاها أهمية بالغة وحرص كبير لأنها معرضة للتآكل باستمرار نتيجة لقربها من النهر ، إذ وصف هذا العاهل الآشوري أعماله البنائية على هذه الأسوار في كتاباته ، كما استعرض موقع السور ، والمواد الإنشائية المستعملة في بنائهِ ، كذلك أشار إلى الأسباب التي دفعت إلى بنائها وترميمها من جديد ، وكالآتي :

أ– سور رصيف الميناء الشرقي لمدينة آشور :

لقد وردت إشارات صريحة في النصوص الملكية الآشورية تُبيِّن أن الملك أدد– نراري الأول قام بأعمال بنائية على سور رصيف الميناء الشرقي لمدينة آشور المواجه لنهر دجلة ، منها على سبيل المثال ، نص مُدون على ألواح طينية عدّة ، عثر عليه في مدينة آشور ، وَردَ فيه :

" **واجهة (أو القسم الأمامي من سور رصيف الميناء) الذي يُقابل النهر (دجلة)، الذي (يمتدُّ) من المدخل اعلى المدينة عند بوابة ايا–شارّو (*Ea-šarru*) ، حتى مدخل المدينة (في) الأسفل عند بوابة دجلة ، الذي خلال (حركة) المياه قد أصبح مُتداعياً ، (وقد) أزال الفيضان حجرهُ الكلسي وطابوقه المفخور . جدَّدتُ ذلك (القسم الأمامي من سور) رصيف الميناء بالقار والطابوق المفخور (و) جعلتـ(ـه) بسمك أربعة ونصف طابوقة[١]. (و) غلَّفت (أكسيتُ) ظهره (القسم الخلفي منه)** [٢]

---

(1) Bezold , C., HKA , ... , pp.57-60 , No.2 ;
- Luckenbill , D. D., ARAB , vol.1.......... , p.31 , Nos. 84-85 ;
- Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , p. 141 , No.8 : 24-31 ;
- Grayson , A. K., ARI , vol.1.......... , p.63 , No.8 .

(٢) ثمة نص آخر لهذا الملك عليه كتابات قريبة الشبه به ، دُون على لوح حجري عثر عليه في مدينة آشور أيضاً ، يُوصف اصلاح واجهة وخلفية سور رصيف الميناء الشرقي لمدينة آشور ، ووردت فيه عبارة "**ملاط القار**" محَلْ عبارة "**الملاط من مدينة اوباسي**" الواردة أعلاه . ينظر :
- Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , pp.142-143 , No.9 ;
- Grayson , A. K., ARI , vol.1.......... , p.64 , No.9 ;
- Luckenbill , D. D., ARAB , vol.1.......... , pp.31-32 , Nos.86-87 .

بحجر الكلْس والملاط من مدينة اوباسي ، وأودعت كتاباتي التذكارية "[١] .

نستدل من النص أن هذا الملك قام بإعادة بناء هذا السور المُمتد على طول شاطئ نهر دجلة شرقي المدينة ، والذي تعرَّض للتآكل نتيجة حركة مياه النهر المستمرة ، فضلاً عن موسم الأمطار التي تجعل منها مياه جارفة قد تؤدي أحياناً إلى تحطيم السور وإزالته بالكامل ، ولتلافي ذلك ، عَمَدَ الملك أدد– نراري الأول إلى تشييد واجهة السور بالقار والطابوق المفخور بسمك أربعة ونصف طابوقة لمنع تسرّب الماء إليها قدر الإمكان ، وغلَّف القسم الخارجي من السور بحجر الكلْس والملاط [٢].

وفي نص آخر نجد أن الملك أدد– نراري الأول قام بأعمال صيانة وترميم على سور الرصيف بالمواد الإنشائية نفسها المذكورة آنفاً ، ولا سيما الطابوق المفخور والقار، وكما هو موضح في النص الآتي :

" [.......] أعدتُ البناء بالطابوق المفخور والقار . قوَّيتُ [... من أسفله إلى] أعلاه ... [عسى الأمير اللاحق] ، عندما [ذلك] السور [يُصبح متداعياً بفعل الفيضان] أن يعيدهُ (يُصلحهُ) "[٣] .

نستدل من نص آخر أن هذا الملك قام بأعمال بنائية على سور رصيف الميناء الشرقي لمدينة آشور ، دُون على العديد من الطابوق الذي عُثر عليه في هذا السور ، نقرأ في إحدى فقراتهِ ما يأتي :

---

[١] اوباسي (*Ubasē*) : مدينة آشورية تقع إلى الشمال من مدينة آشور وعلى بعد (١٥) كم عنها ، وتُعرف أطلالها اليوم باسم سور الحويش . ينظر : صلاح رشيد الصالحي ، بلاد الرافدين دراسة في تاريخ وحضارة العراق القديم ، ج٢ ، ط١ ، (بغداد: ٢٠١٧) ، ص ١٣٨ .

[٢] استعمل ملوك بلاد الرافدين هذين المادتين (القار والطابوق المفخور) في تشييد أقسام السور القريبة من مصادر المياه لمنع تسرّب الماء إليها ، وقد سبق وأن تطرّقنا إلى ذلك . ينظر: الفصل الثاني من البحث ، فقرة (معبد الإله آشور) .

فالتر أندريه ، استحكامات آشور ، تر: عبد الرزاق كامل الحسن ، (بغداد:١٩٨٦) .

[3] Grayson , A. K., RIMA , vol.1......... , p.156 , No.20 : 2-5 , 7-8 .

– إن كريسن أفاد بأن مكان هذا البناء غير معروف أو معلوم .

"(الطابوقة) تعود إلى (واجهة سور) رصيف الميناء التي أمام (تواجه) النهر (دجلة)" (١).

على ما يبدو أن سور هذا الرصيف كان يتعرض كثيراً للتآكل بفعل المياه ، وما يدل على ذلك كثرة وروده في كتابات هذا الملك ، إذ عُثر على كسرة من الحجارة في مدينة آشور من عهد الملك أدد- نراري الأول تشير إلى إصلاحِهِ سور هذا الرصيف ، وكما يأتي:

" **[عسى] الأمير اللاحق ، عندما تلك (واجهة سور) رصيف الميناء تُصبح متداعية أن يجدِّدها أو (التي تآكلت) بفعل الفيضان ، أن يُعيدها (يُصلحها)** " (٢) .

على الرغم من الكسور الكثيرة التي تشوب هذا النص إلا أنها تُبيِّن بكل وضوح إصلاحات هذا الملك البنائية على هذا السور .

ب- سور رصيف الميناء الشمالي لمدينة آشور :

ثمة نص يعود للملك أدد- نراري الأول ، مُدون على ألواح حجرية عدّة ، عثر عليه في مدينة آشور ، يصف الأعمال العمرانية على سور رصيف الميناء الشمالي المواجه لفرع نهر دجلة على حدود المدينة ، الذي يمتدُّ من مجمع القصر في الغرب إلى بوابة المواكب في الشرق . وقد ذَكَر فيهِ هذا الملك أن واجهة وخلْفية سور رصيف الميناء الشمالي لمدينة آشور قد تعرَّضتا للنخر وتهشَّمتا بسبب جدول الماء الذي يمرُّ من وسط السور ، والذي كان على ما يبدو يستعمل لري بساتين مدينة آشور ، ولمعالجة ذلك قام هذا الملك بتغليف منطقة الجدول المدَمَّرة عند فتحة السور بالطابوق المفخور والقار ، ووضع ثلاثة أنابيب لتصريف المياه بعيداً ، وغَيَّر مجرى الماء من أجل الحفاظ على سور هذا الرصيف ، وهذا ما نجده واضحاً عن طريق النص الآتي :

---

(1) Bezold , C., HKA , ... , p.19 , No.2 ;
- Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , p.171 , No.40 : 3-4 .
(2) Grayson , A. K., ARI , Vol. 1.......... , PP. 66 , No. 12 ;
- Grayson , A. K., RIMA , Vol. 1.......... , P. 146 , No. 12 : 2 - 5 .



" [في ذلك الوقت] واجهة (سور) رصيف الميناء [التي (تمتدُّ) من] مُجمع القصر [حتى (بوابة)] المواكب ، [التي] بناها في السابق سلفي آشور- اوبالّط (الأول) ؛ الجدول (الوادي) المُتهالك (المُدمر) قد نَخَرَ (واجهة السور) من وسطها (و) ظهرهُ (القسم الخلفي منه) عند أعلى بساتين المدينة الداخلية . من أجل (جعل) المياه القويّة هادئة (مستقرة) غلَّفتُ (منطقة) الجدول المُتهالك بالطابوق المفخور والقار ، (و) وضعتُ ثلاثة أنابيب (مزاريب) لنقل المياه بعيداً ، (و) غيّرتُ (مجرى) الماء (و) أبقيتـ(ـهُ) بعيداً عن الطابوق المفخور والقار ... على الضفة المقابلة ... وسَّعت..." [(١)].

ونستشف من هذا النص أن البساتين كانت تقع بين مدينة آشور وسور الرصيف الشمالي المُطل على نهر دجلة لكي تكون قريبة من مصادر المياه ، وقد لا يختلف الباحثون على أن الاهتمام بمواقع البساتين ، وقربها من المصادر الحيوية لتجهيزها بما تحتاجه من المياه[(٢)] ، والتوسع في إنشائها كان من الأسباب الرئيسة لتحقيق الرفاهية الاقتصادية للبلاد انطلاقاً من حقيقة أن أفضل تصنيف للأرض الزراعية هو ذلك الذي يصنفها حسب تجهيزها بالمياه ومدى تحكم هذا العامل بحجم انتاجها الزراعي وتطوره[(٣)] .

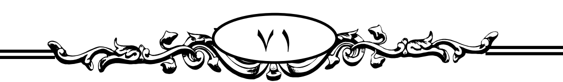
---

(1) Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , pp.144-145 , No.11 : 1-18 ;
- Grayson , A. K., ARI , vol.1.......... , pp.65-66 , No.11 : 427 .

(٢) على الرغم من أن المنطقة الشمالية (موطن الآشوريين) كانت ولا تزال تعتمد بالدرجة الأساس في زراعتها على الأمطار ، وسميت نتيجة لذلك بالمنطقة المطرية ، في حين اعتمدت المنطقة الجنوبية على الري الاصطناعي بسبب اختلاف ظروفها المناخية . ينظر :

احمد سوسة ، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعي والمكتشفات الأثرية والمصادر التاريخية ، ج١ ، (بغداد : ١٩٨٣) ، ص ٨٣ ؛ رضا جواد الهاشمي ، تاريخ الري في العراق القديم ، مجلة سومر ، المجلد ٣٩ ، (بغداد : ١٩٨٣) ، ص ٧٤ .

(٣) عبد الرحمن يونس الخطيب ، المياه في حضارة وادي الرافدين ، (بغداد : ٢٠١٤) ، ص١١٤.



علماً أن التنقيبات كشفت عن شارع أو طريق المواكب في الجزء الشمالي من مدينة آشور ليصل إلى معبد الآكيتو الذي يقع حالياً في الجزء الشمالي الشرقي خارج سور المدينة (ينظر الشكل رقم ٦) .

خامساً: البوّابات :

أطلق السومريون على الباب لفظة (KA_2) يقابلها في الأكدية (*bābum*) بمعنى باب أو مدخل البيت أو القصر أو المعبد[1] . اما الأبواب الكبيرة أو بالتحديد أبواب المدن ومداخلها "بوابة" فقد أُطلق عليها في اللغة السومرية لفظة (KA_2.GAL) وفيها يعني المقطع (KA_2) باب ، أما المقطع (GAL) فهو يعني عظيم ، كبير فيصبح معنى الكلمة السومرية "الباب الكبير"[2] .

وتتألف الأبواب من الناحية التصميمية والإنشائية من أقسام عدّة ترتبط بعضها مع بعض على وفق تصميم خاص تُراعى فيه الدقة والمتانة ويجعل منها في النهاية وحدة عمارية متكاملة ، ذات مظهر صلد وذات حركة مطاوعة ، تجعل بالإمكان تحريك بعض أقسامها لغرض فتحها وغلقها عند الحاجة[3] .

وقد أشارت النصوص المسمارية في مختلف العصور إلى تلك الأبواب التي كانت تُزيّن مداخل المدن والمعابد والقصور ولاسيما مداخل المعابد في العصر الآشوري الوسيط في عهد الملك أدد– نراري الأول ، إذ تم العثور على نص مسماري

---

(1) CAD , B , p.14 : b ; AHw , p.95 : a .
– أُطلق على البوابة في نصوص العصر الآشوري الوسيط المفردة (*mušlālu*) والتي ربما تعني (بوابة العتبة أو الدرج) ، ولكن معناه الحقيقي هو (بوابة الحراسة) . ينظر :
CAD , M / 2 , p.277 : a ; AHw , p.684 : b .

(٢) وقد أُطلق عليها في اللغة الأكدية (*abullu*) . ينظر : رينيه لابات ، قاموس العلامات المسمارية .... ، ص ٩٧ ، العلامة : ١٣٣ . كذلك ينظر :
CAD , A/ 1 , p.82 : b .

(٣) محمد طه محمد الأعظمي ، الأسوار والتحصينات.......... ، ص ٢٨٠ .



مُدوَّن على ألواح حجرية عدّة في مدينة آشور، يشير إلى أن هذا الملك قد قام بإصلاح بوابة المواكب في مدينة آشور ، جاء فيه :

" **في ذلك الوقت بوابة المشلالو العائدة لمعبد سيدي الإله آشور التي تُقابل بوابة القَسَمْ (بِـ) إله البلاد وبوابة القُضاة، (و) التي بُنيت في السابق ، قد اصبحت مُتداعية ، مهتزة ورخوة ، قُمتُ (بِـ) تنظيف ذلك المكان (الموقع) حتى أسفل حفرة الأساس . (و) بنيتُ (بناء جديد) مع حجر الكلس (المرمر) والملاط من مدينة اوياسي . (و) جدَّدتها (أعدتها) وأودعت كتاباتي التذكارية** "[١] .

يوضح لنا النص المذكور آنفاً أن هذا الملك قام بتجديد البوابة بشكل كامل ، وعمل على بناؤها من أسفل حفرة الأساس وحتى الأعلى بحجر الكلس والملاط . هذا وقد أشار هذا الملك في نص آخر وُجِد مدوناً على صنارة باب[٢] في مدينة آشور إلى أعماله البنائية على بوابة آنو– أدد ، وأبواب المخازن العائدة لها ، فجاء في النص الآتي :

" **في ذلك الوقت المخازن العائدة لبوابة أسيادي (الإله) آنو والإله أدد ، و[أبواب]ـها ، التي بُنيت سابقاً ، قد أصبحت متداعية . أعدت بناء المخازن من الأعلى إلى الأسفل. جعلتـ(ها) جديدة، عالية، (و) ربطّتُ الأبواب المزدوجة (المصنوعة من) خشب التَّنُّوب وقويتها بأشرطة برونزية ، (و) نصَّبتُـ(هم) إلى الأبد في بوابة أسيادي (الإله) آنو والإله أدد** "[٣] .

---

(1) Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , pp.139-140 , No.7 : 35-44 .

(٢) صنارة الباب (أو العضادة): تؤلف الإطار الخشبي المحيط بالباب وبخاصة القوائم الجانبية منه . ينظر : محمد طه محمد الأعظمي ، الأسوار والتحصينات.......... ، ص ٢٨٢ .

(3) Bezold , C., HKA , ... , pp.18-19 ;
- Luckenbill , D. D., ARAB , vol.1 .... , pp.35-36 , Nos.103-106 ;
- Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , pp.152-153 , No.17 : 4-12 ;
- Grayson , A. K., ARI , vol.1.......... , p.70 , No.17 .



نستشف من هذا النص والنصوص الأخرى ذات العلاقة أن بوابات المعابد كانت تُصنع من أنواع مختارة من الأخشاب الثمينة ولا سيما من خشب الأرز والتنّوب . وكانت أحياناً تُكسى بصفائح نحاسية أو تُزيَّن بأشرطة برونزية في الغالب[١] فضلاً عن المشاهد الفنية المختلفة[٢] كل ذلك من أجل تقويتها .

---

[١] لقد أصبحت الشرائط البرونزية التزيينية الموصوفة في هذا النص مصدراً للاقتباس وصفة عامة لسمات البوابات الآشورية في العصور اللاحقة . ينظر :

- Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , p.152 , No.17 .

[٢] تُعد بوابة معبد انليل في مدينة بلوات الواقعة على بُعد (٢٤) كم تقريباً جنوب شرق الموصل ، قرب مركز ناحية قره قوش ، من زمن الملك آشور–ناصر–ابلي الثاني وابنه شولمانو– أشاريد الثالث في العصر الآشوري الحديث ، أفضل النماذج الباقية التي تتضح فيها دقة تقنية اكساء البوابات وبراعة وجمال التصميم ، فضلاً عن أهميتها التاريخية في تصوير المشاهد الحربية والفعاليات اليومية . ينظر :

- Damerji , M. S., The Development of the Architecture of Doors and Gates in Ancient Mesopotamia , (Tokyo : 1987) , pp.130-135 .



المبحث الثاني
المظاهر الخدمية والفنية

أولاً: القنـوات :

تُعد القنوات المائية من أهم المصادر التي تجلب المياه إلى الأحياء السكنية في مدن بلاد الرافدين ، وإنها عاملاً مهماً للزراعة وانتاج الغلّة التي يحتاجها الإنسان في حياته اليومية[١] .

وهناك اشارات كتابية عديدة تشير إلى هجرة سكان المدن لمدنهم نتيجة لشحة المياه وتغير مجاري الأنهار، ولما كانت المياه مهمة في حياة السكان وسبباً اقتصادياً مهماً في استقرار الدولة وازدهارها ، فقد عَمَدَ ملوك بلاد الرافدين إلى الاهتمام بهذا الجانب الاقتصادي المهم ، فقام العديد منهم بشق القنوات وكريها من مدة إلى أخرى ، ودونوا هذه الأعمال وتفاخروا بها وجعلوا البعض منها صيغاً تأريخية يؤرخ بها لأهميتها وشيوعها لدى الناس[٢] .

ومما يؤسف لهُ أننا لم نعثر على أدلة كتابية أو مادية من عهد هذا الملك توضح لنا القنوات التي قام بشقِّها والأكثر من ذلك لم نجد أي ذكر لها ، باستثناء اشارة واحدة بسيطة وردت في نص مُدون على طابوقة عثر عليها في واجهة سور الميناء الشمالي لمدينة آشور ، وَرَدَ فيه :

---

[١] عرف سكان بلاد الرافدين القنوات الباطنية (الكهاريز) ، فبعد أن يتم حفر عدد من الآبار التجريبية لمعرفة الطبقة الحاملة للمياه ، فإن الأمر كان يتطلب استعمال طريقة لسحب تلك المياه من أماكن وجودها وإسالتها بعد تجميعها إلى المناطق التي يراد إيصال المياه إليها ، ولم يكن ذلك ممكناً إلا عن طريق فتح قناة اصطناعية أو (كهريز) تحت سطح الأرض لإنجاز المهمة. للمزيد ينظر : عبد الرحمن يونس الخطيب ، المياه في حضارة.......... ، ص٦١ .

[2] Grayson , A. K., RIMA , vol.2......... , p.86 ;
- Sigrist , M. and Damerow , P. , Mesopotamian years Names , MYN , (Berlin:2001), p.9 .



" **(المَلْكية العائدة لِـ) قصر أدد– نراري ، ملك العالم ، ابن اريك–دين–ايلي ، ملك بلاد آشور. (الآجرة) تعود لِـ (واجهة سور) رصيف الميناء عند فم القناة العائدة لمبنى القصر** "[١] .

يتبيَّن لنا من هذا النص أنه كانت هناك قناة مياه تعود لقصر الملك أدد– نراري الأول، تَطلُّ على نهر دجلة من الجهة الشمالية لمدينة آشور، وكانت تمثل أحد المصادر الحيوية الرئيسة لتجهيز الحدائق والبساتين العائدة لقصر هذا الملك بما تحتاجه من مياه . وربما هي القناة نفسها المحاذية لسور مدينة آشور الشمالية المعروفة حالياً باسم (قناة أم الشبابيط) [٢] (ينظر الشكل رقم ٦) .

ثانياً : الآبـار :

تُعد الآبار من أهم الوسائل الاصطناعية للإفادة من المياه الجوفية ويتم حفرها بناءً على أسس وخبرة واسعة في شؤون المياه الجوفية ومستوى الماء الجوفي وانحدار الأرض وكمية المياه ونوعيته ، إلى ذلك فهي تختلف من حيث العمق باختلاف المناطق التي تتوافر فيها[٣] ، وتدل أعمال التنقيب الآثارية في العديد من مدن بلاد الرافدين القديمة على أن الآبار كانت تشكل مورداً أساسياً في حياة قدماء سكان بلاد الرافدين وفي نشوء حضارتهم كما تفيد بذلك العديد من النصوص الكتابية والشواهد

---

(1) Budge , E. A. & King , L. W., AKA , ... , p.4 , No.2 ; BM Guide , p.64; Grayson , A. K., ARI , vol.1.......... , p.73 , No.30 ; Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , p.170 , No.39 : 1-5 ;
- Walker , C.B.F. , Cuneiform Brick Inscriptions in the British Museum , the Ashmolean Museum , Oxford , the City of Birmingham Museum and Art Gallery , the City of Bristol Museum and Art Gallery , CBI , (London:1981) , No.125 .

(٢) قناة ام الشبابيط : وهي قناة موسمية يزداد نشاطها في فصل الشتاء معتمدة على السيول القادمة من منطقة سنجار ، ينظر (الشكل رقم ٦) .

(٣) عبد الرحمن يونس الخطيب ، المياه في حضارة ....، ص٥٩ ؛ ناهدة جمال الطالباني ، ومحمد ساهر أيوب ، أصالة نشوء علم المياه في العراق وبعض أقطار الوطن العربي الأخرى منذ أقدم العصور ولغاية ٦٠٠ سنة ق.م ، بحوث الندوة القومية الأولى لتاريخ العلوم عند العرب ، ج١، (بغداد : ١٩٨٩) ، ص ٢٤٠ .



الأثرية[١] التي تُبيِّن حرص ملوك بلاد الرافدين على بناء الآبار[٢] واتباع السبل الكفيلة لإرواء الأراضي الزراعية بما تحتاجه من المياه ، ومنهم الملك أدد– نراري الأول الذي اشار في أحد نصوصه أنه قام ببناء آبار جديدة في حقول غير مزروعة ، كما موضح في النص الآتي : " **في ذلك الوقت الآبار [في] الحقول غير المزروعة التي [...] أمام ثلاثة آبار [...] . قد أضفت بجانب [...] (وأعدت بناؤها) من (الأعلى إلى) الأسفل، وأودعتُ كتاباتـ[ـي] التذكارية** "[٣] .

يوضح هذا النص مدى اهتمام هذا الملك بحفر الآبار واقامتها بوصفها جزءاً من الأبنية الحيوية، وأن وجودها في الحقول يُعد من ضمن أوليات التخطيط الزراعي ، ولا سيما المناطق التي لم تصلها أعمال الري ، مثل القرى والأرياف البعيدة عن مراكز المدن والتي تعتمد حاجاتها الأساسية عليه كالزراعية على مياه الآبار .

---

(1) Van De Mieroop , M. , The Ancient Mesopotamia City , (Oxford : 1999) , p. 160 .

كذلك ينظر : ايمان هاني سالم العلوش، " تجهيز المياه وتصريفها في بلاد آشور في ضوء المصادر المسمارية " ، مجلة آثار الرافدين ، المجلد ١ ، (الموصل : ٢٠١٢) ، ص ١٤٨ .

(٢) تدل الشواهد الأثرية في بلاد آشور على ظاهرة انتشار العديد من الآبار في القصور الملكية والمعابد والبيوت السكنية والأراضي الزراعية ، واشهر تلك الآبار تم اكتشافها في مدينة نمرود (الواقعة على مسافة (٢٧ كم) إلى الجنوب الشرقي لمدينة الموصل) إذ عثر المنقبون في قصر الملك آشور–ناصر–آبلي الثاني على بئرين تم بناؤهما بدقة متناهية يعود أحدهما إلى عهد الملك آشور–ناصر–آبلي الثاني ، وكان يمثل المصدر المائي الرئيسي للجناح الملكي ، والثاني يعود بنائه على الأرجح إلى عهد الملك شولمانو– أشاريد الثالث ، ويبدو أنه ظل في الاستعمال ما يقارب قرن من زمن انشائه قبل تعرض القصر إلى حالة النهب والسلب والتخريب. ينظر : عبد الرحمن يونس الخطيب ، المياه في حضارة .... ، ص٨٧ ؛ خلف زيدان خلف الحديدي، عمارة القصر الملكي في العصر الآشوري الحديث ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (الموصل : ٢٠٠٥) ، ص ٨٥ .

(3) Borger , R., EAK , vol.1.......... , p.40 ; Grayson , A. K., ARI , vol.1.......... , p.62 , No.5 ; Grayson , A. K., RIMA, vol.1.......... , p.138 , No.5 : 12-17 .



ثالثاً: الأعمال الفنيـة :

ان الأعمال الفنية المتنوعة في العصر الآشوري الوسيط تعكس لنا جمالية وروح الفن الآشوري ، ومما يؤسف له أن التنقيبات الأثرية لم تعثر لنا على الكثير من هذه الأعمال في عهد الملك أدد– نراري الأول ، يمكننا أن نوردها بالآتي :

١ – المسـلات :

هي واحدة من أروع الأعمال الفنية التي أبدع النحاتون القدماء في نحتها(١) وتنفيذ المشاهد والنقوش وتدوين الكتابات عليها والتي حملت بين ثناياها أخبار ملوك بلاد الرافدين الذين اهتموا بإقامتها تخليداً لذكراهم للأجيال اللاحقة عن طريق تدوين انجازاتهم وأعمالهم عليها في جميع المناحي الاقتصادية والعسكرية والاجتماعية والدينية والعمرانية(٢) . لقد عمد ملوك بلاد الرافدين إلى إقامة مسلاتهم وعرضها في أماكن يمكن فيها مشاهدتها من قبل عامة الناس ، إذ كان يتم وضعها في ساحات المعابد أو الميادين العامة وساحات القصور وشوارع المدن ، كما وضعت في مواقع البلدان والأقاليم المجاورة التي أخضعها الملوك ، ولا سيما الآشوريين لتأكيد الانتصارات التي حققوها على أعدائهم(٣) .

لقد كشفت التنقيبات الأثرية في مدينة آشور على مجموعة من المسلات الملكية تعود للعصر الآشوري الوسيط ، كان من بينها مسلة الملك أدد– نراري الأول(٤) ، إذ وجدت هذه المسلة قُرب مسلة الملك شولمانو– أشاريد الأول (التي سنتحدث عنها لاحقاً) ، نُحتت من الحجر الجيري الصلد(٥) ، يبلغ ارتفاعها الكلي

---

(١) جورج رو ، العراق القديم ، ترجمة : حسين علوان حسين ، (بغداد : ١٩٨٤) ، ص ص ٤٦٦ – ٤٦٧ .

(٢) هالة عبد الكريم سليمان الراوي ، المسلات الملكية في العراق القديم دراسة تاريخية – فنية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، (الموصل : ٢٠٠٣)، ص١؛ مجيد كوركيس يوحنا ، الفارس الآشوري في النحت البارز ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (بغداد : ١٩٨٣) ، ص ٢٢ .

(٣) هالة عبد الكريم سليمان الراوي ، المسلات الملكية.......... ، ص ٨ .

(4) Grayson , A. K., RIMA , vol.1......... , p.177 , No.48 .

(٥) هالة عبد الكريم سليمان الراوي ، المسلات الملكية.......... ، ص ١٣٣ .



(٢٩٠ سم) وعرضها عند القاعدة نحو (٤٥ سم) ، ومن الأعلى نحو (٥٨ سم) ، أما الجزء السفلي من فوق القاعدة فيبلغ (٩٥ سم) ، في حين سمكها قُدِّر بنحو (٣٩ سم) ، (ينظر الشكل رقم ١١) .

لقد نُحتت هذه المسلة بقمة محدبة تحدباً بسيطاً ، أما سطحها فيبدو خشناً ويضيقُ هيكلهُ نحو الأعلى[١]. احتوت على نص كتابي دُون داخل حقل مستطيل الشكل ، تبلغ أبعاده بنحو (٢٢ سم) ارتفاعاً ، و(٢٥ سم) عرضاً (ينظر الشكل رقم ١٢) ، لم يبقَ منها إلا ثلاثة اسطر من الكتابة المسمارية[٢] تشير إلى أن هذه المسلة تعود للملك أدد– نراري الأول[٣] ، وعلى النحو الآتي: "**(المسلة) تعود للملك أدد–[نر]اري (الأول)**" [٤] .

وهناك مجموعة من الأعمال الفنية التي نسبها الباحث (صلاح رشيد الصالحي) إلى الملك أدد – نراري الأول ، ولكن للأسف بعد التحقق منها وجدناها تعود إلى زمن العصر الآشوري الحديث [٥] .

٢ – الأواني :

تُعد الأواني من الأعمال الفنية الرائعة التي أبدع سكان بلاد الرافدين في صناعتها ونحت المشاهد والنقوش المثيرة وتدوين الكتابات عليها على وفق اسلوب فريد ، وقد حملت هذه الكتابات أخبار ملوك بلاد الرافدين[٦] ، وأُستعملت منذُ القِدم في حفظ السوائل وخزن المواد الأخرى مثل الغلال أو الحاجات البيتية كالأدوات أو

---

(١) المصدر نفسه ، ص ١٣٣ .

(2) Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , p.177 , No.48 .
(3) Luckenbill , D. D., ARAB , vol.1.......... , p.37 , No.109 .
(4) Grayson , A. K., ARI , vol.1.......... , p.76 , No.43 .

(٥) صلاح رشيد الصالحي ، الملك العظيم أدد –نيراري الأول (١٣٠٧–١٢٧٥ ق.م) العهد الآشوري الوسيط ، بحث قيد النشر ، ص ص ١–٦.

(٦) سعد نوري احمد المحمد ، الكتابات المسمارية على الأواني في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الآثار ، قسم الدراسات المسمارية ، (الموصل : ٢٠٠٩)، ص١ .



الحلي ، فضلاً عن استعمالها لأغراض الطقوس والاحتفالات الدينية[١] ، وقد تم الكشف عن كتابات للملك أدد– نراري الأول على هذه الأواني[٢] ، إذ عُثر على نص مدون على كِسْرَة من إناء فخاري في معبد الإله آشور يعود لهذا الملك ، وَرَدَ فيه :

" **(الآنية) تعود لـِ [معبد الإله آشور] . الخاصة بالوليمة[٣] العائدة لبداية ملوكية أدد– نراري (الأول) المراقب (المشرف)** "[٤] .

إن هذا النص دُوِّن على آنية فخارية ربما استعملها الملك في أثناء الولائم . وعلى ما يبدو أن هذه الوليمة اصبحت طقس أو شعيرة يُقيمها هذا الملك في أوقات معينة[٥] ، وهذا ما نلمسه من نص آخر يعود لهُ ، وُجِدَ أيضاً مدوناً على العديد من كسر الأواني في معبد الإلِه آشور في مدينة آشور ، يَذكر فيه أنه صَنَع هذه الأواني في وليمتهِ الثالثة (أو أقامها ثالث مرّة) [٦].

---

[١] دانيال تي بوتس ، حضارة وادي الرافدين – الأُسس المادية ، ترجمة : كاظم سعد الدين ، (بغداد : ٢٠٠٦) ، ص ص ٢١٦–٢١٩ ؛ كذلك ينظر :

– أمل عبد الله احمد ، الأواني الطقسية والنذرية في معابد العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية المنشورة ، مجلة التربية والعلم ، المجلد٢٠ ، العدد ٤ ، (الموصل : ٢٠١٣) ، ص ص ١٢٧–١٢٨ .

[٢] ثمة أسماء عدّة للأواني في اللغة العربية ، أُطلق على كل شكل من أشكالها اسم خاص ، فهناك الوِعاءُ ، الطاسة ، الجرَّة ، الصحن ، وغيرها . للمزيد ينظر : سعد نوري احمد المحمد ، الكتابات المسمارية على الأواني.......... ، ص ص ٥ – ٦ (المدلول اللغوي للإناء) .

[٣] ان مفردة (*ta-kul$_2$-ti*) الواردة في النص أعلاه مأخوذة من المصدر (*tākultu*) أو (*akālu*) التي تعني حرفياً (الوليمة ، المأكولات ، وجبة طعام) . ينظر :

CAD , T , P. 90 : a

[4] Grayson , A. K., ARI , vol.1.......... , p.76 , No.42 ;
- Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , p.161 , No.27 .

[٥] إن إعداد وجبات الطعام وإقامة الولائم في المعابد تُعد من الطقوس الدينية المعروفة عند سكان بلاد الرافدين منذ أقدم العصور . ينظر :

– شيبان ثابت الراوي ، الطقوس الدينية.......... ، ص ص ٤٣ – ٤٥ .

[6] Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , p.162 , No.28 .



وعلى النحو الآتي : "**(الآنية) تعود لِـ معبد الإله آشور . أدد- نراري (الأول) ، ملك بلاد آشور ، صَنع(ها) في وليمته الثالثة**"[١] .

من النصوص الأُخرى التي تدل على اهتمام الملك الذي أمر بصنع الأواني وتدوين الكتابات عليها ، هو نص آخر وُجِدَ مدوناً على طاسة مصنوعة من الحجر ، عُثر عليها في مدينة آشور ، تحمل كتابات خاصة باسم الملك أدد- نراري الأول[٢] ، جاء فيها : "**(الطاسة تعود لـ) قصر أدد- نراري (الأول) ، ملك العالم ، ابن اريك-دين-ايلي ، ملك بلاد آشور**"[٣] .

نستشف من النصوص المدونة على الأواني لهذا الملك والنصوص الأُخرى ذات العلاقة ، أن مُعظم الأواني الخالية من الكتابات أُستعملت في الحياة اليومية لحفظ السوائل كالحليب والزيوت وغيرها ، ولخزن المواد الغذائية والحاجيات المنزلية . أما الأواني التي تحمل كتابات فغالباً ما أُستعملت لأغراض دينية .

إذ لم يهتم هذا الملك بالأواني وصناعتها فحسب ، بل كان يأخذها كغنائم أيضاً من المدن المتمردة بعد الانتصار عليها[٤] ، إذ كشفت التنقيبات الأثرية عن نص آخر لهذا الملك وُجِدَ مدوناً على عدد من الزهريات المصنوعة من حجر المرمر ، في مدينة آشور ، يشير فيه إلى حملتهِ على مدينة تائيدو (العاصمة الملكية لبلاد خانيگلبات) وانتصاره عليها، وكان النص ينتهي على كل زهرية بعبارة "غنيمة مدينة تائيدو"[٥] .

---

(1) Grayson , A. K., ARI , vol.1......... , p.76 , No.41 .

(٢) سعد نوري احمد المحمد ، الكتابات المسمارية على الأواني.......... ، النص المرقم (٧٢) .

(3) Luckenbill , D. D., ARAB , vol.1.......... , pp.32-33 , Nos. 89-90 ;
- Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , pp.174-175 , No.44 .

(٤) تعد الأواني من الغنائم المهمة التي يأخذها الملوك الآشوريين من المدن بعد فتحها . ينظر : ابراهيم محمود خلف البدراني ، غنائم الحرب في العصر الآشوري الحديث ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (الموصل : ٢٠١١) ، ص ١٨٤.

(٥) ينظر الفصل الأول ، فقرة (حملاته على الجهات الغربية والشمالية الغربية) . كذلك ينظر :
- Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , pp.160-161 , No.26 : 1-4 ;
- Oberaudorf , B. , ZA , vol.46 , p.175 , No.32 .



الفصل الثالث
الملك شلمنصر (شولمانو– أشاريد) الأول
سيرته وحملاته العسكرية

يجب هنا التنويه إلى أن هذا الملك خلف لنا نحو (٤٨) نصاً والتي عن طريقها تم تسليط الضوء على أهم الجوانب في مسيرة حياته وبينت لنا اعماله العسكرية والسياسية والعمرانية ، ومعظم هذه النصوص هي طويلة جداً تصل ما بين ٣٠–٦٠ سطراً ، وذات مقدمة (ديباجة) وكررها في معظم النصوص ، ولعله اقتبسها من مقدمة نصوص والده أدد–نراري ، لذلك ظهرت الكثير من التشابهات بين نصوصه ونصوص أبيه ، أما القسم الآخر فقد انفرد ببعض الفقرات التي كانت خاصة به دون غيره من الملوك ، وكذلك وصف الأحداث العسكرية على شكل سرد قصصي ، وجاءت معظم أعماله العمرانية في مدينة آشور مثل اعادة اعمار معبد آشور ، وأكمل بناء الزقورة ومعبد عشتار، وبناء معبد الإلهة النينوية ، ومعبد ومزار الإلهة شيروا وداكان ، وتجديد القصر والبوابة الرئيسة ، وبناية ولي العهد . وجاءت من مدينة نينوى نصوص عدة تُشير إلى سلسلة أعماله العمرانية في معبد عشتار وعدة بنايات أخرى في أماكن عدة مختلفة مثل آشور وتلموش وأربيل [١]، ومعبد الإله أدد في إيسانا ، ومعبد الإله أدد في كاخات [٢].

أما على الصعيد الديني فقد راعى الملك شلمنصر الأول عبادة الإله سلمانو أو شلمانو (Šulmanu) في منطقة خارج بلاد آشور، الذي كان له دور مهم بجهوده لتأسيس وتوطين الهوية الآشورية في دور كاتليمو (dūr Katlimmu) [٣] ، وعمد على ربطها بإعادة اعمار المعابد هناك أي خارج بلاد آشور وللدافع نفسه [٤] .

---

(1) Grayson , A. K., <u>RIMA</u> , vol. 1.......... , p.180-230 .
(2) Holloway , <u>CHANE</u> , vol.10 .... , pp.238-239 .
(٣) دور كاتليمو (dūr Katlimmu) أو تل الشيخ حمد ، ويقع على الضفة اليسرى لنهر الخابور في شرق سوريا حالياً ، ففي العصر الآشوري الوسيط عرفت بهذه التسمية من خلال ارشيف كامل الذي وضح اسمها القديم (دوركاتليمو) للمزيد ينظر :
- Bienkowski and Millard , Dictionary ….. , pp.267-268 .
(4) Holloway , <u>CHANE</u> , vol.10 .... , p.339 .



المبحث الأول

سيرة الملك شلمنصر (شولمانو– أشاريد) الأول

شلمنصر (شولمانو– أشاريد) الأول :

اعتلى هذا الملك العرش الآشوري (١٢٧٤-١٢٤٤ ق.م) بعد وفاة أبيه الملك أدد– نراري الأول[١] ، وكانت أمامه مُهمة أصعب من أسلافه وهي الحفاظ على حدود الدولة المترامية الاطراف التي تركها له والده ، ولا سيما في بداية حكمه إذ تصاعدت الأوضاع سوءاً على حدود الدولة الآشورية[٢] من جهات عدّة مختلفة ، فتوجب عليه اتباع سياسة عسكرية حازمة في الحفاظ على حدود دولته[٣] .

هذا ما أشارت إليه كتاباته المسمارية العديدة التي خلفها لنا، وبرهن أنه كان من الملوك البارزين في تاريخ بلاد الرافدين ، إذ اتسم حكمه بالقوة والازدهار[٤] ، واشتهر بكونه محارباً مقتدراً ، لغزواته الخارجية وتقوية الدولة الآشورية ، وقد اتبع السياسة نفسها التي اتبعها والده[٥] .

تشير جداول الملوك أن هذا الملك حكم لمدة (٢٩) عام (١٢٧٤-١٢٤٤ ق.م) [٦] ، خلف لنا خلالها العديد من الكتابات المسمارية والتي تحتوي على معلومات قيّمة عن سيرته ، ومنجزاته ، فضلاً عن ماهيَّة حكمه[٧] .

---

[١] محمد عجاج جرجيس الجميلي ، ملوك آشور.......... ، ص ٤٧ .

[٢] زياد عويد سويدان المحمدي ، التطورات السياسية.......... ، ص ٦٩ .

(3) Saggs , H. W. F., The Might that.......... , pp.46-51 .

[٤] هاري ساكز ، قوة آشور.......... ، ص ص ٧٧ – ٨١ .

(5) Olmstead , A.T., History of Assyria.......... , p.49 .

[٦] طه باقر ، مقدمة في تاريخ.......... ، ص ٦٢٤ .

(7) Luckenbill , D. D., ARAB , vol.1.......... , pp.38-48 .



١- اسمهُ :

كان للأسماء الشخصية في بلاد الرافدين مدلولات دينية واجتماعية منذُ بداية ظهورها ، وتميز كل عصر بخصائص معينة من حيث تسمية أسماء الأشخاص ، وكما أَلْمحْنا سابقاً . وقد امتازت هذه الأسماء بمزايا عدة ، منها ، أن معظمها كانت تتألف من مقاطع عدّة لتشكل اسماً مركباً ، وعادة ما يحمل معانٍ ومفاهيم خاصة ، فهو ليس مجرد مقاطع تُكتب الواحد بعد الآخر انما كانت المقاطع تُنتقى لتشكل سويةً اسم جميل متأثر بواقع الحياة الاجتماعية أو الدينية . لذا نجد أن أسماء ملوك بلاد الرافدين ، ولا سيما الملوك الآشوريين قد حملت هذه الخاصية ، وأغلبهم تألفت أسمائهم من مقطعين أو أكثر .

أما اسم الملك شلمنصر[١] الأول الذي ورد بالنصوص الآشورية الملكية بطريقة (^{md}*šul*$_3$-*ma-nu*-SAG) [٢] أو (^{md}DI-*ma-nu*-SAG) ، وأحياناً يُكتب بالمقطع السومري (MAŠ) أي (^{md}DI-*ma-nu*-MAŠ) [٣]، ولكن في كلا الحالتين يقابلهُ بالأكدية المقطع (*ašarēd*)[٤]، وقد ورد في النصوص المسمارية لمرات عدّة بهيئة شولمانو– أشاريد (^{md}DI-*ma-nu-a-ša*$_2$-*re-di / red*) ، علماً أن المقطع الأول من الاسم وهو (DI) يقرأ (SILIM) أيضاً وقراءتها الجديدة (*šul*$_3$) أو (*sul*$_2$) ، وعندما تأتي بعده العلامة (*ma*) أي (SILIM.MA) فتقابل بالأكدية (*šulmānu*) [٥] .

والاسم بشكل عام يتألف من مقطعين ، يدل كل واحد منهما على معنى ، فالمقطع الأول شولمانو (*Šulmānu*) إذا جاء بشكل منفرد فإنه يدل على معانٍ عدة منها (سعادة ، سلام، هبة ، صحّة) [٦] ، وإذا جاء قبله علامة الإلوهية التي ترد

---

[١] شلمنصر : هو اللفظ التوراتي والمتعارف عليه لاسم الملك الآشوري شولمانو– أشاريد الثالث، ولكن الملك شلمنصر الأول لم يذكر بالتوراة إطلاقاً . ينظر : عامر سليمان ، <u>المدرسة العراقية في دراسة تاريخنا القديم</u> ، (الموصل : ٢٠٠٩) ، ص ص ٧٩ – ٨١ .

[2] Grayson , A. K., <u>RIMA</u> , vol. 1.......... , p. 182 : 1 .

[3] Ibid , P. 189 : 1 .

[4] <u>CDA</u> , P. 27 : a .

[5] Labat , <u>MDA</u> , p.205 , no.457 .

[6] <u>CAD</u> , Š / 3 , p.244 : b ; <u>CDA</u> , p.383 : a .

حصراً في تكوين اسماء الملوك فقط ، فإنه يدل على اسم الإله (شولمان أو شولمانو أو سولمانو) [١] . في حين المقطع الثاني أشاريد (*ašarēd*) هو الآخر يدل على معانٍ عدة مثل (الأول ، الأسمى ، البارز)[٢] ، وعند دمج هذين المقطعين يُصبح معنى الاسم (الإله شولمانو الأول أو الأوحد) [٣].

٢- نسبهُ :

لقد أشار الملك شولمانو- أشاريد الأول إلى نسبه في معظم كتاباته ، إذ كان يستهل به مقدمة النص ، فهو يقول : " **شولمانو- أشاريد (الأول) ... ابن أدد- نراري (الأول) ... ابن اريك-دين-ايلي** "[٤] .

لقد رأينا في كتابات والدهُ أدد- نراري الأول الذي دائما ما أكد على إنه من نسل الملوك ذاكراً :

" **أدد- نراري (الأول) ... ابن اريك-دين-ايلي ... حفيد انليل- نراري ... ذريّة آشور- اوبالِّط (الأول)** " [٥] .

وفي كتابات والد جَدِّه انليل- نراري ورد أنه : "**انليل- نراري ... ابن آشور اوبالِّط (الأول) ... ابن اريبا- أدد (الأول)** " [٦] .

وهكذا نجد أن نسب هذا الملك يشير إلى أنه سليل عائلة ملكية ورثت الحكم في بلاد آشور لأجيال عديدة ، إذ يعود بنسبهِ بحسب قائمة الملوك الآشوريين من مدينة آشور إلى الملك آشور- رابي الأول[٧] (١٥٣٠-١٥٠٢ ق.م) ، وإلى الملك

---

(1) Baker , H.D. The Prosopography of the Neo-Assyrian Empire , vol.3 , part I : P-Ş , (Helsinki:2002) , pp.1071 ff.
(2) CDA , p.27 : a .
(3) Baker , H.D. The Prosopography ….. , p.1071 ;
Bienkowski , and Millard , Dictionary ….. , p.262 .
(4) Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , p.189 : 1-2 .
- للأسف نصوص هذا الملك أيضاً لم تذكر والدته أو اخوته وبناته حاله كحال نصوص والده الملك أدد نراري .
(5) Luckenbill , D. D., ARAB , vol.1.......... , pp.27-28 , No.73 .
(6) Grayson , A. K., ARI , vol.1.......... , p.51 , No.1 : 328 .
(٧) آشور- رابي الأول : هو أحد ملوك العصر الآشوري الوسيط ، تميز عهدهُ بالضعف والتراجع والتراجع . ينظر : محمد عجاج جرجيس الجميلي ، ملوك آشور.......... ، ص ٣٦ .



اداسي[١] (١٨٢٩–١٨٢٠ ق.م) بحسب قائمة الملوك الآشوريين التي جاءت من مدينة خرسباد [٢] ، ويستمر تسلسل السلالة بذكر الجد ثم الأب ثم الأبن ثم الحفيد وهكذا وصولاً إلى عهدهِ سنة (١٢٧٤–١٢٤٤ ق.م) ، واستمر من بعدهِ ابنه توكلتي- نينورتا الأول (١٢٤٤–١٢٠٨ ق.م) وحفيدَيْهِ[٣] آشور- نادن-ابلي[٤] (١٢٠٧–١٢٠٤ ق.م) ، وانليل-كودوري-اوصر (١١٩٧–١١٩٣ ق.م) [٥]. ونستدل ونستدل أن استمرار السلالة بالحكم كان لقرون عدة ، وهذا يدل على قوتها وكفاءتها في ادارة شؤون الدولة والحفاظ على العرش ، والقدرة الهائلة على مواجهة التحديات ، واحتواء كل الأزمات التي تُحيط بهم .

---

[١] اداسي (Adasi) : هو الملك السابع والأربعون في قائمة الملوك الآشوريين الذين حكموا بلاد آشور، ولا يُعرف شيء عنه . ينظر : طه باقر ، مقدمة في تاريخ........ ، ص ٦٢٣ .

[٢] خرسباد : تقع هذه المدينة على بعد (١٥ كم) شمال شرق مدينة الموصل . وقد اتخذها الملك شرّوكين الثاني الآشوري مركزاً لحكمه (٧٢٢ – ٧٠٥ ق.م) وسماها "دور شرّوكين" أي مدينة سرجون ، وقد شوَّه الساسانيون اسمها وأطلقوا عليها "خسرو أباد" ومنها جاء اسمها المحرف "خرسباد" . ينظر : قحطان رشيد صالح ، الكشاف الأثري.......... ، ص ٣١ .

[3] Weidner , E., "Die Neue Königliste aus Assur" , AfO , vol. 4 , (Berlin : : 1927) , p. 16 ; Poebel , A., "The Assyrian King List from Khorsabad" , JNES , vol. 2 , (Chicago : 1943) , No. 1 ;
- Lambert , W. G., "Tukulti-Ninurta I and the Assyrian King List" , IRAQ , vol. 38 , (London : 1976) , p. 88 .

[٤] آشور- نادن-ابلي : اعتلى العرش عام (١٢٠٧) ق.م بعد نجاحه بقيادة الانقلاب ضد والده (توكلتي- ننورتا الأول) وقتله في قصرهِ ، استلم العرش وعاد إلى الحاضرة الام (مدينة آشور) وحكم البلاد لمدة قصيرة جداً دامت ثلاث سنوات فقط ، قضاها منشغلاً بقمع الفتن والاضطرابات الداخلية التي بدأها بنفسه ، وأخذت الدولة تنحدر في سلم الضعف والانحلال وأصبحت البلاد تابعة لدولة بابل . ينظر : محمد عجاج جرجيس الجميلي ، ملوك آشور.......... ، ص ٥١ .

[٥] انليل-كودوري-اوصر : هو أحد ملوك العصر الآشوري الوسيط ، اعتلى العرش عام (١١٩٧) ق.م حكم البلاد لمدة قصيرة جداً لا تزيد عن الأربع سنوات ، وهو ملك ضعيف جداً تابع بإدارته لحكومة بابل . ينظر : طه باقر ، مقدمة في تاريخ.......... ، ص ٦٢٤ ؛ محمد عجاج جرجيس الجميلي ، ملوك آشور.......... ، ص ٥٢ .



٣- ألقابه :

استمر الملوك الآشوريين على نهج أجدادهم من ملوك بلاد الرافدين ، السومريين ، والأكديين ، والبابليين في اتخاذ الألقاب(١) ، التي تُعزز مركزهم أمام الرعية وتُبيِّن قوتهم وحسن ادارتهم(٢) . وقد أدرك الملوك الآشوريين الأثر الكبير الذي تتركه تلك الألقاب الملكية في نفوس شعوبهم مثل لقب (المفضل لدى عشتار) أو (إلى آشور) وغيرها من الألقاب ، وكما تدل على مكانتهم ومركزهم الديني كونهم الوسطاء بين الآلهة والمجتمع(٣) ، وقد كان الملك شولمانو- أشاريد الأول واحداً من أولئك الملوك الذين اتخذوا ألقاب عديدة(٤)، إلا أن عدد ألقابه فاق كُل ألقاب الملوك الآشوريين الذين سبقوه . ومن جملة هذه الألقاب التي أطلقها هذا الملك على نفسهِ هي :

أولاً- الأمير المُفَضَّل (لِـ) الإلهة عشتار(٥) (NUN *mi-gir* dINANNA)(٦)

وهو أحد ألقاب الملك شولمانو- أشاريد الأول ، ويشير ظاهره إلى مدلول ديني ، يعكس لنا العلاقة الوطيدة ما بين هذا الملك والإلهة عشتار ، وإنها اختارته وفضلته على الآخرين ليمثلها على الأرض ، وهو بذلك أراد اضفاء الصبغة الدينية على أعماله طالما أنه مُختار من قِبَلِها . علماً أن لفظة (*mi-gir*) جاءت من الأصل (*magāru*) التي تعني (المفضل ، الموافق) (٧) .

---

(1) Frankfort , H., Kingship and the Gods , (Chicago :1948) , p.230 .

(٢) عامر سليمان ، الكتابة المسمارية والحرف العربي ، (الموصل : ١٩٨٢) ، ص ٤٣ .

(٣) ازهار هاشم شيت ، الدعاية والإعلام في العصر الآشوري الحديث ٩١١ – ٦١٢ ق.م ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، (الموصل : ٢٠٠٠) ، ص ص ٢٩ – ٣٠ .

(٤) لقد ذَكَرَ هذا الملك في أحد نصوصه أكثر من عشرين لقباً . ينظر :

Grayson , A. K., ARI , vol.1.......... , pp.79-84 , No.1 .

(5) Luckenbill , D. D., ARAB , vol.1.......... , p.38-113 .

(6) Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , p.182 : 2 .

(7) CDA , p.188 .



ثانياً– الراعي المخلص الذي نادوا (بِ) اسمهِ الإله آنو والإله انليل إلى الأبد(١)

(*re-u*$_2$ *ki-nu ša*$_2$ ^{d}*a-nu u*$_3$ ^{d}BAD MU-*šu a-na da-ra-ti ib-bu-u*$_2$)(٢)

من الألقاب التي تلقب بها هذا الملك ، وهو أيضاً يعكس مدلولاً دينياً متجسداً بِصِلة الملك بالإلهين آنو وانليل الذيْن احتلّا مكانة كبيرة وبارزة في نفوس سكان بلاد الرافدين ، بوصفهما من الآلهة الرئيسة(٣) التي كانت طاعتهما من الأمور التي تَباهى بها حكام وملوك بلاد الرافدين(٤) . ويبدو أن الملك حاول باستعمالهِ هذا اللقب اللقب أن يُمثل الراعي المخلص للإلهين آنو وانليل في إدارة شؤون الرعية ، فضلاً عن اظهار رضاها على شرعية تولِّيه العرش . ومن الممكن أيضاً أن تترجم (الراعي المخلص إلى آشور وإنليل ، واسمه الذين نادوا به للأبد) ، علماً أن لفظة (*re-u*$_2$) جاءت من الأصل (*re'u*) أي الراعي (٥) ، ولفظة (*ki-nu*) جاءت من الأصل (*kīnu*) بمعنى (البارز ، الصادق ، المخلص) (٦) ، وجاء المصطلح (*ib-bu-u*$_2$) وهو فعل ماضي للشخص الثالث الجمع من المصدر (*nabû*) أي (يطلق الأسم أو يسمي) (٧) .

ثالثاً– الأمير الثابت الذي يعمل بدعم أسياده الإله آشور والآلهة العظام (٨) :

NUN *ki-nu ša*$_2$ *i-na* GIŠ.TUKUL-*ti* ^{d}*aš-šur u*$_3$ DINGIR.MEŠ GAL.MEŠ EN.MEŠ-*šu*$_2$ *it-ta-la-ku-ma*

وهو من الألقاب المهمة التي اتخذها هذا الملك ، الذي حاول من خلالهِ أن يُبيِّن أنه ثابت وراسخ في طاعة آلهته وتنفيذ أوامرها ، وأن كل أعماله الدينية والدنيوية تمّت على أفضل ما يُرام بدعمٍ ومُساندةٍ منهم . وكما نستشف أن الملك أدرك الأثر الكبير الذي يتركهُ هذا اللقب في نفوس شعبه ، لأنهُ يعكس مكانة الملك

---

(1) Grayson , A. K., ARI , vol.1.......... , p.83 : 533 .
(2) Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , p.184 : 107-108 .
(٣) حسين عليوي عبد الحسين السعدي، وظائف الآلهة...... ، ص ص٧٣–٧٥ ، ٨٦–٩٠ .
(٤) سامي سعيد الأحمد ، المظاهر الدينية.......... ، ص١٢٩ .
(5) CDA , p.303 .
(6) CDA , p.159 .
(7) CDA , p.228 .
(8) Grayson , A. K., ARI , vol.1.......... , pp.80-81 : 526 ;
- Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , p.183 : 16-17 .



ومركزهُ الديني ، لكونهِ الوسيط بين الآلهة والشعب . علماً أن المصطلح (GIŠ.TUKUL-*ti*) يقابله بالآشورية (*tukultu*) الذي معناه (مساعدة ، دعم ، ثقة) [١] .

رابعاً– الذي سلوكهُ مُرضٍ (بِـ) غزارة (للإله) آشور [٢] **:**

ša₂ al-ka-ka-tu-šu šu-tu-ra ^d aš-šur ṭa-a-ba

وهو من الألقاب الملكية التي استحدثها شولمانو– أشاريد الأول لنفسه ، ويُعد أول الملوك الآشوريين الذين لقبوا أنفسهم بهذا اللقب وآخرهم ، ويَعكسُ مكانة الإله آشور الكبيرة عند الملك ، وتأثيره العميق في نفوس الناس[٣] . وبحسب اعتقاد سكان سكان بلاد الرافدين أن الملك خُلِقَ لخدمة الآلهة ، لذا يتوجب عليه أداء خدمته بأحسن صورة ، وبشكل يسرُّ ويُرضي الآلهة[٤] . ويبدو هذا ما دفعه لاتخاذ هذا اللقب . علماً أن المصطلح (*al-ka-ka-tu-šu*) جاء من الأصل (*alkakātu*) والذي يعني حرفياً (سلوك حياة ، فعل سلوكي) [٥]. أما المصطلح (*šu-tu-ra*) يأتي يأتي بالآشورية للدلالة على الزيادة والإفراط وهو من صيغة المبالغة وجاء من الصيغة السببية من المصدر (*watru*) بمعنى (غزارة ، فائض) [٦].

خامساً– عارِف (مُدرك) الآلهة[٧] [٨](*mu-du* DINGIR MEŠ) :

يُعد هذا اللقب من الألقاب الجديدة التي استحدثها هذا الملك لنفسه ، ولم يُستعمل من قبل الملوك الذين جاءوا بعده ، ويعكسُ أن الملك يعرف ويدرك جيداً مدى تأثير الآلهة في حياته ، لذا نجدهُ استعان بأغلب الآلهة الرئيسة إلى جانب إلههِ القومي آشور ، في تحقيق الانجازات العسكرية والعمرانية ، وقد اشارت إلى ذلك

---

(1) CDA , p.409 .
(2) Grayson , A. K., ARI , vol.1.......... , p.80 : 536 .
(3) Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , p.182 : 8-9 .
(٤) صموئيل نوح كريمر ، السومريون تاريخهم.......... ، ص ١٨٠ .
(5) CDA , p.12 .
(6) CDA , p.437 .
(7) Luckenbill , D. D., ARAB , vol.1.......... , p.41 : 118 .
(8) Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , p.185 : 109 .



العديد من كتاباتهِ المسمارية[١] . علماً أن (*mu-du*) جاء من الأصل (*mūdû*) التي تعني (مدرك ، عارف) [٢] .

سادساً– باني معبد اي– خور– ساك – كور– كورّا[٣] :

ba-nu e$_2$-ḫur-sag-kur-kur-ra

وهو أحد الألقاب المهمة التي استعملها هذا الملك ، ويُبيِّن لنا مدى حرصه على بناء معبد اي–خور–ساك–كور–كورّا الذي نالَ مكانة كبيرة وبارزة في حياة الآشوريين ، بوَصفهِ من الأماكن المقدسة لارتباطه بالإله آشور[٤] .

وقد أشارت الكتابات المسمارية أن هذا الملك لم يهتم بالمعبد المذكور آنفاً فحسب، بل أنه أولى عناية فائقة ببناء وترميم المعابد الأخرى[٥] .

سابعاً– باني معبد ايكور [٦] (*ba-nu e$_2$-kur*) :

وهو من الألقاب المهمة لدى الملوك الآشوريين ، فيما يتعلق ببناء أهم معابد الإله آشور في مدينة آشور، ذكرناه في أثناء كلامنا على الانجازات العمارية للملك .

ثامناً– مُشرف (مُراقب) معبد ايكور[٧] (*pa-qi$_2$-id e$_2$-kur*) :

اتخذ الملك شولمانو– أشاريد الأول لقب " مُشرف معبد ايكور " أو "المراقب" وهُما يدلّان بكل وضوح على أن الملك كان مُهتماً جداً بهذا المعبد[٨] ، ومُشرفاً على

---

[1] Ibid , p.182 : 1 , 2 , 4 ; p.183 : 17 , 21 , 22 , 29 ; p.204 , No.16 : 6 , 7 , 13-17 ; p.184 : 107-108 .

[2] CDA , p.214 .

[3] Grayson , A. K., ARI , vol.1.......... , p.80 : 526 ;
- Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , p.182 : 6 .

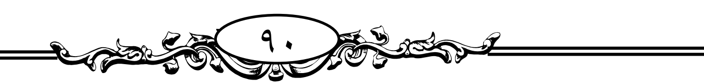
[٤] ويعني اسم هذا المعبد " بيت أو معبد جبل البلدان " . ينظر :
- George , A. R. , HMH , p.101 , no.486 .

[5] Luckenbill , D. D., ARAB , vol.1.......... , p.45 : 129 ; p.47 : 133-135 ; p.48 : 137-138 ; Grayson , A. K., ARI , vol.1.......... , p.96 , No.20 .

[٦] لقد أُستعمل هذا اللقب ثلاث مرّات من قبل هذا الملك . ينظر :
Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , p.189 : 4 ;
Grayson , A. K., ARI , vol.1.......... , p.88 , No.5 : 564 , p.95, No.18 : 619 .

[7] Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , p.192 : 3 .

[٨] ويعني اسمه " معبد الجبل " ، خُصِّصَ لعبادة الإله آشور في مدينة آشور ، وأوّل من أعاد بناءهُ هو الملك شولمانو– أشاريد الأول . للمزيد ينظر :
George , A. R., HMH , pp.116-117 .



على كُل الأمور المتعلقة به ، سواءً من ناحية بناءه وترميمه ، أو إجراء الطقوس فيه ، أو تقديم القرابين إليه ، فضلاً عن إشرافهِ على القائمين عليهِ .

تاسعاً– مُجدد ايماشماش معبد سيدته الإلهة عشتار في مدينة نينوى :

mu-di-iš e_2*-maš-maš* E_2 ^{d}*iš*$_8$*-tar*$_2$ NIN-*šu* *i-na* URU *ni-na-a*

وهو من الألقاب الدينية التي استحدثها هذا الملك[١] ، ويُعدّ أول وآخر الملوك الآشوريين الذين أطلقوا على أنفسهم هذا اللقب ، ويدلُّ على أن أعمالهِ العمرانية لم تقتصر على المراكز الدينية المقدسة التابعة للإله آشور في مدينة آشور فحسب ، بل تعدّت ذلك لتشمل معابد الآلهة الأخرى في مدينة نينوى ، ولا سيما معبد اي–ماش–ماش العائد للإلهة عشتار[٢] ، وهذا نابع من حرصهِ على إرضاء آلهتهِ .

عاشراً– الشخص الذي يحفظ (يصون) الطقوس والقرابين النقية[٣]

mu-bi-ib *šu-luḫ-ḫi* *u*$_3$ NIDBA

وهو من الألقاب الفريدة من نوعها والتي أشار إليها الملك في كتاباته ، إذ أن المصطلح (*mu-bi-ib*) وهو أسم فاعل من المصدر (*ebēbu*) بمعنى (من يقوم بالطقوس التنظيف أو النقاء) [٤]، وكما إن المصطلح (*šu-luḫ-ḫi*) الذي جاء بمعنى (طقوس التطهير) [٥] .

الحادي عشر– الشخص الذي يُقدِّم القرابين بكثرة لكل الآلهة [٦] :

mu-ša$_2$*-tir* *ana* ŠU.NIGIN$_2$ DINGIR.MEŠ *zi-i-bi* *tak*$_2$*-li-me*

يُعد اللّقبان أعلاه من الألقاب المهمة التي اتخذها الملك شولمانو– أشاريد الأول ، ونستدل مِنهُما أن الملك كان على معرفة جيدة بمدى أهمية الطقوس

---

(1) Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , pp.216-217 , No.29 : 1 ; Grayson, A. K., ARI , vol.1.......... , p.99 , No.32 : 671.

(٢) كما خُصِّصَ هذا المعبد لعبادة الإلهة ننليل إلى جانب الإلهة عشتار في مدينة نينوى ، ويُعد الملك شولمانو– اشاريد الأول ، أوَّل من أصلحهُ بعد الزلزال الذي تعرض لهُ . ينظر :

- George , A. R., HMH , p.121 .

(3) Grayson , A. K., ARI , vol.1.......... , p.80 : 526 .

(4) CDA , p.64 .

(5) CDA , p.383 .

(6) Grayson , A. K., RIMA , vol.1......... , p.182 : 3-5 .

والقرابين ، بوصفها من أهم الجوانب الدينية لدى سكان بلاد الرافدين ، وسعى جاهداً في تقديس الآلهة عن طريق إقامة الطقوس وتقديم القرابين لها ، لأنها بحسب اعتقاده كانت تتصرف في أمورهِ ، وهي التي تمنحه الأمن وتوفر له الرزق وتمدُّ بحياتهِ(١) .
علماً أن المصطلح الآشوري (tak_2-*li-me*) يدل على نوع من أنواع القرابين (٢) .

الثاني عشر – ملك كُل الناس(٣) (LUGAL *kiš-šat* UN.MEŠ)(٤)

الثالث عشر – راعي البشرية (٥) (u_2-*tu-ul ab-ra-ti*)(٦)

الرابع عشر – راعي كُل المستوطنات (*re*-u_2 *pu-ḫur da-ad-me*)(٧)

إن هذه الألقاب الملكية المتقاربة في معناها ، نَسبها الملك شولمانو – أشاريد الأول إلى نفسهِ ، وهي ذات مدلول سياسي ، تمنحهُ القوة والجبروت والعظمة ، فضلاً عن سعة النفوذ ، وقد أخذ الجانب الاعلامي دورهُ الكبير فيها ، لذا تميزت الكتابات الملكية بالعديد من الالقاب السياسية التي تشير إلى تمجيد الملك وتُبرز قوته ، فحمل العديد من ملوك بلاد الرافدين مثل هذهِ الألقاب إلا أن اكثرها شيوعاً كانت لدى الملوك الآشوريين (٨) .

(١) شيبان ثابت الراوي ، الطقوس الدينية.......... ، ص ص ٤٨–٥٢ ؛ سعد عمر محمد أمين ، القرابين والنذور في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، (الموصل : ٢٠٠٥) ، ص١ ؛ هالة كريم ابراهيم ، الطقوس الدنيوية في بلاد الرافدين – دراسة حضارية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (بغداد : ٢٠١٧) ، ص ٤–٥ .

(2) CDA , p.395 .

(3) Luckenbill , D. D., ARAB , vol.1.......... , p.43 : 125 .

(4) Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , p.192 : 2 .

(5) Grayson , A. K., ARI , vol.1.......... , p.87 , No.4 : 556 .

(6) Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , p.192 : 3 .

(7) Ibid. , p.182 : 7-8 .

(٨) هيفاء احمد عبد الحاج محمد ، ألقاب حكام وملوك.......... ، ص ١٥٩ .

الخامس عشر– أنا الذريَّة الأبدية[١] (anaku NUMUN *da-ru-u*$_2$)

وهو من الألقاب الملكية المهمة التي استحدثها هذا الملك ، ويُعد أول الملوك الآشوريين الذين لقبوا انفسهم بهذا اللقب، ولم يُستعمل من قبل الملوك الذين جاءوا بعدهُ[٢].

ونستنتج منه أنه يُشير إلى تفاخر ووثوق الملك بنفسهِ ، وكما يُلمِّح أن ذريته شرعية وستبقى للأبد ، طالما أن أجداده خلفوا كتابات تدل على بَأْسَهُم وحنكتهم وبسالتهم وشجاعتهم في مواجهة الأزمات والتحديات الصعبة ، وكانوا بحق سلالة كفؤة في ادارة شؤون الدولة والحفاظ على العرش لمدة طويلة من الزمن الأمر الذي دفَع الملك شولمانو– أشاريد الأول إلى اتخاذ هذا اللَّقب ، وكان يَحقُّ لَهُ ذلك .

السادس عشر– ألقاب وعبارات أُخرى :

نسب الملك شولمانو– اشاريد الأول لنفسه ألقاب ملكية أُخرى تضمنت العديد من المدلولات والمعاني التي سبق وأن تَلقَّب بها والدهُ الملك أدد– نراري الأول ، ولا يحتاج شرحها طالما أنها مكررة ، لذا آثرنا ذكرها فقط . وهذه الألقاب هي :

ـ نائب الإله آشور :

أحياناً يُضيف الملك إلى هذا اللقب كلمة (المقدس) فيصبح (نائب الإله آشور المقدس) ، علماً أن هذه الكلمة المُضافة لم تكن موجودة في لقب والده أدد–نراري الأول الذي اكتفى بذكر (نائب الإله آشور) [٣] .

---

(1) Grayson , A. K., ARI , vol.1.......... , p.83 : 533 .

(2) Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , pp.184-185 : 108-109 .

(٣) نستشف من هذا أن الملك شولمانو– أشاريد الأول رُبّما كان أكثر تديُّناً من والده. ينظر:

- Grayson, A. K., ARI , vol.1.......... , p.80 : 526 , p.87 : 556, p.88: 564 .

– وما يؤيد ذلك أن اللقب الآخر (مؤسس المراكز الدينية المقدسة) وَرَدَ ثلاث مرّات في كتابات الملك شولمانو– أشاريد الأول ، وكُلّها فيها كلمة (المقدسة) التي لم تكن موجودة قط في كتابات والده . ينظر :

- Grayson , A. K., RIMA , vol.1........ , p.182 : 5 , p.189 : 3-4 , p.193, No.5 : 4

ـ المُعيَّن (من قبل) الإله انليل[١] . أو المُعيَّن من قبل الآلهة[٢] .

ـ مؤسس المراكز الدينية المُقدسة .

ـ الملك القوي[٣] .

ـ ملك العالم[٤] .

ـ ملك بلاد آشور[٥] .

ـ المُراقب (المُشرف) [٦].

وثمة عبارات أُستعمل أغلبها حصراً من قبل الملك شولمانو– أشاريد الأول ، أشارت إليها كتاباته ، وجميعها ذات مدلول عسكري تُعزز قوته وعظمته ، وتتعلق بالبلدان والأقوام المختلفة التي يسيطر عليها هذا الملك أو حاربها ، ومن جملة هذهِ العبارات التي أطلقها هذا الملك على نفسهِ هي :

ـ التنين العظيم (في) القتال (الصِّراع) [٧] .

ـ التنين العظيم المرعب[٨] .

ـ الشجاع المغوار .

ـ المُتمكن (في) المعارك .

ـ مُحطّم الأعداء[٩] .

ـ لاعن الأعداء[١٠] .

ـ الذي يجعل الأصوات تتعالى (في) المعركة ضد أعدائه .

ـ الذي جعل وميض معركته الهجومية مثل اللَّهب .

ـ (الذي) أسلحته الهجومية مثل الفخ المُميت العديم الرحمة .

---

(1) Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , p.182 : 1 , p.192: 1 , p.190: 1 .
(2) Luckenbill , D. D., ARAB , vol.1.......... , p.38 : 113 .
(3) Ibid. , p.43 : 125 .
(4) Ibid. , p.46 : 130 .
(5) Grayson , A. K., ARI , vol.1.......... , p.92 : 590 .
(6) Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , p.215 , No.27 : 1 .
(7) Grayson , A. K., ARI , vol.1.......... , p.87 , No.4 : 556 .
(8) Ibid. , p.80 : 526 .
(9) Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , p.182 : 9-11 .
(10) Grayson , A. K., ARI , vol.1.......... , p.87 , No.4 : 556 .

ـ الذي لا مثيل له (لا يملك اي مُنافس) .
ـ المُستولي على مناطق العدو أعلى وأسفل[١] .
ـ الواطئ على بلاد الأعداء أعلى وأسفل[٢] .
ـ السيد الذي (بمساعدة) الإله آشور والآلهة العظام أخضع كل الحكام والأُمراء عند قدميه[٣] .
ـ عديم الرحمة .
ـ مُحطم المجرمين[٤] .
ـ السلاح المُدمر (لِ) غير الخاضعين .
ـ الذي أضعف قوّة (الأعداء) .
ـ مُخضع كل الجبال .
ـ المُسوِّي مثل الحبوب الجيش الواسع (لبلاد) قوتو الممتدَّة إلى المناطق النائية[٥]
ـ مُرحِّل (حامِل) الخصوم الأعداء أعلى وأسفل .
ـ قاهر (أقوام) اللولّوبو والشوبارو[٦] .
ـ قاهر بلاد شوبارو (و) لولّومو وقوتو .
ـ مُخضع بلاد موصري .
ـ الذي ذبح (بِ) شجاعة كل أعدائه (و) قهر خصومه في المعركة بدعم سيدته الإلهة عشتار (و) أخضع شيوخهم البربريين عند قدمي سيدته الإلهة عشتار[٧] .

---

(1) Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , pp.182-183 : 11-19 .
(2) Luckenbill , D. D., ARAB , vol.1.......... , p.48 : 138 ;
- Grayson , A. K., ARI , vol.1.......... , p.92 , No.12 : 594 .
(3) Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , p.183 : 16-17 .
(4) Grayson , A. K., ARI , vol.1.......... , p.87 , No.4 : 556 .
(5) Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , p.192 : 7-13 .
(6) Grayson , A. K., ARI , vol.1.......... , p.87 , No.4 : 556 .
(7) Luckenbill , D. D., ARAB , vol.1.......... , p.47 : 134 ;
- Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , p.206 : 3-6 .

٤- عائلته :

لم نجد إشارة في النصوص المسمارية عن عائلة الملك شولمانو- أشاريد الأول (زوجته وبناته)[1] باستثناء ابنه وخليفته على عرش بلاد آشور المدعو توكلتي- ننورتا الأول الذي تسنم العرش سنة (١٢٤٤) ق.م ، وبصورة سلمية وطبيعية بعد موت أبيه شولمانو- أشاريد الأول[2] . ولا يُعرف على وجه الدقة هل كان هذا الإغفال متعمداً أم بغير قصد ، على الرغم من أن عصر الملك ، وهو العصر الآشوري الوسيط قد تميز بوفرة الكتابات الرسمية إلاّ أنه لم يمدّنا بشيء من المعلومات حول عائلة الملك مثلما وردنا من العصر الآشوري الحديث[3] .

وكل ما يمكننا قوله هو أن الملك كان لديه عائلة مرموقة تمتعت بامتيازات خاصة، إلاّ أنه لم يكن لديها أفعال وأحداث تاريخية تستوجب الذكر ، ما عدا ابنه المذكور آنفاً (توكولتي- نينورتا الأول) .

مما تجدر الإشارة إليه هو عدم معرفتنا بأي تفاصيل عن تربية الملك شولمانو- أشاريد الأول ، وكل ما نستطيع ذكرهُ في هذا المجال هو أنه لا بد أن تَرعرعَ وتَربّى في قصر والده أدد- نراري الأول وتعلم فنون القتال وكيفية قيادة الجيوش في الحملات الحربية ، فضلاً عن ادارة شؤون المملكة . ونستشف ذلك من قدرته الفائقة في المجالات كافة ، ولا سيما السياسية والعسكرية والعمرانية خلال مدة حكمه التسعة وعشرون (٢٩) عاماً ، والتي كانت حصيلة لخبرته المتراكمة . ويبدو ان والده درَّبه تدريباً جيداً ، وسلَّمهُ منذُ صغرهِ إدارة إحدى المدن أو المقاطعات العائدة للمملكة الآشورية ، فضلاً عن قيادة الجيش في المعارك الحربية ، وهذا ما جعلهُ يتمتع بشخصية طموحة وقوية ومؤهلة لتسلم الحكم .

---

(1) Luckenbill , D. D., ARAB , vol.1......... , pp.38-48 .
(2) Fine , H. A., Studies in Middle Assyrian Chronology and Religion , (Cincinnati : 1955) , p.51 .
كذلك ينظر : محمد عجاج جرجيس الجميلي ، ملوك آشور.......... ، ص ص ٤٧ – ٤٨ .
(3) Grayson , A. K., ARI , vol.1......... , pp.79-100 .

المبحث الثاني
سياسته وحملاته العسكرية

إن المُتتبع لسياسة الملوك الآشوريين سيجد أن كُل ملك آشوري لا تخلو مُدَّة حكمه من حملات عسكرية داخلية أو خارجية ، واتبع الملك شولمانو– أشاريد الأول سياسة والده (أدد– نراري الأول) نفسها تجاه البلدان والأقاليم المتمردة ، وقام بتجهيز حملات عسكرية ضد هذه المناطق التي خرجت عن ولائها للسلطة الآشورية ، من أجل اخماد حركات التمرد والعصيان التي نشبت فيها ، وبالوقت نفسه ارجاع الطرق والمسالك التجارية المتعددة لسلطتهِ ، ومن ثم فإن ذلك ينعكس على استقرار المملكة الآشورية سياسياً واقتصادياً . أما سياسته وحملاته يمكننا أن نوردها بالآتي :

١ – سياسته مع الجهات الجنوبية :

لم نعثر على أي نص يُشير إلى أن الملك شولمانو– أشاريد الأول قام بتجهيز حملة عسكرية ضد الجهات الجنوبية ، ونستدل من هذا أن بلاد بابل لم تكن تمثل خطراً على بلاد آشور خلال مدة حكم هذا الملك ، بسبب تعاظم القوة السياسية في بلاد عيلام ، فكانت أنظار بلاد بابل موجهة نحو العيلاميين[١] الذين بدأوا بتهديد الحدود الشرقية لبلادهم[٢] .

من ناحية أُخرى بسبب الأوضاع السياسية الداخلية لبلاد بابل ، إذ تولى عرشها الحاكم الكاشي كادشمان– انليل الثاني (١٢٧٩– ١٢٦٥ ق.م) الذي كان صغير السن وقليل الخبرة بالشؤون السياسية ، إلاّ أن وزيره البابلي اتي– مردوخ– بلاطو الذي كان وصياً عليه أدى دوراً سياسياً كبيراً في الحفاظ على العلاقات مع الآشوريين[٣] ، وعارض بشدّة التحالف الحيثي– الكاشي لاعتقادهِ بعدم حسن نيّة

---

[1] Munn-Rankin , J. M. , Assyrian Military.......... , p.282 .

[٢] وليد محمد صالح فرحان ، العلاقات السياسية.......... ، ص ٥٤ .

[٣] جون اوتس ، بابل تاريخ مصور ، ترجمة : سمير عبد الرحيم الجلبي ، (بغداد : ١٩٩٠) ، ص ص ١٤١ – ١٤٢ .

الحثيين الذين كانوا يُحرضونهم على الوقوف بوجه الآشوريين[١] ، وبذلك أجهض محاولاتهم في تحريض بابل ضد الآشوريين ، وهذا جعل بلاد بابل تتخذ سياسة مُسالمة تجاه بلاد آشور في عهد الملك شولمانو– أشاريد الأول ، الأمر الذي حال دون العثور على أي نص مسماري يُشير إلى مواجهة عسكرية بين البابليين والآشوريين في عهدهِ ، ربما أن هذا الواقع السياسي كان نتيجتهُ توفير فرصة كبيرة للملك شولمانو– أشاريد الأول في الحفاظ على الحدود الجنوبية لبلادهِ من الأخطار الخارجية وجعلها في أمان لمدَّة من الزمن [٢] .

٢ – حملاته على الجهات الشمالية :

نستدل عن طريق أحد نصوص الملك شولمانو– أشاريد الأول أن أول خطر واجههُ بعد تولّيه العرش هم الأورارتيون[٣] الذين كوّنوا لهم مملكة عُرفت باسم "اورارتو" الواقعة في منطقة أرمينية (شمال بلاد الرافدين) ، وأخذوا يتوسعون نحو الجنوب على حساب المدن الآشورية التي كانت تقع قرب بحيرة أرمينية[٤] ، مما حدا بالملك الآشوري إلى تجهيز حملة عسكرية ضدهم ، وهذا ما نجدهُ واضحاً في النص الآتي :

"**في ذلك الوقت، في بداية حكمي (اعتلائي للعرش) تمرَّدتْ ضدي بلاد اورارتو . تضرَّعت (لِ) أسيادي الإله آشور والآلهة العظام . حشَّدتُ قوّاتي (و)**

---

[1] Munn-Rankin , J. M. , Assyrian Military......... , p.282 .
[2] Ibid. , p.282 .

[٣] الأورارتيون : هم مجموعة من القبائل التي كانت تقطن أراضي أرمينية المرتفعة ، اتحدت فيما بينها في عهد الملك الآشوري شولمانو– أشاريد الأول لتقود تمرداً ضدَّهُ ، وفي بداية الألف الأول قبل الميلاد أسَّسوا مملكة قوية تمتد من جنوب وغرب بحيرة أرمينية إلى الشمال الغربي من بحيرة وان في شرقي تركيا ، وكانت قادرة في بعض الأوقات على تحدي المملكة الآشورية نفسها . ينظر:

- Barnett , R. D., " Urarat " , <u>CAH</u> , vol.3 , Part 1 , (Cambridge : 1982) , pp.314-315

– كذلك ينظر : هاري ساكز ، قوة آشور.......... ، ص ٧٧ ؛ ليو اوبنهايم ، بلاد ما بين النهرين .... ، ص ٥١١ .

[٤] هاري ساكز ، قوة آشور.......... ، ص ٧٧ .

زحفتُ نحو مرتفعات (سلسلة) جبالهم العظيمة . قهرتُ البلدان خيمي (*Ḫimme*) ، اواتقون (*Uatqun*) ، ماشگون (*Mašgun*) (أو بارگون (*Bargun*))، سالوا (*Salua*) ، خاليلا (*Ḫalila*) ، لوخو (*Lūḫu*) ، نيليباخري (*Nilipaḫri*) (أو (*Ṣ/Zalliphri*) ، وزينگون (*Zingun*) – ثمان مُدن[1] وقواتهم الحربية ؛ دمرتُ (و) أحرقتُ ودمرت واحد وخمسون (٥١) من مُدنهم (ورحَّلت) سكانهم (و)حملت ممتلكاتهم. أخضعت كل بلاد اورارتو في ثلاثة أيام عند قدمي سيدي (الإله) آشور . أخترتُ النُخبة (من) شبابهم (و) اخترتهم وأدخلتهم إلى خدمتي . فرضتُ عليهم (المناطق المقهورة) أتاوة الجبال الثقيلة إلى الأبد "[2] .

نلاحظ في النص المذكور آنفاً أن بلاد اورارتو تمرَّدت ضد الملك الآشوري شولمانو– أشاريد الأول ، فأخذ الأخير بالتضرُّع لأسيادهِ الإله آشور والآلهة العظام من أجل تحشيد قواته والهجوم عليها[3] ، فتمكن من قهرها بعد أن اجتاز مرتفعات الجبال والممرَّات الوعرة في طريقهِ إليها ، والتي وصفها بـ " سلسلة جبالهم العظيمة "

---

[1] إن هذه المدن الثمانية كانت أساس الاتحاد الاورارتي ضدَّ الملك الآشوري ، وذُكرت أيضاً في حملة الملك آشور– ناصر– ابلي الثاني ، وتقع في أقصى المثلث العراقي الايراني التركي (جنوب تركيا وشمال شرق العراق) . وهذا ما يُفسر اجتياحه لها في ثلاثة ايام ، وكانت مسألة الأيام الثلاث مثار جدل بين الباحثين الذين اعتقدوا ان المناطق المذكورة تقع خارج الحدود العراقية داخل أراضي الدولة التركية الحالية . ينظر : رافدة عبد الله القره داغي ، كردستان العراق في التاريخ القديم في ضوء المصادر المسمارية من الألف الثالث ق.م حتى ٦١٢ ق.م ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة السليمانية ، كلية العلوم الانسانية ، قسم التاريخ ، (السليمانية : ٢٠٠٨) ، ص ٨٢ .

[2] Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , p.183 : 26-46 ; Grayson , A. K., ARI , vol.1.......... , p.81 : 527 ; Haller , A., Die Heiligtűmer des Gottes Assur und der Sin-Šamaš Tempel in Assur , WVDOG , vol.67 , (Berlin : 1955) , pp.38-39 , Nos.1-13 , 16-17 .

[3] Luckenbill , D. D., ARAB , vol.1.......... , p.39 : 114 .
كذلك ينظر : هاني عبد الغني عبد الله بكر ، حركات التحرير.......... ، ص١١٦ .

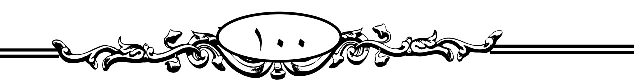
وأخضع ثمانية من مُدنهم كانت تُمثل أساس الاتحاد الذي ترأس حركات التمرُّد ضد الملك الآشوري(١) ، وقد عُرفوا بكونهم مُقاتلين أشِدّاء ، فضلاً عن عددهم الكبير (٢) .

على ما يبدو أن الملك الآشوري واصل حملته العسكرية هذه ضِدَّ بلاد اورارتو وقام بتدمير وحرق واحد وخمسون مدينة أُخرى تابعة لها ، وأخذ ممتلكاتهم كغنائم إلى بلاد آشور ، واستولى على كل بلاد اورارتو خلال ثلاثة أيام(٣) ، وأخضعها عند قدمي سيدهِ الإله آشور (على حد تعبيره) ، وفرضَ عليهم أتاوة ثقيلة إلى الأبد(٤) ، كما قام بأخذ حُكامهم ومقاتليهم كأسرى إلى بلاد آشور لأداء القسم بالتبعية للملك شولمانو– أشاريد الأول ثم سمح لهم بالعودة إلى بلادهم(٥) ، فضلاً عن تجنيد النُخبة من شبابهم في خدمتهِ(٦). ربما إن هذهِ السياسة كان الهدف منها سياسي – اقتصادي على الأرجح ، يتمثل في إستتاب الأمن والاستقرار في ربوع المملكة الآشورية ، فضلاً عن الاستفادة من المرَّحلين كأيدي عاملة في بلاد آشور (٧) .

بعد ذلك وجَّه الملك شولمانو– أشاريد الأول حملة عسكرية نحو مدينة أرينو (*Arinu*) (٨) التي تمرَّدت عليه، فتكمن من الانتصار عليها بمعركة ناجحة على

---

(1) Smith , S., Early History.......... , p.278 .
(2) Grayson , A. K., ARI , vol.1.......... , p.81 .
(3) Smith , S., Early History.......... , pp.279-280 .
(4) Grayson , A. K., ARI , vol.1.......... , p.81.
(٥) كما أُستعملت هذهِ السياسة من قبل والده أدد– نراري الأول ضد المناطق المتمردة . ينظر : محمد حمزة حسين الطائي ، البُعدُ الإنسانيُّ.......... ، ص ص ٢٧٤-٢٧٥ .
(٦) إن هذا الملك جعل سياسة ترحيل الأقوام المغلوبة أكثر وضوحاً في عهدهِ . ينظر :
- Olmsted , A.T., History of Assyria......... , p.50 .
(٧) هاري ساكز ، قوة آشور.......... ، ص ٧٧-٧٨ ؛ كذلك ينظر : أزهار هاشم شيت، "دراسة تحليلية لسياسة الترحيل والتهجير الجماعي التي اتبعها الملوك الآشوريون" ، مجلة دراسات موصلية ، العدد ٩ ، (الموصل : ٢٠٠٥) ، ص ص ٥-٩ .
(٨) أرينو (*Arinu*) : تقع ضمن بلاد اورارتو ، وقد اختلف الباحثون في تحديد موقعها بشكل دقيق . ينظر : زياد عويد سويدان المحمدي ، التطورات السياسية.......... ، ص ٧١ .
– كما أن بلاد موصري (*Mūṣri*) هي الأُخرى اختلف الباحثون في تحديد موقعها ، لكنها على الأرجح تقع ضمن بلاد اورارتو شمال بلاد الرافدين . ينظر :
- Harrak , A., Assyria and Hanigalbat......... , pp.163-164 .



الرغم من موقعها المنيع والعصيّ على الأعداء ، إذ أُسست على جبال راسخة وقوية ، وهذا ما يمكن أن نَلْمَسه في النص الآتي :

" **مدينة أرينو المقدسة (التي) تأسست (على) جبال راسخة ، التي في السابق تمردت (و) استخفت (بالإله) آشور . بدعمٍ من أسيادي (الإله) آشور والآلهة العظام استوليتُ (و) دمرت تلك المدينة ، ونثرت النباتات الشوكية . جمعتُ (بعضاً من) ترابها (و) أقمتُ كُوَماً (مِنهُ) عند بوابة مدينتي آشور (كذكرى) للأجيال القادمة** "(١) .

يوضح هذا النص أن الملك الآشوري استولى على المدينة ودمَّرها ، ونثر النباتات الشوكية عليها ليقضي على زراعتها ويُحطم اقتصادها ، والأكثر من ذلك جلَبَ كمية من تُرابها (بشكل رمزي) ووضعهُ عند بوابة مدينة آشور ، لتكون عِبرةِ للأجيال القادمة ، وحتى لا تتمرد مرَّة أُخرى في المستقبل ولا المدن المجاورة لها (٢) .

.

على ما يبدو أن هذهِ الحملة كانت تمهيداً لهجوم آخر على بلاد موصري (*Mūṣri*) التي ثارت هي الأخرى ضد السلطان الآشوري الذي غَدى يُسيطر بنفوذهِ على أغلب تلك المناطق ، وهذا ما نستشفهُ من إحدى كتابات الملك شولمانو–
أشاريد الأول ، إذ يقول :" **في ذلك الوقت أَخضعتُ بلاد موصري كُلَّها عند قدمي سيدي (الإله) آشور** "(٣).

٣ – حملاته على الجهات الغربية والشمالية الغربية :

ثم واصل الملك الآشوري زحفهُ باتجاه المناطق الغربية والشمالية الغربية ، نحو العدو القديم لبلاد آشور (بلاد خانيگلبات) التي سبق وأن تمكن والده من الاستيلاء عليها، لذلك حاول الاستيلاء على حصن حران (Harran) خلال عملية

---

(1) Grayson , RIMA , vol.1.......... , p.183 : 46-53 ;
- Haller , WVDOG , vol.67 .... , pp.38-39 .
- Grayson , ARI , vol.1.......... , pp.81-82 : 528 .
(2) Holloway , CHANE , vol.10 , …… , p.357 .
(3) Luckenbill , D. D., ARAB , vol.1.......... , p.39-115 ;
- Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , p.183 : 54-55 .



التوسع والامتداد للنفوذ الآشوري على تلك المنطقة من قبل الملك [١]، ويبدو أن هذهِ البلاد استقلت بحريتها من الهيمنة الآشورية في أواخر عهد الملك أدد– نراري الأول أو في بداية عهد شولمانو– أشاريد الأول[٢] ، وظهر التأثير الحثّي عليها وعلى بقية المدن الغربية ، ولا سيما في تحريضها ضد بلاد آشور ، إذ قاموا بتقديم الدعم لملكها شاتّوارا الثاني[٣] الذي استغل الأوضاع السياسية المرتبكة في بلاد آشور في بداية عهد الملك شولمانو– أشاريد الأول الذي كان مُنشغلاً بحملاتهِ العسكرية ضد الجهات الشمالية[٤] ، الأمر الذي جعل الملك الآشوري أن يجهز حملة عسكرية كبيرة ضدهُ ، ولا سيما بعد حصوله على دعم سياسي وعسكري واقتصادي[٥] .

حصل عليه من الحثّيين والأخلامو ، وهذا ما نجده واضحاً في النص الآتي :

" **عندما بأمرٍ (من) الآلهة العظام (و) بقوة سيدي (الإله) آشور المتعالية زحفت إلى بلاد خانيگلبات ، فتحت معظم الطرق الصعبة (و) الممرات . شاتّوارا (الثاني) ملك بلاد خانيگلبات (بِـ) مساعدة جيوش الحثّيين والأخلامو، استوليت على الممرات والمناطق المائية (في) طريقي عندما جيشي (حلَّ به) العطش والتعب شن جيشهم هجوماً شرساً (و) بقوّة . (لكنني) ضربتهم ، وقهرتهم . ذبحتُ أعداد لا تُحصى (من) جيوشهم الواسعة. بخصوصهِ (شاتّوارا الثاني) ، طاردته مثل سهم القوس حتى غروب شمسي. ذبحت حشودهم (جحافلهم)، (لكن) ١٤,٤٠٠ منهم (الذين بقوا) على قيد الحياة أعميتهم (و) حَملتهم (رحَّلتهم) . قهرت تسعة**

(1) Holloway , CHANE , vol.10 , ... , pp.393-394 .

(2) Rowton , M. B., "The Background of the Treaty between Rasses II and Ḫattušiliš III " , JCS , vol.13 , No.1 , (New Haven : 1959) , p.2 .

(٣) يبدو أن ملوك خانيگلبات الذين أعقبوا شاتّوارا الأول المدحور من قبل الملك أدد– نراري الأول ، لم يَتَّعظوا بما حلَّ بسابقيهم ، ولا سيما شاتّوارا الثاني الذي ثار على الدولة الآشورية في عهد ملكها شولمانو– أشاريد الأول . ينظر : هاني عبد الغني عبد الله بكر ، حركات التحرير .... ، ص ص١١٤ – ١١٥ .

(4) Smith , S., Early History.......... , p. 279 .

(٥) هاري ساكز ، قوة آشور.......... ، ص ٧٩ . كذلك ينظر :

Harrak , A., Assyria and Hanigalbat.......... , p. 132 .



(٩) (من) مراكزِهِ الدينية ، (فضلاً عن) المدينة التي (كان) يحكم فيها ، وحَوَّلتُ ١٨٠ (من) مدنهِ إلى كومة من الأنقاض (أطلال من الركام) . ذبحتُ حلفاءهُ جيوش الحثّيين والأخلامو مثل الأغنام . في ذلك الوقت استوليت على مدنهم (في المنطقة) من مدينة تايدو حتى مدينة ايرّيدو ، (و) كل جبل كاشياري حتى مدينة ايلوخات ، (ومن) حصن سودو ، حصن خارّانو حتى كرگميش التي (تقع على) ضفة (نهر) الفرات . (بذلك) اصبحتُ حاكماً على كل بلادهم (و) جبالهم ، وأضرمتُ (أَحرقتُ) النار ببقية مُدنهم "(١) .

كما نستدل من هذا النص أن من الأسباب الرئيسة التي عَجَّلت حدوث المعركة هي :

١- إن الحدث المهم قبل حدوث المعركة كان تَسلُّم بلاد خانيگلبات بقيادة ملكها شاتّوارا الثاني مُساعدة كبيرة من الحثّيين ، لم تقتصر على القوات الحربية فحسب ، بل انها عملت على تنظيم حصار اقتصادي على بلاد آشور ، إذ نجد في أحد النصوص أن الملك الحثّي حاتوشيلش الثالث أبرم معاهدة مع دولة تابعة ، وهي آمرّو في شمال سوريا ، يَشْترطُ فيها : "**أن لا يذهب تاجر من عندك إلى بلاد آشور ، ولن تسمح لتاجر منهم ان يدخل بلادك**" (٢) .

٢- إن شاتّوارا الثاني ملك خانيگلبات استولى على مناطق وجود الماء بمساعدة جيوش الحثّيين والأخلامو ، التي كانت بطريق الجيش الآشوري الذي حلَّ به العطش والتعب ، فعندها تفاجئ الملك الآشوري بشنَّهم هجوماً قوياً ، فضربهم ، وقهرهم ، وذبح أعداد لا تُحصى منهم(٣) .

---

(1) Harrak , A., Assyria and Hanigalbat.......... , p.135 ;
- Grayson , A. K., RIMA , vol. 1.......... , pp.183-184 : 56 - 87 ;
- Haller , A., WVDOG , vol. 67.......... , pp. 38 - 39 .

(2) Harrak , A., Assyria and Hanigalbat.......... , p.132 ;
كذلك ينظر : هاري ساكز ، قوة آشور .... ، ص٨١ .

(3) Harrak , A., Assyria and Hanigalbat.......... , p.135 ;
- Luckenbill , D. D., ARAB , vol.1.......... , pp.39-40 : 116 .



يتضح من مشاركة قبائل الأخلامو في هذه الحرب بمقاتلين مسلحين وكحلفاء للميتانيين ، أنه لم يُعد ينظر إليهم كجماعات تعيش على النهب والسلب ، وربَّما كانت غايتهم من المشاركة في هذهِ المعركة هي رغبتهم في الحصول على رقعة جغرافية في شمال بلاد الشام وأواسط الفرات ليستوطنوا ويستقروا فيها ، تلك الرغبة التي سعوا جاهدين في تحقيقها[١] .

أما قائدهم شاتّوارا الثاني ، فيقول الملك الآشوري شولمانو– أشاريد الأول بشأنه : "**طاردتهُ مثل سهم القوس حتى غروب شمسي**"[٢] .

نستشف من ذلك أن شاتّوارا الثاني هرب من المعركة بعد أن شاهد شراسة الجيش الآشوري ، وقوته في بطش جنوده ، ولم يتمكن الملك الآشوري من القبض عليه ، واكتفى بذبح حشوده .

أما الذين بقوا على قيد الحياة فقد أعماهم[٣] ، ورحَّلهم إلى بلاد آشور وكان عددهم اربعة عشر الف وأربعمائة (١٤,٤٠٠ نسمة) ، وحوَّل مدنهم إلى كومة من الأنقاض ، وبذلك سيطر على كل مدنهم في المنطقة من مدينة تايدو وحتى مدينة ايرّيدو وكُل جبل كاشياري حتى مدينة ايلوخات ، ومن حصن سودو وخارّانو حتى مدينة كركميش التي تقع على ضفة نهر الفرات[٤] .

---

[١] ماجدة حسو منصور ، الصلات الآشورية.......... ، ص ٨١ .

[2] Grayson , A. K., RIMA , vol.1......... , p.184 : 70-72 .

[٣] ذَكر الملك الآشوري شولمانو– أشاريد الأول أنه أعمى هؤلاء المرَّحلين ، ويرى الباحث هاري ساكز أنه من المحتمل أعمى عيناً واحدة وإلاّ أصبحوا مسؤولية اقتصادية وليس فائدة . ينظر : هاري ساكز ، قوة آشور.......... ، ص ٧٨ .

– رُبَّما كان ذلِك تعبيراً مجازياً من قبل الملك الآشوري ، أو أنه قصد شد أعينهم بشريط ، أو غطَّاها بأي شيء آخر ليمنع عنهم الرؤية كجزء من إهانتهم وإذلالهم قبل ترحيلهم .

[4] Harrak , A., Assyria and Hanigalbat.......... , p.135 .

– لقد حصلت بلاد آشور بهذا التوسع في بلاد خانيگلبات على حدود جديدة واسعة ليس فقط ذات زراعة ناجحة ولكن كذلك مع بلدات ومدن مزدهرة ، رافقها ازدهار حِرَفْ متنوعة مثل صناعة المعادن ، وقطع الأشجار والبناء ، وصناعة الحلي ، وإلى غير ذلك ، وأُستخدم حِرَفيِّيهم لفائدة بلاد آشور . ينظر : هاري ساكز ، قوة آشور.......... ، ص ٧٨ .

كما يمكن القول عن طريق تحليلنا للنص المذكور آنفاً أن الملك شولمانو– أشاريد الأول استطاع باستيلائه على هذهِ الرقعة الجغرافية الواسعة ، الحفاظ على حدود بلاد آشور الغربية والشمالية الغربية من الأخطار الخارجية ، وجعلها في مأمن لمدة من الزمن ، فضلاً عن تحقيقهِ أهداف اقتصادية مهمة تتمثل في اكتساب أراضي غنية بالمنتجات الزراعية والمواد الأولية ، وسيطرة بلاد آشور على كُل الطرق التجارية المؤدية إلى سوريا والأناضول (ينظر الشكل رقم ٥) .

٤ – حملاته على الجهات الشمالية الشرقية :

بعد أن تمكن الملك شولمانو– أشاريد الأول من القضاء على بلاد خانيگلبات وحلفائها ، وبسط نفوذه على جميع ممتلكاتها[(١)] ، وَجَّه حملة عسكرية كبيرة ضد المناطق الشمالية الشرقية التي كانت تقطنها أقوام جبلية مثل القوتيون الذين تمردوا على المملكة الآشورية أكثر من مرّة [(٢)] ، وأخذوا يقومون بغارات مفاجئة على المقاطعات الآشورية ، وارتكبوا اعتداءات عديدة بحق المدن الحدودية التابعة للمملكة الآشورية ، مُستغلين انشغال الملك الآشوري في حروبهِ ضد المناطق الغربية ، فعندها زحف الملك بجيشهِ نحو مناطقهم الجبلية الوعرة ، وخاض معركة ناجحة معهم ، انتهت بانتصارهِ عليهم[(٣)] ، وربما أُجبروا على الاستسلام له بعد هجومه المباغت لهم ، وقد وَثَّق ذلك في إحدى كتاباته ، إذ قال عنهم :

" **بعد ذلك القوتيين الذين أعدادهم مثل النجوم (في) السماء (والذين) لا أحد يعرف مهارتهم (في) القتل ، تَمرَّدوا ضدّي (و) ارتكبوا الاعتداءات . تضرَّعت لأسيادي (الإله) آشور والآلهة العِظام ، وأعطوني الإجابة الصريحة الحازمة (بكلمة) نعم . غادرتُ مُخيم جيشي آخذاً ثلثاً (من) أفضل عرباتي (و) ألقيت (بها) في المعركة ضدّهم (القوتيون) . انتزعت الحياة (من أجساد) قواتهم العديدة (أزهقتُ أرواحهم) مثل الماء ، من حدود بلاد اورارتو حتى بلاد كوتموخو المنطقة البعيدة ،**

---

(1) Haller , A., <u>WVDOG</u> , vol.67.......... , pp.38-39 .

(٢) رافدة عبد الله القره داغي ، كردستان العراق.......... ، ص ٨٣ .

(3) Luckenbill , D. D., <u>ARAB</u> , vol.1......... , p.40 : 117 .



وعبر المسافات العظيمة . ملأتُ المنطقة الريفية الواسعة (بِـ) جثث مُحاربيهم جلبتُ إلى مدينتي آشور أسراهم ، قطعانهم ، حيواناتهم البرّية ، ومُمتلكاتهم "[١] .

يَتَبيَّن من هذا النص أن القوتيين كانوا قوة ضاربة لا يُستهانُ بها ، على الرغم من انتصار الملك الآشوري عليهم انتصاراً ساحقاً ، إذ وصف مهارتهم في القتال ، وأعدادهم الهائلة التي شَبَّهها " **مثل النجوم في السماء** " لكن مع هذا أَزهق أَرواحهم مثل الماء ، ومَلَئَ منطقتهم بجثث مُحاربيهم ، وجلبَ الأحياء منهم كأَسرى إلى مدينة آشور ، فضلاً عن ممتلكاتهم وقطعانهم وحيواناتهم البرِّية ، ليحد من حركات التمرد والعصيان التي تحدث في تلك المناطق[٢] .

عن طريق ما تمَّ عرضهُ وتحليله من نصوص عن الحملات العسكرية للملك شولمانو– أشاريد الأول ، نستطيع القول أنه تمكن من الهيمنة على كل الجهات التي شنَّ عليها حروب عسكرية ، سواءً في المناطق الشمالية أو الغربية أو الشرقية من بلاد آشور ، وفرض عليها سلطانه ، وحقَّق فائدة اقتصادية أكبر لمملكتهِ ، ولا سيما بسيطرته على الطرق التجارية الرئيسة التي تمرُّ بالمنطقة وتربطها بالمناطق الخارجية الأُخرى . بعد توطيد الأمن والاستقرار في هذه المناطق قام هذا الملك ببناء مدينة جديدة تُدعى كالح (النمرود حالياً)[٣] التي تقع على الضفة الشرقية من نهر

---

(1) Grayson , A. K., ARI , vol.1.......... , p.83 : 532 ;
- Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , p.184 : 88-106 .
(2) Haller , A., WVDOG , vol.67.......... , pp.38-39 ;
- Luckenbill , D. D., ARAB , vol.1.......... , p.40 : 117 .

(٣) عامر سليمان ، وأحمد مالك الفتيان ، محاضرات في التاريخ القديم ، (الموصل : ١٩٧٨) ، ص ١٥٢ ؛ أوسام بحر جرك ، الزقورة ظاهرة.......... ، ص ١٤٥ .

– تقع أطلال هذه المدينة في الجانب الشرقي من نهر دجلة على مسافة (٢٧ كم) إلى الجنوب الشرقي لمدينة الموصل . وهي العاصمة الثانية للآشوريين ، وتعد من المراكز الحضارية المهمة، وقام بتشييدها الملك الآشوري شولمانو– أشاريد الأول ، وازدهرت في عصر الملك الآشوري آشور– ناصر– ابلي الثاني ، وابنه الملك شولمانو– أشاريد الثالث . وكان سقوطها سنة (٦١٤ ق.م). ورد اسمها في الكتابات المسمارية ، والمدونات الآشورية باسم "كالح" أو "كالحو" (kalḫu) ، وكذلك ورد لها ذكر في التوراة والمصادر الإسلامية . ينظر : قحطان رشيد صالح ، الكشاف الأثري .... ، ص ٣٤ .



دجلة[١] خلافاً للعاصمة الأُولى (مدينة آشور) التي تقع على الضفة الغربية لنهر دجلة[٢] ، ونقل إليها العاصمة الآشورية بعد أن كانت في مدينة آشور[٣] .

ويبدو ان اختيار هذا الملك لموقع هذهِ المدينة لم يكن اعتباطاً بل لأسباب عسكرية وسياسية واقتصادية فهي تتمتع بموقع مهم واستراتيجي ، فإن نهر دجلة يحميها من جانبها الغربي ، ومن جهتها الجنوبية الزاب الأعلى الذي يتصل بنهر دجلة بمسافة قصيرة جنوب مدينة نمرود[٤] .

كما ان الآشوريين مهددين بأخطار هجمات الأقوام الجبلية من الشرق ولم يرغبوا بوجود حاجز يمنعهم من التصدي السريع لمثل هذهِ الهجمات ، ولسهولة تقديم الامدادات العسكرية لجيوشهم[٥] .

أما الأسباب السياسية والاقتصادية بالوقت نفسه هي أن العاصمة القديمة آشور لم تعُد تستوعب أعداد أُخرى من السكان الجدد وتهجيرهم إلى بلاد آشور ، مما اضطر هذا الملك إلى نقل العاصمة إلى منطقة أوسع[٦] .

---

[١] محمد عجاج جرجيس الجميلي ، ملوك آشور.......... ، ص ٤٧ .

[٢] قيس حازم توفيق ، العواصم الآشورية – دراسة تاريخية في طبيعة المدينة الآشورية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم التاريخ، (بغداد: ٢٠٠٨) ، ص٧٢ .

[٣] زياد عويد سويدان المحمدي ، التطورات السياسية.......... ، ص ٧٥ .

[٤] قيس حازم توفيق ، العواصم الآشورية.......... ، ص ٧١ .

[٥] المصدر نفسه ، ص ٧٢ .

[٦] ان بلاد آشور كانت أفادت سياسياً واقتصادياً من سكان الأقوام المغلوبة (المهجرين) ، وذلك بتجنيدهم في صفوف الجيش الآشوري ، وبالوقت نفسه تحد من حركات التمرد والعصيان التي تحدث في مناطقهم ، فضلاً عن تشغيلهم في أعمال الزراعة والفلاحة والأعمال الحرفية والتجارية وغيرها . ينظر : أزهار هاشم شيت، "دراسة تحليلية لسياسة الترحيل.......... ، ص ص ٥ – ٩ ؛ محمد حمزة حسين الطائي ، "البُعدُ الإنسانيُّ.......... ، ص ص ٢٧٨ – ٢٨١ ؛ هاري ساكز ، قوة آشور.......... ، ص ص ٧٧ – ٧٨ .



يبدو عن طريق ما تقدم ان السبب الرئيس الذي دفع الملك شولمانو– أشاريد الأول إلى بناء مدينة نمرود هو لاتخاذها عاصمة عسكرية ، ولكنها أُهملت بعد عهد هذا الملك فحلَّ فيها الخراب ، ولذلك عَزم الملك آشور– ناصر– ابلي الثاني على تجديدها وإعادة بنائها واتخاذها عاصمة عسكرية بالدرجة الأولى ولتكون فيها ثكنات الجند والمعدات الحربية ومنها تسيير الحملات العسكرية[١] .

(١) قيس حازم توفيق ، العواصم الآشورية .... ، ص ٧٢ .



الفصل الرابع

المنجزات الحضارية للملك شلمنصر (شولمانو– أشاريد) الأول

المبحث الأول : المظاهر العمارية

أولاً : المعابد

نالت المعابد منذُ القِدم مكانة كبيرة عند حكام وملوك بلاد الرافدين لأنها تمثل بالدرجة الأولى موضعاً من المواضع المقدسة نتيجة لارتباطها بالآلهة[١] التي كانوا يعتقدون بأنها المسؤولة عن حياتهم ، فبنوا لها المعابد من أجل ارضائها ، وحرصوا على صيانتها[٢] ، وهذا ما فعله الملك الآشوري شلمنصر (شولمانو– أشاريد) الأول ، إذ قام بأعمال عمرانية عديدة على معابد آلهته ، ولا سيما في مدينتي آشور ونينوى ، وتُشير كتاباته المسمارية أنه كان أكثر اهتماماً من والدهِ (أدد– نراري الأول) في إعمار المعابد[٣] .

إن التنقيبات الأثرية لم تكشف لنا عن معبد شيَّده الملك شلمنصر (شولمانو– أشاريد) الأول ، وقد تم اعتماد الاشارات الواردة في الكتابات المسمارية التي توضح إعادة بناءه أو ترميمه للمعابد ، وعَمَلْ إضافات عليها ، وإن أَهم الإشارات المسمارية حول المعابد التي أَسهم هذا الملك في إعادة بنائها أو ترميمها أَو عَملْ إضافات عليها وكان من بينها معبد الإله أدد في كاخات (Kaẖat) ومعبد الإله أدد في مدينة إيساني (Isani) [٤] ، ممكن أن نوجزها بالآتي :

---

[١] مريم عمران ، الفكر الديني .... ، ص١٩١ .

[٢] فائز هادي علي الحسناوي ، عمارة المعابد .... ، ص ص ٨٥ ، ٩١ ، ١٠٥ .

[3] Haller , A., WVDOG , vol.67.......... , pp.38-39 ;
Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , p.189 : 5-21 , p.206 : 6-9 , p.196 , No.7 : 6-20 ; Luckenbill , D. D., ARAB , vol.1.......... , pp.42-43 ;
Grayson , A. K., ARI , vol.1.......... , pp.87-88 , No.4 , pp.88-89 , No.5 .

[4] Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , p.204 , No.15-17.



١ – معبد الإيكور (*e_2-kur*) :

الإيكور ومعناه (بيت الجبل) وهو المعبد الذي ذكره الملك شولمانو– أشاريد الأول في كتاباته وكرسه إلى الإله نونامنير (*Nunamnir*) وهو أحد ألقاب الإله إنليل ، ولاحقاً كرس إلى الإله آشور ، وهذا المعبد يعد من المعابد الرئيسة في مدينة آشور ويقع بجوار (*e_2-ḫur-sag-kur-kur-ra*) [١] .

٢ – معبد الإيشارا (*e_2-šar$_2$-ra*) :

معنى اسم هذا المعبد هو (بيت العالم أو بيت الكون) الذي جدده ورممه ، وقد شهد هذا المعبد تجديدات كثيرة كان من ضمنها ما قام به الملك شولمانو– أشاريد الأول ، وعد من بين المعابد المهمة إلى الإله آشور في مدينة آشور [٢] .

٣ – معبد اي–خورساك–كوركورّا (العائد لـ) الإله آشور [٣] :

جاءت تسمية الخلوة المقدسة (*e_2-ḫur-sag-kur-kur-ra*) [٤] ومعناها (معبد جبل البلدان) التي تقع في معبد آشور ، وكُرِّست لعبادة الإله آشور في مدينة آشور ، أُعيد بناءهُ من قبل الملك شولمانو– أشاريد الأول[٥] ، إذ تم العثور على كتابات تعود لهذا الملك مدونة على لوح حجري عثر عليه في مدينة آشور ، وتُعد من أطول الكتابات وأعظمها أهمية ، التي تتحدث عن أعمال البناء على هذا المعبد في تفصيل لم يسبق له مثيل ، وهذهِ الصيغة في الكتابة تمثل أولى المحاولات للولوج في الكتابات الملكية الطويلة[٦] ، وهذا ما نجده واضحاً في النص الآتي :

" **في ذلك الوقت معبد اي–خور–ساك–كور–كورّا (العائد لِ) سيدي (الإله) آشور، الذي بناهُ في السابق جدي أوشبيا نائب (الإله) آشور، (وعندما) أصبح مُتداعياً أعاد بناءه سلفي ايريشوم (الأول) نائب (الإله) آشور، (وعندما) انقضت مئة وتسعة وخمسون (١٥٩) سنة بعد حكم ايريشوم (الأول) ، ذلك المعبد (ثانيةً)**

(1) Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , p.193 , no. 5 : 5-7 ; George , A. R. , HMH , p.116 , no.678 .
(2) George , A. R. , HMH , p.145 , no.1035 .
(3) Luckenbill , D. D., ARAB , vol.1.......... , p.41 : 119 .
(4) Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , p.192 : 19-20 .
(5) George , A. R., HMH , p.101 .
(6) Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , p.180 , No.1.



أصبح متداعياً ، أعاد بناءه شمشي- أدد (الأول) ، (الذي هو) أيضاً نائب (الإله) آشور ، (وبعد أن) مرَّت خمسمائة وثمانون سنة (٥٨٠) ، ذلك المعبد الذي أعاد بناءه شمشي- أدد (الأول) نائب (الإله) آشور (قد) أصبح قديماً جداً ، والنار اضرمت فيه . المعبد بحرمهِ ، مصلَّياته ، مزاراته ، منصَّاته ، منابره الدينية ، مقاعده ، كل ملكية معبد سيدي (الإله) آشور أُحرقت بالنار " [١].

إن مقدمة النص تضمنت البعد الزمني للمعبد وعمليات تجديد البناء من قبل الملوك السابقين له ، وما جرى عليه من أضرار أدت إلى تداعي بناءه لذا نرى النصف الثاني من النص ما قام به من أعمال وهي :

" **في ذلك الوقت نظفت أنقاض (أطلال) ذلك المعبد بشكل كامل (تماماً) ، (و) أَزلتُ التُربة (الأوساخ) من الأسفل حتى حفرة الأساس. (و) وضعتُ أُسسه على حجر صلد (أرض صخرية) مثل قاعدة الجبل. بذلتُ جهداً عظيماً في البناء من أجل المعبد المقدس (لِـ) سيدي (الإله) آشور، (و) المزار العالي، (و) المِنصَّة السامية (الشامخة)، (و) الحَرَم المُهيب. الذي بُني بعقلانية (بدهاء، بكياسة) أكثر من ذي قبل، (الذي) رُفع (من الأَرض) بشكل عجيب ، (الذي) كُرِّس بشكل يليقُ (بِـ) عظمتهِ المقدسة، (الذي) خُصِّصَ على نحوٍ عظيم لسيادتهِ. وضعتُ في اساسهِ الأحجار، الفضة، الذهب، الحديد، النحاس، القصدير (و) طبقات من النباتات العطرية. خلطتُ مِلاطهُ بالزيت، الزيت المُعطر، راتنج خشب الأرز، العسل ، والشمع. أعدتُ بناء (المعبد) من أساسه إلى أعلاه. (و) أودعتُ كتاباتي التذكارية (و) أقمتُ احتفالاً مُبهجاً بخصوصهِ** "[٢] .

نستدل من هذا النص أن اوشبيا هو أول ملك آشوري شيَّد معبد اي-خور-ساك-كور-كورّا ، ثم أُعيد بناءه من قبل الملك ايريشوم الأول ، ثم الملك شمشي-

---

(1) Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , p.185 : 112-128 .

(2) Grayson , A. K., ARI , vol.1.......... , pp.83-84 , Nos.534-535 ;
Grayson , A.K., RIMA , vol.1.......... , p.185 : 112-148 ;
Haller , A., WVDOG , vol. 67.......... , pp.38-39 , Nos.1-13 , 16-17 .
Messerschmidt , L., Keilschrifttexte asu Assur Historischen Inhalts , KAH , vol.1 (Leipzig : 1911) ,p.18 : 7 .



أدد الأول[١]. وبعد مدَّة طويلة من الزمن أصبح هذا المعبد قديماً، وتعرضت كل أجنحته ومرافقه المهمة للحرق بالنار[٢] ، وأَصبحت شبه مُدمرة ، ولا سيما مُصلَّياته ومِنصَّاته ومقاعده وغيرها ، فعندها قام الملك الآشوري شولمانو– أشاريد الأول بتنظيف أنقاضه بشكل كامل ، وأزال الأتربة والأوساخ من أسفل حفرة الأساس ، ووضع أُسسه على أرض صخرية قوية شبَّهها "**مثل قاعدة الجبل**"[٣] حتى لا تتأثر كثيراً بالمياه الجوفية التي عادةً ما تنتشر في حفر الاساس ، وان هذهِ الأرض الصخرية تُشكل بما يشبه المصطبة لإقامة الأُسس فوقها .

وعلى ما يبدو أن هذا الملك قام بعملية بناء واسعة على هذا المعبد شملت كل مرافقهِ[٤] ، وجعلهُ أفضل من ذي قبل ، إذ رفعهُ عن مستوى سطح الأرض بشكل عجيب ، وجعل مزارهُ عالياً ، ومِنصَّتهُ شامخة ، وحرمه مُهيب بشكل يليق بعظمة إلهه آشور[٥] ، وكما أودع في أُسسهِ أشياء متنوعة وعديدة تُعبر عن معتقدات وأفكار دينية سائدة آنذاك ، مثل الأحجار والمعادن والزيت والشمع والعسل وغيرها من الأشياء المرتبطة بطقوس المعابد[٦] .

إن كُل هذهِ الأعمال التي قام بها هذا الملك في هذا المعبد هي من أجل إدخال الفرحة والسرور في نفس الإله آشور ، وهذا ما نستشفه من الأسطر الأخيرة للنص المذكور آنفاً ، إذ جاء فيها على لسان الملك :

---

(1) George , A. R., HMH , p.101 .

(2) Luckenbill , D. D., ARAB , vol.1.......... , p.41 : 119 .

(3) Grayson , A. K., ARI , vol.1.......... , p.84 .

– نود التنويه ههُنا إلى أن معبد اي–خور–ساك–كور–كورّا الخاص بالإله آشور أُعيد بناءه بشكل كامل في عهد الملك شولمانو– أشاريد الأول ، وكان مُخطَّطه قريب الشبه من المخطط القديم الذي كان في عهد الملك شمشي– أدد الأول (العصر الآشوري القديم) على الرغم من وجود تَوْسِعات في أغلب مرافقه ، وزيادة أُضيفت على البناء في الجهة الغربية والجنوبية الغربية من المعبد . ينظر : (الشكلان رقم ٨ ، ٩) .

(4) Haller , A., WVDOG , vol.67.......... , pp.38-39 .

(5) Grayson , A. K., ARI , vol.1.......... , p.84 .

(6) Luckenbill , D. D., ARAB , vol.1.......... , pp.41-42 .

" عندما سيدي (الإله) آشور يدخل إلى ذلك المعبد مُبتهجاً (و) يأخذ موضعهُ على المِنصَّة الشامخة ، عسى أن يرى العمل المُبدع (لِ) ذلك المعبد (و) يبتهج ابتهاجاً عظيماً "[١] .

وأشار الملك شولمانو– أشاريد الأول في نص آخر وُجِدَ مُدوناً على العديد من المواشير الطينية في مدينة آشور[٢] ، إلى إعادة بناءه لمعبد اي–خور–ساك–كور–كورّا ، فضلاً عن بناءهِ برجين جديدين فيه[٣] ، أحدهما عند بوابة كالكال (*Kalkal*) ، والآخر في مدخل باحة الإله نونّامنير (*Nunamnir*) عند الدخول عن طريق بوابة المَواكب[٤]، وكما هو مُبَيَّن في الأسطر الآتية :

" نظفتُ أنقاض ذلك المعبد (أي–خور–ساك–كور–كورّا) بشكل كامل إلى الأسفل حتى حفرة الأساس . وضعتُ (جعلتُ) أساسه مثل قاعدة الجبل . فضلاً عن ذلك بنيتُ بُرجيْن لم يكونا قد بُنيا من قبل . (و) وسعتهُ إلى حدٍ بعيد فيما وراء الامتداد (التوسع) السابق (لِ) باحة الإله نونّامنير ، و وسعتُ باحة سيدي الإله آشور . وضعتُ المقاعد والمصاطب المقدسة في حرمهم المقدس (و) وضعتُ في داخلهِ كُل آلهة معبد ايكور "[٥] .

يتضح لنا من هذا النص أن الملك شولمانو– أشاريد الأول قام ببناء برجين جديدين[٦] ، ووسع المعبد إلى ما بعد باحة الإله نونّامنير ، فضلاً عن توسيع باحة

---

(1) Grayson , A. K., ARI , vol.1.......... , p.84 : 536 .
(2) Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , p.187 .
(3) Luckenbill , D. D., ARAB , vol.1.......... , p.43 .
(4) Grayson , A. K., ARI , vol.1.......... , p.85 , No.2 : 541 .
(5) Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , p.189 : 13-21 .

(٦) مما تجدر الإشارة إليه أن غالبية نصوص الملك شولمانو– أشاريد الأول المتعلقة بأعمالهِ العمرانية على معبد اي–خور–ساك–كور–كورّا ، يُشير في بدايتها بعد ذكر ألقابه إلى أعمالهِ البنائية السابقة على هذا المعبد بعد تعرضه للحرق بالنار ، ومن ثم يذكر ترميماته وإضافاته الجديدة على المعبد ، وأحياناً يبدأ النص بعد ذكر الألقاب باسم الملك اوشيبا الذي شيَّدَ المعبد ، ثم أسماء الملوك الذين أعادوا بناءه . ينظر :

الإله آشور ، وكما وضع في حرمهم المقدس المقاعد والمَنابر الدينية وكُل الآلهة العائدة لمعبد ايكور من أجل إرضاء واسعاد إلههِ القومي آشور .

وفي نص آخر وُجد مُدوناً على لوح حجري في مدينة آشور[1] ، نجد أن هذا الملك يُكرر ذكر الأعمال البنائية السابقة على معبد اي–خور–ساك–كور–كورّا العائد للإله آشور ، ثم يذكر بعدها أنه بنى زوجين جديدين من الأبراج ، فضلاً عن توسيع الأبراج الأخرى العائدة لبوابة كالكال وبوابة المواكب (المَمْشى) التي تؤدي إلى باحة الإله نونّامنير ، التي بُنيت في السابق[2] ، إذ نقرأ فيه :

" **وسَّعتُ إلى حدٍ بعيد فيما وراء التوسع السابق (لِ) معبد سيدي (الإله) آشور ، الأبراج العائدة لبوابة كالكال ، والأبراج التي (كان إحداها يُستخدم) عند الدخول من بوابة المَواكب إلى باحة الإله نونّامنير ، فضلاً عن ذلك بَنيتُ زوجين من الأبراج التي لم تُبنَ من قبل . وسَّعته على نحوٍ كبير فيما وراء التوسع السابق لباحة الإله نونّامنير . بَنيتُ بشكل كامل معبد سيدي (الإله) آشور من الأسفل إلى الأعلى . (و) وضعت في داخلهِ أسيادي الآلهة الساكنون (في) معبد ايكور ، وأودعت كتاباتي التذكارية هناك**"[3] .

ونستدل من هذا النص أن الملك شولمانو– أشاريد الأول كان يجري ترميمات وتعديلات اضافية على المعبد من مدَّة لأُخرى وذلك لجعلهِ أجمل وأحْكَمْ من السابق ، سيما وأنه اكتسب أهمية كبيرة في مدينة آشور بوصفهِ المعبد الرئيس للإله القومي عند الآشوريين ، وهو انعكس بدورهِ على طبيعة البناء من أعمال تجديد وترميم التي من المفترض أن تكون لائقة بمكانة هذا الإله .

Haller , A., WVDOG , vol.67.......... , pp.38-39 ; Grayson , A. K., RIMA, vol.1 .... , p.189 : 5-21 ; Luckenbill , D. D., ARAB , vol.1.......... , pp.42-43 : 124 ; Grayson , A. K., ARI, vol.1.......... , pp.87-88 , No.4 , pp.88-89 , No.5 .

(1) Luckenbill , D. D., ARAB , vol.1.......... , p.42 : 124 .

(2) Grayson , A. K., ARI, vol.1.......... , pp.86-87 , No.3 .

(3) Grayson , A. K., RIMA, vol.1.......... , p.190 : 19-38 ;
Grayson , A. K., ARI, vol.1.......... , pp.86-87 , No.3 : 550 .



ويبدو أن معبد اي–خور–ساك–كور–كورّا من أهم المعابد في مدينة آشور في عهد الملك شولمانو– أشاريد الأول(١) ، إذ انه شهِدَ سلسلة من الأعمال البنائية على يد هذا الملك الذي أشار إليها في كتاباته المسمارية(٢) ، إذ نجدهُ يُوصف في نص آخر ، الأبراج التي بناها في السابق ، في هذا المعبد عند بوابة كالكال المقدسة بِ "**العالية**"(٣) ، ثم يذكر بعدها أنه نصَّبَ فيه مَدْخَل برونزي ذو درجات كبيرة ، وأقام على جانبيه حلية معمارية ناتئة ، فضلاً عن وضع تماثيل (أو رموز دينية) ، وأبواب مصنوعة من معدن البرونز(٤) ، وكما هو موضح في الكتابة الآتية :

" **في ذلك الوقت بنيتُ أبراج عالية في معبد اي–خور–ساك–كور–كورّا (العائدة لـِ) سيدي الإله آشور عند بوابة كالكال المقدسة ، (و) نصَّبتُ (فيه) مَدْخَل برونزي (ذو) درجات كبيرة ، (و) أقمتُ حلية معمارية ناتئة (على جانِبيْهِ) ، (و) الشعارات ، وأبواب برونزية** "(٥) .

وفي أسطر أُخرى من النص المذكور آنفاً يذكر هذا الملك أَنه هدَّم بيت لأوعية الخمر في هذا المعبد من أجل تجديد الجدار وزيادة التوسعة في إحدى بناياته التي تُسمى بِ ايريناكّو " *erinakku* "(٦)، جاء فيها :

" **في ذلك الوقت البيت القديم (لـِ) أوعية الخمر، الذي بناهُ في السابق أسلافي الملوك . لأجل مَد [الجدار] (و) زيادة التوسعة دمرت بيت أوعية الخمر (و) أزلتهم كُلّهم . كبّرتُ الامتداد (بمقدار) ستة عشر (١٦) يارداً . جعلتُ جدارهُ**

---

(1) George , A. R., HMH , p.101 .

(٢) فائز هادي علي الحسناوي ، عمارة المعابد.......... ، ص ص ٨٥ – ٨٦ .

(3) Luckenbill , D. D., ARAB , vol.1......... , p.44 ;
Grayson , A. K., RIMA, vol.1.......... , p.192 : 19-22 .

(4) Grayson , A. K., ARI, vol.1.......... , pp.87-88 , No.4 : 557 .

(5) Grayson , A. K., RIMA, vol.1.......... , p.192 : 19-26 .

(٦) لم يترجم الباحث مفردة " *erinakku* " الواردة في النص وتركها دون ترجمة ولعل هذه المفردة تشير إلى بناية دينية تشكل جزءاً من المعبد ، وأحياناً تُقرأ بصيغة " *urinnakku* " . ينظر :

CDA , p.78 : b ; CAD , U/W , p.226 : a .

كذلك ينظر : علي ياسين الجبوري ، قاموس اللغة الأكدية.......... ، ص٦٩٧ .



الداخلي (بعرض) عشرة (١٠) (صفوف) من الطابوق الثخين، (و) جدارهُ الخارجي (بعرض) خمسة (٥) (صفوف) من الطابوق الثخين . بنيتُ الـ ايريناكّو (و) أعدتُ أوعية الخمر والأنابيب . جدَّدتُ البناء بشكل كامل من الأسفل إلى الأعلى وجعلتُ (كل شيء) أكبر من قبل "[(١)] .

نستشف من هذا النص أن الملك جدَّد كُل البناية وجعل كل شيء فيها أكبر من قبل ، إذ جعل جدارها الداخلي بعرض عشرة (١٠) صفوف من الطابوق الثخين ، وجدارها الخارجي بعرض خمسة (٥) صفوف . أما طولهما فجعلهُ بمقدار ستة عشر (١٦) ياردأ [(٢)] ، فضلاً عن إعادتهِ لبناء بيت أوعية الخمر ، وإرجاع الأنابيب المستعملة في صنعهِ ، وهذا يدل على مدى حرص الملك في متابعة وصيانة حُجرات المعبد المتعددة ، الرئيسة والثانوية .

وأشار الملك شولمانو- أشاريد الأول في إحدى كتاباته المتعلقة بالأعمال البنائية على معبد اي-خور-ساك-كور-كورّا أنه بنى في داخلهِ مُصلّى لأسيادهِ الآلهة المقدسين الذين أطلق عليهم " **القُضاة** "[(٣)] ، وهذا ما نراهُ جلياً في النص :

" **بنيتُ في داخله [أي في معبد اي-خور-ساك-كور-كورّا] مُصلى الآلهة القُضاة [أسياد]ي . جدَّدته و وسَّعتـ(ـهُ) إلى حدٍ كبير (بعظمة) فيما وراء التوسع السابق (إلى) [اي-خور-ساك]-كور-كورّا معبد سيدي (الإله) آشور** " [(٤)] .

إن سعة بناء هذا المعبد وضخامته كانت ملائمة لعهد الملك شولمانو- أشاريد الأول سواءً كان من ناحية كونه يمثل المعبد الرئيس للإله آشور وهو ما يجعله ميزة عمارية ودينية ، أم من ناحية الفكر الآشوري المتعاظم بشكل أكثر من

---

(1) Grayson , A. K., ARI, vol.1.......... , p.88 : 558 ;
Grayson , A. K., RIMA, vol.1.......... , p.192 : 27-38 .

(٢) بخصوص الامتداد لهذه الجدران التي تصل إلى (١٦ يارد) أي ما يعادل (٨ أمتار) إذ أن اليارد الواحد عند الآشوريين يعادل حالياً حوالي (٤٨-٥٠ سم) .

(3) Grayson , A. K., ARI, vol.1.......... , pp.88-89 , No.5 : 565 .
(4) Van Driel , G., The Cult of.......... , p.17 ;
- Grayson , A. K., RIMA, vol.1 .... , p.194 : 16-21.



السابق ، مما جعل ذلك الفكر ينعكس على العناصر العمارية التي تميزت بفخامتها [١] ، لذا نجد أن هذا المعبد أصبح أوسع بكثير مما كان عليه ، وفضلاً عن ذلك فإن فروقات عدّة يمكن ملاحظتها على المخطط الجديد في عهد هذا الملك (ينظر الشكلان رقم ٨ ، ٩) .

٤- معبد الإلهة عشتار الآشورية [٢](E$_2$ ^{d}*iš$_8$-tar$_2$ aš-šu-ri-te*) :

عرف هذا المعبد باسم (E$_2$.ME.^{d}INANNA) ومعناه (بيت نواميس الإلهة إينانا) الذي كرس إلى الإلهة عشتار الآشورية ويقع في مدينة آشور ، والذي يعود بزمنه إلى العصر الأكدي ، إذ جرت عليه سلسلة من أعمال الصيانة والترميم من قبل العديد من الملوك الآشوريين [٣] (ينظر الشكل رقم ١٠) وأُعيد بناؤه في زمن الملك شولمانو- أشاريد الأول [٤]، إذ تم العثور على كتابات تعود لهذا الملك وجدت مدونة على ثلاثة ألواح حجرية في مدينة آشور ، حوت سطور كتابية عدّة تشير إلى اعادة بناء الأجزاء الضعيفة من هذا المعبد[٥] ، وكالآتي :

" **في ذلك الوقت معبد سيدتي الإلهة عشتار الآشورية ، الذي بناهُ في السابق (و) أكمله سلفي ايلو- شوما نائب (الإله) آشور ، ابن شاليم-اخوم (الذي هو) أيضاً نائب (الإله) آشور. ذلك المعبد تداعى (أصبح خَرِباً) ، جدَّدهُ شرّو-كين (الأول) نائب (الإله) آشور، ابن ايكونوم (الذي هو) أيضاً نائب (الإله) آشور . مرة ثانيةً تداعى (ذلك المعبد) ، جدَّدهُ سلفي بوزور- آشور (الثالث) نائب (الإله) آشور، ابن آشور- نراري (الأول)، (الذي هو) أيضاً نائب (الإله) آشور. ذلك**

---

[١] فائز هادي علي الحسناوي ، عمارة المعابد.......... ، ص ص ٨٦ – ٨٨ .
[2] Grayson , A. K., RIMA , vol.1.......... , p.195 : L.5 .
[3] George , A. R., HMH , p.122 , no.756 ;
Grayson , A. K., RIMA, vol.1.......... , p.195 , no.6 : L.5 .
[4] Luckenbill , D. D., ARAB , vol.1.......... , p.45 : 129 .
- تُشير الكتابات التاريخية للملوك الآشوريين أن هذا المعبد شهد العديد من الأعمال العمرانية قبل وبعد عهد الملك شولمانو- اشاريد الأول . للمزيد ينظر :
فائز هادي علي الحسناوي ، عمارة المعابد .... ، ص ص ٩١ – ١٠٠ .
[5] Grayson , A. K., ARI, vol.1.......... , pp.90-91 , No.10 .



المعبد تداعى (مرّة أُخرى) ، جدَّدهُ أبي أدد– نراري (الأول) ، نائب (الإله) آشـ[ـور] . في ذلك الوقت (أنا) شولمانو– اشاريد (الأول) ، المُعيَّن (من قبل) الإله انليل ، نائب (الإله) آشـ[ـور] أَصلحتُ (الأجزاء) الضعيفة (من) ذلك المعبد ، وأنا ......، (واودعت فيه كتاباتي التذكارية) "[١] .

نستدل من هذا النص والنصوص الأُخرى ذات العلاقة أن الملك شولمانو– أشاريد الأول اتبع صيغة والده (أدد– نراري الأول) نفسها في كتابة النصوص المتعلقة ببناء المعابد، إذ يبدأ بذكر ألقابه ، ثم أسلافه (الملوك السابقين) الذين قاموا بأعمال بنائية على المعبد ، ثم يَذْكر بعدها عملهُ الذي قد يكون ترميم أو إضافة تعديلات أو إعادة البناء بشكل كامل ، ويَختم النص بذكر الأدعية ثم اللعنات عن كل من تسول له نفسه في التلاعب بهذا التذكار[٢] . وفي الحقيقة هذهِ الطريقة أُتبعت من قِبل غالبية الملوك الآشوريين .

٥ – معبد الإلهة عشتار $(\mathrm{E}_2\ {}^{d}\textit{iš}_8\textit{-tar}_2)$[٣] في مدينة نينوى :

كان هذا المعبد مُكرَّس لعبادة الإلهة عشتار في مدينة نينوى ، أُعيد بناءهُ من قبل الملك شولمانو– أشاريد الأول ، إذ تم العثور على نص لهذا الملك في مدينة نينوى مُدون على العديد من المواشير الطينية ، يُشير فيه أنه قام بإعادة بناء غالبية أجزاء هذا المعبد ، فضلاً عن زقورته بعد أن تعرضَ للزلزال[٤] .

---

(1) Grayson , A. K., RIMA, vol.1.......... , p.195 : 5-19 .
(2) Ellis , R. S. , YNER , vol.2.......... , p.99 , Nos. 1-5 ;
Grayson , A. K., ARI, vol.1.......... , pp.68-69 , No.15 .
(3) Grayson , A. K., RIMA, vol.1.......... , p.206 : 6 , p.208 : 8 .
(٤) الزلزال : شهدت المناطق الشمالية من بلاد الرافدين كوارث طبيعية عدة كان من بينها الزلازل ، فقد تم ملاحظتها وقام بعض الملوك بتسجيل احداثها بدقة ، وقد فسَّروها على أنها احدى وسائل عقاب الآلهة للبشر في حالة غضبها ، وكان سبب حدوثها ينسب أحياناً إلى غضب الإله أدد ، إذ نقرأ في أحد النصوص : " **عندما يكون أدد غاضباً تهتز الأرض** " . كما نُسب حدوث الزلازل إلى بعض الآلهة الأُخرى . للمزيد ينظر : رشا عبد الوهاب محمود الجمعة ، نظرة العراقيين القدماء للكوارث الطبيعية في ضوء المصادر المسمارية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (الموصل : ٢٠٠٧) ، ص ص ٦٧–٧٧.

وأصبح أطلالاً (أنقاضاً)[١] ، وعلى النحو الآتي:

" في ذلك الوقت معبد سيدتي الإلهة عشتار ، سيدة مدينة نينوى ، قد تضرَّرت جدرانـ(ـهُ) وزقورتهُ بالزلزال (و) أصبح مُدمَّراً (خَرِباً) . أعدتُ بناء تلك الزقورة من أسفلها حتى أعلاها . [جدران وبوابة معبد] سيدتي [الإلهة عشتا]ر ، أزلتُ أنقاضها، (و) أعدتُ بناء (الأجزاء) الساقطة (المُنهارة) من الأسفل إلى الأعلى ، (و) أعدتُ بناء بوابة [معبد الإلهة عشتار] ، واودعت كتاباتي الطينية هناك "[٢] .

وأشار هذا الملك في نص آخر إلى حادثة الزلزال التي تعرض لها معبد سيدته الإلهة عشتار في مدينة نينوى ، جاء فيه :

" في ذلك الوقت معبد سيدتي الإلهة عشتار ، سيدةُ مدينةُ نينوى ، [الذي] بناهُ [في] السابق سلفي الملك شمشي- أدد (الأول) ، (وعندما) أصبح متداعياً (فيما بعد) ، جدَّدهُ سلفي آشور- اوبالِّط (الأول) . فيما بعد ذلك المعبد قد تضرَّرَ بزلزال (و) أصبح متداعياً . [أزلتُ] أنقاضه بشكل كامل (و) أعدتُ بناء أجزاءه الضعيفة والساقطة من الأسفل إلى الأعلى "[٣] .

نستشف من هذا النص أن شمشي- أدد الأول هو أول ملك آشوري أعاد بناء معبد الإلهة عشتار في مدينة نينوى بالكامل ، ثم أُعيد اصلاحه من قبل الملك آشور- اوبالِّط الأول ، وبعد مدّة طويلة من الزمن أصبح هذا المعبد قديماً نتيجة لتعرضهِ للعوامل الطبيعية المؤثرة ، والأكثر من ذلك تعرض لزلزال فأصبحت كُل أجنحته ومرافقه شبه مُدمّرة، مما دفع بالملك شولمانو- أشاريد الأول إلى إعادة بناءه من جديد . على الرغم من أن هذا المعبد سُمي باسم المعبودة فيه وهي الإلهة

---

(1) Grayson , A. K., ARI, vol.1.......... , pp.92-93 , No.12 .
(2) Borger , R., EAK , vol.1.........., p.59 , No.1 , p.62 , No.2 , p.63 , No.1 , p.69 , No.3 ; Grayson , A. K., RIMA, vol.1.......... , p.208 : 7-10.
(3) Luckenbill , D. D., ARAB , vol.1.......... , p.47 : 135 ;
Grayson , A. K., RIMA, vol.1.......... , p.206 : 6-9 .



عشتار ، إلاّ أن المصادر المسمارية ذكرت تسمية أُخرى لهذا المعبد ، وهي اي– ماش–ماش (*e_2-maš-maš*) (١) الذي ذكرهُ الملك شولمانو– أشاريد الأول في نص مدون على كسرة من موشور طيني ، عثر عليه في مدينة نينوى ، وَرَدَ فيه :

" **[شولمانو–أشاريد (الأول)] المُعيَّن (من قبل الإله) [انليل] ، نائب الإله آشور ، [الملك القوي] ، ملك بلاد آشور ابن [أدد– نراري (الأول)] ، ملك بلاد آشور ، ابن [اريك– دين– ايلي] ، (الذي هو) ايضاً ملك بلاد آشور [...] اي– ماش– ماش معبد [الإلهة عشتار] ...** "(٢) .

على الرغم من أن هذا النص تشوبهُ الكسور في العديد من أسطرهِ والتي أفقدته الكثير من المعلومات التي يحويها ، إلاّ أنه مُهم جداً طالما يعكس الأعمال البنائية التي قام بها هذا الملك على معبد اي– ماش– ماش العائد لسيدتهِ الإلهة عشتار في مدينة نينوى بعد الزلزال الذي اصاب المدينة ودمر معظم مرافقها العمارية (٣) ، وفي الحقيقة هذا ما نستشفهُ من إحدى ألقابه " مُجدد معبد اي– ماش– ماش " الذي تطرقنا إليه سابقاً (٤) .

ويخبرنا الملك شولمانو– أشاريد الأول نشاطهِ العمراني في متابعة وصيانة مزارات الآلهة ، إذ تم العثور على نص مُدون على لوح ذهبي في مدينة آشور داخل وعاء(٥) في معبد الإلهة عشتار الآشورية(٦) ، يُشير فيه هذا الملك إلى أعمالهِ البنائية على مزار الإلهة النينواتية (E_2 *^{d}ni-nu-a-it-ti*) (إلهة نينوى) ، إذ ذكر بشأنهِ :

---

(1) George , A. R., HMH , p.121 , No.742 .
(2) Borger , R., EAK , vol.1.......... , p.50 ;
Grayson , A. K., RIMA, vol.1.......... , pp.208-209 , No.19 : 1-7 .
(3) George , A. R., HMH , p.121 , No.742 .
(٤) ينظر : الفصل الثالث من هذا البحث ، فقرة (ألقابه) .
(5) Grayson , A. K., RIMA, vol.1.......... , p.196 , No.7 .
(6) Grayson , A. K., ARI, vol.1.......... , p.91 , No.11 .

" في ذلك الوقت المزار القديم (العائد لـِ) سيدتي الإلهة نينواتي (إلهة نينوى) ، الذي بناهُ في السابق الملوك (الذين) سبقوني ، تداعى (أصبح مُهدماً) ، بنيت(ـهُ) من أسفله حتى أعلاه ، (و) أعدتهُ ، وأودعت كتاباتي التذكارية "(١) .

وقد عرف هذا المعبد باسم (*e₂-giš-ḫur-an-ki-a*) وهو معبد الإلهة بيليت –نينوى في مدينة آشور الذي أعاد ترميمه الملك شولمانو– أشاريد الأول (٢) .

٤ – مزارات آلهة أخرى :

كشفت التنقيبات الأثرية عن نص يعود للملك شولمانو– أشاريد الأول ، وجد مدوناً على لوح حجري في مدينة آشور ، يتعلق بأعمالهِ البنائية على مزار الإلهة شيروا(٣) (*Šerua*) ، والإله داگان(٤) (*Dagan*) ، جاء فيه :

"... شولمانو– أشاريد (الأول) المُعيَّن (من قبل) الإله انليل ، نائب (الإله) آشور(٥) ، الحجرات (الغُرف) العائدة للباحة التي تقع جوار مكان سكن الإلهة شيروا ، وجوار مزار الإله داگان ، تلك الحجرة [...] . عسى الأمير اللاحق (أن) يُجدِّد خرائبها ...." (٦) .

---

(1) Ellis , R. S. , YNER , vol.2.......... , pp.97-98 ;
Grayson , A. K., RIMA, vol. 1.......... , p.196 , No.7 : 6-20 .
نود التنويه ههُنا أن الإلهة النينواتية (إلهة نينوى) ، يُقصد بها عشتار نينوى . ينظر :
Luckenbill , D. D., ARAB , vol.1.......... , p.46 , No.130 .

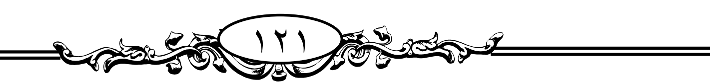
(2) George , A. R., HMH , p.95 , No.410 .

(٣) الإلهة شيروا : هي الزوجة الأولى للإله آشور ، الإله القومي والرئيس عند الآشوريين . ينظر : حسين عليوي عبد الحسين السعدي ، وظائف الآلهة.......... ، ص ص ١١٢ – ١١٣ .

(٤) الإله داگان : يُعد الإله داگان من الآلهة الثانوية ، شاعت عبادته في منطقة الفرات الأوسط خصوصاً في مملكة ماري في سوريا ، كما برز تقديسه وشاعت شهرته عند الآشوريين ، حتى أن الملك آشور– ناصر– ابلي (آشور– ناصر– بال الثاني) قد أمر بنصب تماثيله في المدن الآشورية في القرن التاسع قبل الميلاد . ينظر : المصدر نفسه ، ص ص ١٦٠ –١٦١ .

(5) Grayson , A. K., ARI, vol.1.......... , p.96 , No.20 : 631 .

(6) Grayson , A. K., RIMA, vol.1.......... , p.197 , No.8 : 7-12 , Rev.1-2 .
ثمة نص آخر يتعلق بأعمال البناء على مزار الإلهة شيروا . ينظر :
Ibid. , p.203 , No.15 .



يتضح من هذا النص على الرغم من الفجوة الموجودة فيه إن هذا الملك قام بإجراء ترميمات على عدد من الحجرات التي تقع ضمن البناء الخاص بالإلهة شيروا، والإله داگان ، وأكد على ضرورة تجديده من قبل الأمير (الحاكم) اللاحق في حال تعرضه للتهدم أو الخراب . وكما نستنتج أن هذا الملك لم يهتم بترميم أو إعادة بناء الأماكن الدينية المقدسة الخاصة بالآلهة الرئيسة والعُظمى في بلاد الرافدين فحسب ، بل اهتم أيضاً بالآلهة الثانوية وحرص على صيانة واصلاح دور العبادة الخاصة بها .

ثانياً: الزقورات :

تعد الزقورة من أهم المراكز الدينية التي تُجرى قربها أو حولها الطقوس الدينية والصلوات وتقديم القرابين والهبات ، وحظيت باهتمام كبير من قبل معظم ملوك وحكام بلاد الرافدين[١] ، ولا سيما الملك الآشوري شولمانو– أشاريد الأول الذي فاق والده (أدد– نراري الأول) في حرصهِ على إعادة بناء وترميم الزقورات سواءً في بلاد آشور نفسها أو في المدن التابعة لها ، وكان من بينها :

١ – زقورة (*e_2-aratta-ki-šar$_2$-ra*) :

قام الملك الآشوري شولمانو– أشاريد الأول بترميم أو اعادة بناء الزقورة المعروفة باسم (معبد جبل الكون) المكرسة إلى الإله آشور وإنليل في مدينة آشور [٢] التي تعد من أهم الزقورات عند الآشوريين .

٢ – زقورة (*e_2-ki-tuš-ku$_3$-ga*) :

وهي زقورة الإلهة عشتار في نينوى التي عرف معناها (بيت أو معبد البدن الطاهر) أو (معبد السكن الطاهر) التي اعاد بناؤها الملك شولمانو– أشاريد الأول بعد أن تداعيت بفعل الزلزال [٣] .

---

(١) أوسام بحر جُرك ، الزقورة ظاهرة .... ، ص ١ .

(2) George , A. R., HMH , p.69 , No.90 ;
Grayson , A. K., RIMA, vol.1.......... , p.204 : 13-14 .

(3) George , A. R., HMH , p.112 , No.630 ;
Grayson , A. K., RIMA, vol.1 .... , p.280 : 8 .



٣ – زقورة (e_2-*gašan-kalam-ma*) :

وهي تسمية المعبد الذي فيه الزقورة المكرسة إلى الإلهة عشتار– ننليل في مدينة أربيل ، وعرفت باسم (معبد سيدة البلاد) التي جدد الزقورة والمعبد المجاور لها الملك شولمانو– أشاريد الأول [(١)] .

٤ – زقورة (e_2-*me-te-nun-e*) :

يعتقد أنها زقورة ومعبد الإله أدد في مدينة كاخات (*kaẖat*) ومعناها (البيت الذي يستحق الأمير) الذي بناها الملك شولمانو– أشاريد الأول [(٢)] .

كل ما تم ذكره من اسماء الزقورات ومعابدها في أعلاه جاءت مدونة على نص نقش على لوح حجري عثر عليه في مدينة آشور ، ويُعد من أهم النصوص المتعلقة بالأعمال البنائية على الأماكن الدينية المقدسة ، كونه يستعرض فعاليات هذا الملك في إعادة بناء الزقورات والمعابد في خمسة مُدن[(٣)] ، وكما هو مُبيَّن في النص الآتي :

" **جدَّدتُ معبد سيدتي الإلهة عشتار [في مدينة تالموشّو (*Talmuššu*)] ، (و) [أعدت بناء] زقورتـ[ـهُ] ، المزار المقدس ، المَسْكن الهادئ في داخل مدينة تالموشّو لأجل الإلهة عشتار ، سيدة مدينة تالموشّو . أعدت بناء معبد اي– گاشان– كالامّا (*Egašankalamma*)[(٤)] ، (العائد لـِ) سيدتي الإلهة عشتار ،**

---

(1) George , A. R., HMH , p.90 , No.351 ;
Grayson , A. K., RIMA, vol.1 .... , p.204 : 11 .
(2) George , A. R., HMH , p.125 , No.784 ;
Grayson , A. K., RIMA, vol.1 .... , p.204 : 15 .
(3) Grayson , A. K., RIMA, vol.1.......... , p.204 , No.16 .
– كما قام هذا الملك بإعادة بناء زقورة معبد الإلهة عشتار في مدينة نينوى بشكل كامل من الأسفل حتى الأعلى بعد أن أصابها الزلزال . ينظر : أوسام بحر جُرك ، الزقورة ظاهرة .... ، ص ١٣٨ ؛
– ينظر الفصل الرابع من هذا البحث ، فقرة المعابد (معبد الإلهة عشتار في مدينة نينوى) .
(٤) يُكتب هذا المعبد في النصوص المسمارية بصيغة (e_2-*gašan-kalam-ma*) ويعني اسمه "معبد سيدة البلاد" ، وقد خصص لعبادة الإلهتين عشتار وننليل في مدينة أربيل . ينظر :
George , A. R., House Most.......... , P. 90 , No. 351.



سيدة مدينة أربيل ، وزقورته . أعدتُ بناء الزقورة العظيمة لأجل سيدي الإله آشور في داخل مدينتي آشور. أعدتُ بناء معبد سيدي الإله أدد العائد لمدينة كاخات وسيدي الإله أدد العائد لمدينة ايساني (*Isani*) . أرجعتُ تلك المراكز الدينية (و) المزارات أفضل من السابق ، بَنيتُهم من أسفلهم حتى أعلاهم ، (و) جعلتهم أعظم شأناً ، وأودعت كتاباتي التذكارية هناك "[١] .

من هذا النص أعلاه نتبين أن أول الإشارات التاريخية المهمة في العصر الآشوري الوسيط التي توضح جملة من الأعمال العمرانية للملك قد تم جمعها في نص واحد ومتسلسل ، فقد قدم الملك شولمانو– أشاريد الأول هنا وصفاً دقيقاً لأعماله العمرانية الواحدة تلو الأخرى ، وهذا دليل على اهتمام الملك ليس فقط في مدينة آشور بل شمل جميع المدن التابعة إلى سلطانه أو الخاضعة إلى سلطته التي تمتد إلى خارج بلاد آشور ، فقد تميز الملوك الآشوريين ببناء تلك المراكز الدينية وتقديم القرابين لها ، ولكن بالمقابل فيما إذا تمردت تلك المدن فإنهم يقدمون على تهديم زقوراتهم ومعابدهم [٢] .

---

[1] Grayson , A. K., <u>RIMA</u> , Vol. 1.......... , P. 204 , No. 16 : 6 - 22.

[٢] في الوقت الذي يفتخر فيه الملوك الآشوريين ببناء وترميم زقورات مدنهم والمدن الأُخرى ، فإنهم يذكرون في كتاباتهم تدميرهم لزقورات المدن المتمردة عليهم أو مُدن الأعداء ، وهذا ما نستشفهُ من أحد نصوص الملك الآشوري سين– اخي– اريبا (سنحاريب) الذي يذكر فيه تهديم مدينة بابل وتدمير زقورتها . لقد خَلفَ هذا الملك والده شرّوكين الثاني وحكم البلاد للمدة (٧٠٤–٦٨١ ق.م) ، وكان ادارياً ناجحاً ، وقائداً عسكرياً بارزاً ، وما أن اعتلى العرش حتى هجر حاضرة والده "دور شرّوكين" وانتقل إلى مدينة نينوى التي ظلّت من بعدهِ عاصمة سياسية للمملكة الآشورية حتى سقوطها سنة (٦١٢ ق.م) . أما "دور شرّوكين" فقد اتخذها معسكراً متقدماً بمثابة حارس الحدود الشمالية . تميز عهده بالرخاء الاقتصادي والقوة العسكرية ، وكان له العديد من الأعمال العمرانية والزراعية . للمزيد ينظر : طالب منعم حبيب الشمري، سنحاريب سيرته ومنجزاته (٧٠٤–٦٨١ ق.م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار، (بغداد:١٩٨٦) ص ص١–٥٠ ؛ محمد عجاج جرجيس الجميلي، ملوك آشور.........، ص ص ١٠٨ – ١١٤ ؛ أوسام بحر جُرك ، الزقورة ظاهرة....... ، ص ص١٧–١٨ .

ثالثاً: القصور :

اهتم الملك شولمانو– أشاريد الأول بمباني القصور كونها تمثل مركزاً لإدارة دولته، فضلاً عن أنها مقراً لسكنهِ وأُسرته ضمن أجنحة خاصة[١] . أما الإشارات التي تخص هذا الملك والخاصة بأعمالهِ العمرانية على القصور فهي تلك المعلومات المستقاة من النصوص المسمارية والتي تشير إلى أنه قام بترميم واعادة بناء بعض مرافق قصره في مدينة آشور[٢] ، منها على سبيل المثال ما جاء في النص الآتي :

" **في ذلك الوقت مُجمَّع القصر الذي بناه في السابق سلفي آشور– نراري (الأول)، حاكم (الإله) آشور ، ابن اشمي– داگان (الثاني)**[٣] **، (الذي هو) أيضاً حاكم (الإله) آشور. الحجرة [...] ... لذلك القصر تداعت (أصبحت مُهدَّمة) . أزلت أنقاضها ، (و) بَنيتُ(ها) من أسفلها حتى أعلاها** "[٤] .

نستدل من هذا النص أن هذا الملك قام ببناء بعض مرافق القصر ، من بينها حجرة يتعذر علينا تشخيصها بسبب الفجوات (الثغرات) الموجودة في النص التي حالت دون معرفة الأماكن التي أُجريت عليها أعمال البناء التي قام بها هذا الملك في القصر . وفي نص آخر وُجِدَ مدوناً على كسرة الحجر ، اشار فيه هذا الملك إلى أعماله العمرانية على القصر الجديد في مدينة آشور[٥] ، إذ ذكر بشأنهِ :

---

[١] أثير احمد حسين ، عمارة القصور.......... ، ص ص ١٣٦ – ١٣٩ .

[2] Grayson , A. K., ARI, vol.1.......... , p.95 , Nos.18 , 19 .

[٣] ايشمي– داگان الثاني : اعتلى هذا الملك عرش بلاد آشور في أواخر العصر الآشوري القديم ، وكان تسلسله الثامن والخمسون في قائمة الملوك الآشوريين الذين حكموا بلاد آشور . اتسم عهدهُ بالضعف ، ويُعد ابنه آشور– نراري الأول آخر الملوك الضعفاء في الدولة الآشورية . ينظر : محمد عجاج جرجيس الجميلي ، ملوك آشور .... ، ص ص ٣٤ – ٣٥ .

[٤] لقد دوِّن هذا النص على لوحين حجريين . ينظر :

- Grayson , A. K., RIMA, vol.1.......... , p.199 , No.10 : 5-14 .

[5] Grayson , A. K., ARI, vol.1.......... , p.95 , No.18 .



" **في ذلك الوقت القصر الجديد ، [الذي] أدد– نراري (الأول) ، [المُعيَّن من قبل الإله انليل] ، ابن اريك– دين– ايلي ، المُعيَّن [من قبل الإله انليل] ......** "[1]

يتضح من هذا النص أن الملك شولمانو– أشاريد الأول قام بأعمال بنائية على هذا القصر في مدينة آشور ، الذي جدَّدهُ والده (أدد– نراري الأول) ، إلاّ أنه يصعب علينا تحديد الأماكن التي أُجريت عليها أعمال البناء بسبب الكَسر الكبير الذي أصاب النص .

بصدد حديثنا عن القصور لا بد من الإشارة إلى أن التنقيبات الأثرية في مدينة آشور كشفت عن العديد من الطابوق الذي يعود لقصر الملك شولمانو– أشاريد الأول ، وقد دُوِّن (خُتِمَ) على كل منها نص مسماري ، يتراوح عدد أسطره من (٢–٤ اسطر) ، وجميع النصوص تبدأ بعبارة " الملْكية تعود لقصر شولمانو– أشاريد "[2] ، منها على سبيل المثال النص الآتي :

" **(الملْكية تعود لـِ) قصر شولمانو– أشاريد (الأول) ، ملك العالم ، ابن أدد– نراري (الأول) ، (الذي هو) أيضاً ملك العالم** "[3] .

وفي نصَّين آخرين نقرأ :

" **(الملْكية تعود لـِ) قصر شولمانو– أشاريد (الأول) ، ملك بلاد آشور ، ابن أدد– نراري (الأول) ، (الذي هو) أيضاً ملك بلاد آشور** "[4] .

" **(الملْكية تعود لـِ) قصر شولمانو– أشاريد (الأول) ، ملك بلاد آشور** "[5] .

---

[1] Grayson , A. K., RIMA, vol.1.......... , p.200 , No.11 .
[2] Luckenbill , D. D., ARAB , vol.1.......... , p.46 , No.131 ;
- Grayson , A.K., ARI, vol.1.......... , p.98 , No.27 ;
- Grayson , A. K., RIMA, vol.1.......... , pp. 215-216 , No.28 , pp.217-218 , No.31 , p.219 , No.32 , pp.220-221 , No.34 , pp.221-222 , No.35 , p.222 , No.36 .
[3] Grayson , A. K., ARI, vol.1.......... , pp.97-98 , No.26 .
[4] Grayson , A. K., RIMA, vol.1.......... , pp.220-221 , No.34 .
[5] Ibid. , p.222 , No.36 .



نستدل من هذهِ النصوص أن هذا الملك وجَّه بعمل هذا الطابوق خصيصاً لقصرهِ، وأراد أن يُبيّن للأجيال اللاحقة أعماله العمرانية على قصرهِ في مدينة آشور .

كما نلاحظ ان جميع هذه النصوص تبدأ بذكر عائدية الطابوقة (تعود لقصر شولمانو– أشاريد) [(١)] . ثم أحد ألقاب الملك ، ثم أحياناً اسم والد الملك وأحد ألقابه . وهو بذلك عمل مثل والده (أدد– نراري الأول) ، إلاّ أن الشيء الوحيد الذي يختلف هو أن غالبية النصوص المدونة على الطابوق في عهد شولمانو– أشاريد الأول لم يُذكر في نهايتها محل استعمال الطابوقة على غرار طابوق والده ، وبذلك أصبح عدد أسطر النص أقل[(٢)] .

رابعاً: الأسوار :

اهتم ملوك بلاد الرافدين ومنهم الآشوريون كثيراً في بناء وترميم اسوار المدن وتعزيز قوتها من خلال صيانتها من مدة لأُخرى ، وكثيراً ما اشارت الكتابات المسمارية الآشورية إلى ذلك[(٣)] .

ومما يؤسف له أن هذهِ الكتابات لم تورد لنا أي إشارة عن الأسوار في عهد الملك شولمانو– أشاريد الأول باستثناء سور مدينة تاربيصو (*Tarbiṣu*)[(٤)] ، ربما يُعزى ذلك إلى التنقيبات الأثرية التي لم تكشف لنا بعد عن مثل هذهِ الأعمال في عهد هذا الملك . لقد أشار هذا الملك إلى السور مرة واحدة فقط في أحد نصوصه ، وهو على الأرجح سور مدينة تاربيصو ، ورد فيه :

---

(١) نستدل من النصوص المذكورة أعلاه بأن الملك عمل هذا النوع من الآجر أو الطابوق خصيصاً للقصر أو نوعاً آخر منه خصص للمعبد وهكذا ، ربما كان على دراية كافية بكمية الآجر المستعمل أو اللازم في عملية البناء وكذلك نوعيته .

(٢) ينظر : الفصل الثاني من هذا البحث ، فقرة (القصور) .

(٣) محمد طه محمد الأعظمي ، الأسوار والتحصينات.......... ، ص ص ١٧٤ – ١٨٦ .

(٤) مدينة تاربيصو (شريف خان) : تقع هذهِ المدينة الآشورية على بُعد بضعة كيلومترات إلى الشمال الغربي من العاصمة الآشورية " نينوى" . ينظر : عامر سليمان ، الكتابة المسمارية .... ، ص ٢٣ .



" [...] ... في [مدينة تاربيصو ...] بخصوص سورها [... العائد لـِ] سيدي الإله نيرگال (*Nergal*) ، [...] ... " [(١)].

نلاحظ في هذا النص ان اسم المدينة غير موجود بسبب الفجوة (الثغرة) التي يحتويها ، وعلى ما يبدو أن الباحث گريسون (*A.K.Grayson*) قد عَرَفها ووضعها داخل أقواس مُربعة[(٢)] استناداً إلى نصوص مشابهة أو أدلة أُخرى ، وإذا صَحَّ ذلك وفعلاً كانت مدينة تاربيصو ، فهذا يعني ان الملك شولمانو– أشاريد الأول هو أول ملك آشوري وُجدت له أعمال عمرانية في هذهِ المدينة ، لأن المصادر ذات العلاقة تَذْكر أن الملك شولمانو– أشاريد الثالث ابن آشور– ناصر– ابلي الثاني ابن توكلتي– ننورتا الثاني هو أول الملوك الآشوريين الذين قاموا بأعمال بنائية في هذهِ المدينة وتحديداً بناء معبد الإله نيرگال[(٣)] .

خامساً: البوّابات :

تُعد الأبواب من العناصر العمارية المهمة التي يُراعى تصميمها وانشائها بالدقة والمتانة ، فضلاً عن الاهتمام بسهولة حركتها لفتحها وغلقها عند الحاجة[(٤)] . وقد أشارت الكتابات المسمارية إلى تلك الأبواب التي كانت تُزيّن مداخل المدن والمعابد والقصور في مختلف العصور[(٥)] ، ولا سيما بوابات العصر الآشوري الوسيط ، إذ تم العثور على نص مسماري مدون على لوح حجري في مدينة آشور ، يعود للملك شولمانو– اشاريد الأول الذي يشير فيه إلى قيامهِ بإصلاح بوابة ليبور–

---

(1) Grayson , A. K., RIMA, vol.1......... , p.204 , No.16 .

– إن هذا النص مكتوب على لوح حجري وجد في مدينة آشور وهو مشابه إلى النصوص المطولة للملك نفسه ، ولكن للأسف فيه كسر وتشويه في بدايته لم تظهر اسم المدينة لذلك وضعها بين قوسين ، بخصوصه ينظر المصدر نفسه .

(٢) ان تكملة هذا النص المكسور تتحدث عن الأعمال البنائية التي أجراها الملك شولمانو– أشاريد الأول على الزقورات التي سبق وأن تطرقنا إليها . ينظر :
Grayson , A. K., RIMA, vol.1......... , p.203 , No.16 .

(٣) عامر سليمان ، الكتابة المسمارية.......... ، ص ٣٨ .

(٤) محمد طه محمد الأعظمي ، الأسوار والتحصينات .... ، ص ٢٨٠ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ٢٨٢ .



شالخي[١] (*Libūr-šalḫi*) التي تقع جوار المزار العائد لبوابة الإله آشور[٢] . تضمَّن ما يأتي :

" **في ذلك الوقت بوابة ليبور– شالخي، التي جوار المزار العائد لبوابة سيدي (الإله) آشور ، التي بُنيت في السابق (أصبحت) مُتداعية . أَزلتُ أنقاضها ، (و) أصَلَّحتُ (الأجزاء) الضعيفة ، وأعدتُ بناء (القسم) المُنهار من أسفلهِ حتى أَعلاه ، وأودعت كتاباتي التذكارية هناك** "[٣] .

على الرغم من أن الكتابات المسمارية لم تورد لنا إشارات كافية عن البوابات في عهد هذا الملك، إلاّ أنه يمكن القول انها كانت على درجة عالية من القوة والمتانة والاستحكام ، وهذا ما نستشفه من بوابات مدينة آشور من مدة حكم الملك شمشي– أدد الأول وصولاً إلى زمن حكم الملك توكلتي– نينورتا الأول ، إذ استعملت طريقة مبتكرة في حماية البوابات، أطلق عليها المنقبون تسمية " استحكامات الأبواب الخفية " ، وقوامها دهاليز ومنافذ متعددة يستخدمها المدافعون في التنقل بحرية بين أجزاءها المختلفة وبين مناطق داخل المدينة[٤] .

---

(1) Luckenbill , D. D., ARAB , vol.1.......... , pp.46-47 , No.132 .
(2) Grayson , A. K., ARI, vol.1.......... , p.94 , No.17 .
(3) Grayson , A. K., RIMA, vol.1.......... , p.198 , No.9 : 5-17 .
(٤) محمد طه محمد الأعظمي ، الأسوار والتحصينات.......... ، ص ٢٩٩ .

المبحث الثاني
المظاهر الفنية

أولاً : الأعمال التكريسية :

سعى ملوك وسكان بلاد الرافدين منذُ القِدم إلى إرضاء آلهتهم ، فاتبعوا كل السُبل والطرق الكفيلة التي تُحقق لهم ذلك ، من أجل أن تُبارك في حياتهم وتحمي ذُريتهم وتجعلهم يعيشون برفاهية وسعادة في بلادهم ، وقد أَوْلوا اهتماماً كبيراً بكل عمل من شأنهِ أن يُقربهم منها ، ومن أهم هذهِ الأعمال هي تقديم القرابين والنذور للآلهة ، كان من بينها رؤوس الصولجانات(١) ، وصنارات الأبواب(٢) ، فضلاً عن الأقراص الذهبية والفضية(٣) ، وغيرها من الأشياء الأُخرى ، ومن أهم القطع التي كرَّسها الملك شولمانو– أشاريد الأول إلى الآلهة هي :

١ – رؤوس الصولجانات(٤) :

هي واحدة من المنجزات الرائعة التي أبدع سكان بلاد الرافدين القدماء في صناعتها وتصميم المشاهد والنقوش وتدوين الكتابات عليها ، وعرف الصولجان بالسومرية (GIDRU) ويقابلها بالأكدية (haţţu) (٥) ، والتي حملت بين ثناياها اخبار الملوك السومريين والأكديين والبابليين والآشوريين الذين اهتموا بصنعها وتدوين الكتابات عليها وتكريسها إلى الآلهة تخليداً لذكراهم وتمجيداً لها ، وأول من

---

(1) Brandes , M. A., Die Altsumerischen Bau- Und Weihinschriften , Kommentar Zu Den Inschriften Aus "Lagaš" Inschriften Ausserhalb Von "Lagaš" , FAOS , vol.5/2 , (Wiesbaden : 1982) , pp.215-216 , No.1 ;
- Barton , G. A., The Royal Inscriptions of Sumer and Akkad , RISA , (New Haven : 1929) , pp.2-3 , No.2 .

(2) Grayson , A. K., ARI, vol.1.......... , p.90 , Nos.8 , 9 .

(٣) أوسام بحر جُرك ، الزقورة ظاهرة.......... ، ص ١٥ .

(٤) تُعد رؤوس الصولجانات من القرابين والمواد النذرية المهمة في بلاد الرافدين ، وكانت تُقدم كهدايا إلى المعابد ، وإن لم تحمل نقوشاً كتابية ، فضلاً عن كونها تعد رمزاً من شارات المُلْكية وكأسلحة احتفالية . ينظر : سعد عمر محمد أمين ، القرابين والنذور......... ، ص ١١٨ ؛
– محمد حمزة حسين الطائي ، "أهم شارات الملكية في العراق القديم" ، مجلة آداب الرافدين ، العدد ٥٠ ، (الموصل : ٢٠٠٨)، ص ٣١٢ .

(5) CDA , p.112 .



اتبع هذا التقليد هم السومريون ثم الأكديون ثم أخذه عنهم الملوك البابليين والآشوريين إذ طوَّروهُ وحافظوا عليه(١) .

ومِنهم الملك الآشوري شولمانو- أشاريد الأول الذي كان له نص تكريسي مدون على رأس صولجان، مصنوع من مادة حديدية حمراء اللون ذات عروق سوداء ، عثر عليه في مدينة آشور(٢) وتحديداً شمال شرق معبد الإله نابو(٣) (*Nabu*) ، ويحمل كتابات مُكرَّسة إلى الإله آشور(٤) ، جاء فيه :

" **إلى سيده الإله آشور . شولمانو- أشاريد (الأول) ، نائب (الإله) آشور ، ابن أدد- نراري (الأول) ، نائب (الإله) آشور ، ابن اريك- دين- ايلي (الذي هو) أيضاً نائب (الإله) آشور ، قد كرس (هذا الصولجان) لأجل حياته ، (و) حماية ذريَّته ، (و) رفاهية بلاده** "(٥) .

نستدل من هذا النص أن بناء المعابد في بلاد الرافدين كان مرتبطاً بطقوس دينية خاصة من ضمنها طقس تكريس (تقديم) الصولجانات(٦) التي كانت الغاية منهُ منهُ التقرُّب من الآلهة ، ومن أجل أن تمنحهم الحياة وتستجيب لتضرّعهم ، لذلك نجد

---

(١) محمد حمزة حسين الطائي ، الكتابات المسمارية على رؤوس الصولجانات ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم الدراسات المسمارية، (الموصل: ٢٠٠٧)، ص ١ . ؛ كذلك ينظر : (الشكل رقم ١٣) .

(2) Grayson , A. K., RIMA, vol.1.......... , p.210 , No.22 .

(٣) محمد حمزة حسين الطائي ، الكتابات المسمارية على رؤوس.......... ، ص ١١٦ .

(4) Grayson , A. K., ARI, vol.1.......... , p.97 , No.23 .

(5) Borger , R., EAK , vol.1.......... , p.50 ; Grayson , A. K., RIMA, vol.1.......... , pp.210-211 , No.22 : 1-6 ; Andrae , W., "Aus Den Berichten W. Andraes Aus Assur Von April Bis August 1905" , MDOG, vol.28 , (Berlin : 1905) , p.37 .

(٦) ان الملك كان يقوم بتقديم القرابين التي كان من أهمها الصولجانات ، كعملية مُكمِّلة لطقوس ومراسيم بناء المعابد . ينظر :

Ellis , R. S. , YNER , vol.2.......... , pp.25-30 .



أن غالبية الصولجانات التي عثر عليها كانت في المعابد[١] ، مُقدَّمة كهدايا للآلهة من قبل الملوك والحكام والكهنة وغيرهم من ذوي الرتب الرفيعة[٢] .

٢ – صنارات الأبواب :

اهتم ملوك وسكان بلاد الرافدين بعمل صنارات الأبواب [٣] ، وهي من أقسام الباب المهمة التي تحمل الإطار الخشبي المحيط بالباب وبخاصة القوائم الجانبية منه[٤] ، ولا يخلو أي مرفق عماري منها . أُطلق عليها في اللغة السومرية تسمية ($ZAG.DU_8$) ويقابلها في الأكدية مفردة (*Sippu*) وتعني حرفياً الصنارة أو عضادة الباب [٥] .

هذا وقد كان الملوك يدوِّنون أحياناً كتاباتهم التكريسية على هذهِ الصنارات ، ومِنهم الملك شولمانو– أشاريد الأول ، إذ تم العثور على نص مدون على العديد من صنارات الأبواب[٦] التي وجدت في معبد الإله آشور في مدينة آشور ، يعود لهذا الملك ، يحمل الكتابة الآتية :

" إلى سيدهِ الإله آشور . شولمانو– أشاريد (الأول) المُعيَّن (من قبل) الإله انليل ، نائب (الإله) آشور ، ابن أدد– نراري (الأول) ، نائب (الإله) آشور ، ابن اريك– دين– ايلي (الذي هو) أيضاً نائب (الإله) آشور. أعدتُ بناء معبد سيدي الإله آشور بشكل كامل من أسفلهِ حتى أعلاه . جعلتهُ أَوسع من قبل . وكرَّستُ

---

[١] حول المعابد التي عُثر فيها على أعداد كبيرة من رؤوس الصولجانات . ينظر :
Braun-Holzinger , E.A., Mesopotamische Weihgaben Der Frűhdynastischen Bis Altbabylonischen Zeit , HSAO , vol.3 , (Heidelberger:1991), pp.72-76 .

[٢] محمد حمزة حسين الطائي ، الكتابات المسمارية على رؤوس.......... ، ص ٢٤ .

[٣] سعاد عائد محمد الحامد الكتابات المسمارية المنشورة وغير المنشورة على صنارات الأبواب ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، قسم الاثار ، (الموصل: ٢٠٠٣) ، ص١١٤ .

[٤] محمد طه محمد الأعظمي ، الأسوار والتحصينات.......... ، ص ٢٨٢ .

[5] CDA , P. 324 : b .

كذلك ينظر : علي ياسين الجبوري ، قاموس اللغة الأكدية.......... ، ص٥٢٦ .

[6] Grayson , A. K., ARI, vol.1......... , p.90 , No.8 .



(صنارة الباب) إلى سيدي الإله آشور من أجل حياتي، (و) حماية ذُريَّتي، ورفاهية بلاد آشور "[١] .

وأحياناً كان سكان بلاد الرافدين يصنعون صنارات الأبواب من الحجارة ، ولا سيما في العصور الآشورية[٢] ، إذ عُثر على نص تكريسي آخر لهذا الملك مدون على صنارة باب مصنوعة من الحجر ، في معبد الإله آشور في مدينة آشور[٣] ، وكما هو مُبيَّن في النص الآتي :

" إلى سيدهِ الإله آشور . شولمانو– أشاريد (الأول) ، نائب (الإله) آشور ، ابن أدد– نراري (الأول) ، نائب (الإله) آشور ، ابن اريك– دين– ايلي (الذي هو) أيضاً نائب (الإله) آشور . كرَّس (صنارة الباب) "[٤] .

٣ – الأَقراص الذهبية والفضيَّة :

لقد تم العثور على العديد من الأَقراص الذهبية والفضية مدفونة مع العديد من اللؤلؤ والأصداف في زوايا زقورة الإله آشور في مدينة آشور[٥] ، مدون عليها كتابات تكريسية تعود للملك شولمانو– أشاريد الأول[٦] ، جاء فيها :

---

(1) Luckenbill , D. D., ARAB , vol.1.......... , p.45 , No.127 ; Grayson , A. K., RIMA, vol.1.......... , pp.209-210 , No.20 : 1-11 ; Haller , A., WVDOG , vol. 67.......... , pp.41-47 , Nos.1-11 , 13 .

(٢) امتازت الأقسام الشمالية من (بلاد آشور) بتوفر أنواع مختلفة من الأحجار ، وكان أغلبها متوفر بشكل طبيعي ، إذ ساعد توافر الحجر فيها هو ما جعل استعماله في صناعة صنارات الأبواب أو كمادة بنائية في العمارة الآشورية ينظر:

– مجيد كوركيس يوحنا ، العوامل المؤثرة .... ، ص٤١٣ .

(3) Grayson , A. K., RIMA, vol.1.......... , p.210 , No.21 .

(4) Luckenbill , D. D., ARAB , vol.1.......... , p.45 , No.128 ; Grayson , A. K., ARI, vol.1.......... , p.90 , No.9 .

(5) Grayson , A. K., RIMA, vol.1.......... , p.211 , No.23 .

(6) Borger , R., EAK , vol.1.......... , pp.50-51 ; Grayson , A. K., ARI, vol.1 .... , p.99 , No.33 .



" إلى سيدهِ (الإله) آشور . شولمانو– أشاريد ، نائب (الإله) آشور ، كرَّس (هذه الأقراص الذهبية والفضية) للزقورة "[١] .

على ما يبدو أن هذه الأقراص واللؤلؤ والأصداف وغيرها من المواد العينية ارتبطت بحياة سكان بلاد الرافدين الدينية والدنيوية لأنها ذات قيمة عالية لديهم، وقُدِّم العديد منها إلى المعابد والزقورات كهدايا للآلهة . وإن هذا النص الوحيد الذي لم يذكر فيه نسبه بالكامل ، لذلك الباحث گريسون (*A.K.Grayson*) قد شكك في ارجاع هذا النص إلى الملك شولمانو– أشاريد الأول ، ويعتقد انه يعود إلى شولمانو– أشاريد (شلمنصر) الثالث ، ولكن من خلال طريقة كتابة العلامات المدونة على النص وقراءاتها ربما أكدت عائديته إلى الملك شولمانو– أشاريد الأول [٢] .

٤ – أعمال تكريسية أُخرى :

لم تقتصر الأعمال التكريسية المُقدمة من قبل الملك شولمانو– أشاريد الأول إلى الآلهة ، على رؤوس الصولجانات وصنارات الأبواب والأقراص الذهبية والفضية فحسب ، بل اشتملت أيضاً مباني دينية بأكملها ، إذ تم العثور على نص تكريسي لهذا الملك ، مُدون على العديد من الطابوق في مدينة نينوى[٣] ، يُشير فيه إلى قيامهِ بتكريس مبنى المعبد في مدينة نينوى إلى سيدتهِ الإلهة عشتار ، وهذا ما نلمسه في النص الآتي :

" إلى سيدتهِ الإلهة عشتار ، شولمانو– أشاريد ، نائب الإله آشور ، كرَّس (هذا المبنى) "[٤] .

---

(١) أوسام بحر جُرك ، الزقورة ظاهرة.........، ص ١٥ . كذلك ينظر :
Grayson , A. K., RIMA, vol.1.......... , pp.211-212 , No.23 : 1 .
(2) Ibid. , p.211 , No.23 .
(3) Grayson , A. K., ARI, vol.1.......... , p.99 , No.31 .
(4) Grayson , A. K., RIMA, vol.1.......... , pp.212-213 , No.24 : 1-4 .



من القطع التكريسية المهمة الأخرى التي قدَّمها ملوك بلاد الرافدين لآلهتهم هي التماثيل[١] وصنّارات الأبواب[٢] وغيرها ، إلاّ أن التنقيبات الأثرية لم تكشف عنها بعد ، أو أن هذا الملك لم يُكرِّس مثل هذهِ القطع .

نستشف من النصوص التكريسية المذكورة آنفاً والخاصة بالملك شولمانو– أشاريد الأول ، فضلاً عن النصوص التكريسية الآشورية الأُخرى ذات العلاقة ، أن جميعها يبدأ بحرف الجر (*a-na*) بمعنى "إلى" ، ثم اسم الإلهة أو الإله المُقدم له العمل التكريسي، ثم اسم الملك (صاحب العمل) ، ثم ألقابه ، وأخيراً تنتهي بفعل التكريس (الإهداء) الذي وَرَدَ بصيغة (*aqiš* أو *iqiš*) من المصدر (*qâšu*)[٣] ، ويقابلها في السومرية التسمية (BA أو $NIG_2.BA$)[٤] .

---

[١] رحاب سهيل سطام الدليمي ، الكتابات المسمارية على التماثيل في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الآثار ، قسم اللغات العراقية القديمة ، (الموصل : ٢٠١٤) ، ص ٦٤ ، النص ٢٤ .

[٢] سعاد عائد محمد الحامد ، الكتابات المسمارية المنشورة ...... ، ص ١١٤ .

[٣] رينيه لابات ، قاموس العلامات المسمارية.......... ، ص٤٣ ، العلامة : ٥ ؛ علي ياسين الجبوري ، قاموس اللغة الأكدية.......... ، ص٤٦٨ .

[٤] علي ياسين الجبوري ، قاموس اللغة السومرية – الأكدية – العربية ، ط١ (أبو ظبي : ٢٠١٦)، ص ١٢٤.

أما في العصور الأكدية والسومرية فقد أُستعملت الصيغة الفعلية (A.MU.NA.RU) للدلالة على فعل التكريس ، ويقابلها في الأكدية (*šarāku*) . ينظر :

CDA , p.360: a ; Brandes , M. A., Die Altakkadischen Königsinschriften Des Dritten Jahrtausends V. Chr , FAOS , vol.7 , (Stuttgart : 1990) , pp.66-67 , No.1 ; Kärki , I., Die Königsinschriften Der Dritten Dynastie Von Ur (= Studia Orientalia 58) , KDDU , (Helsinki : 1986) , p.22 , No.34 .



ثانياً: الأعمال الفنية :

لقد اهتم الملك شولمانو– أشاريد الأول بالأعمال الفنية مثل والده (أدد– نراري الأول) ، ولا سيما المسلات والأواني ، وعلى الرغم من قلّتها فهي تعكس مهارة الكُتّاب والصُنّاع الآشوريين الذين كانوا على درجة عالية من الإدراك في تنفيذ مثل هذهِ الأعمال ، وهي على النحو الآتي :

١ – المسلات :

كشفت التنقيبات الأثرية في مدينة آشور عن مسلة تحمل اسم الملك شولمانو– أشاريد الأول[١] ، وجدت بجوار مسلة الملك أدد– نراري الأول[٢] (والده) المذكورة سابقاً . وكانت مُهشمة إلى قطعتين[٣] ، بلغ ارتفاع القطعة السفلى منها حوالي (٢,٢٠ م) ، أما القطعة العليا فبلغ ارتفاعها (١,٤٥ م) وبذلك اصبح ارتفاعها الكلي (٣,٦٥ م) في حين عرض المسلة كان بنحو (٠,٨٧ م) وبسمك (٠,٣٦ م)[٤] . نحتت هذهِ المسلة من الحجر الجيري الأصفر بقمة محدبة وبشكل منتظم نسبياً ، والوجه الأمامي منها يظهر مستوياً ، أما الوجه الخلفي فإنه مقعر بعض الشيء ، وهي خالية من المشاهد التصويرية شأنها في ذلك شأن بقية المسلات الملكية التي كُشف عنها في مدينة آشور ، وتحتوي على حقل كتابي مربع الشكل[٥] مُدون نص مسماري صغير في داخلهِ ، يتكون من ثلاثة أسطر[٦] ، يُشير إلى أن المسلة تعود إلى الملك شولمانو– أشاريد الأول[٧] ، وعلى النحو الآتي :

" **(المسلة) تعود لـِ شولمانو– أشاريد (الأول) ، ملك العالم** "[٨] .

---

(1) Luckenbill , D. D., ARAB , vol.1......... , p.48 , No.139 .
كذلك ينظر (الشكل رقم ١٤) .
(٢) هالة عبد الكريم سليمان الراوي ، المسلات الملكية.......... ، ص ١٣٤ .
(٣) ينظر : (الشكل رقم ١٥) .
(٤) هالة عبد الكريم سليمان الراوي ، المسلات الملكية.......... ، ص ١٣٤ .
(٥) ينظر : الشكلان (١٦ ، ١٧) .
(6) Grayson , A. K., RIMA, vol.1......... , pp.222-223 , No.37 .
(7) Grayson , A. K., ARI, vol.1......... , p.99 , No.30 .
(8) Luckenbill , D. D., ARAB , vol.1......... , p.48 , No.139 .

٢ – الأواني :

لقد عُثر على نص مدون على كسرة من جرَّة طينية في مدينة آشور[١] ، يتعلق بالوليمة التي أقامها الملك شولمانو– أشاريد الأول في معبد الإله آشور[٢] ، تضمَّن النص ما يأتي :

" **(الجرَّة) تعود لمعبد الإله آشور . خاصة بالوليمة الثالثة ، صنعه(ها) شولمانو– أشاريد (الأول) ، المُشرف . [شولمانو– أشاريد (الأول) ، ابن] أدد– نراري (الأول)[٣]، ابن اريك– دين– ايلي (الذي هو) أيضاً المُشرف** "[٤] .

نستدل من هذا النص أن الجرَّة صنعت زمن الملك شولمانو– أشاريد الأول ، وقدَّمها لمعبد الإله آشور في مدينة آشور لتُستعمل ضمن الطقوس المتعلقة بإعداد وجبات الطعام والولائم داخل هذا المعبد .

ثمة نص آخر لهذا الملك وُجِد مدوناً على كسرتين من جرار طينية في مدينة آشور[٥] ، نقرأ فيه :" **(الجرَّة) [تعود لمعبد الإله آشـ]ـور . شولمانو– أشاريد (الأول) ، نائب الإله آشور ، ابن [أدد– نرا] ري (الأول) ، (الذي هو) أيضاً نائب الإله آشور[٦] ، [صنعها] لوليمتـ[ـهِ]** "[٧] .

على ما يبدو أن هذا الملك لم يهتم بصنع واستعمال الجرار في معبد الإله آشور في مدينة آشور فحسب ، بل في مدينة نينوى أيضاً ، ولا سيما في معبد الإلهة

---

(1) Grayson , A. K., RIMA, vol.1.......... , p.215 , No.27 .
(2) Grayson , A. K., ARI, vol.1.......... , p.98 , No.29 .
(3) Grayson , A. K., RIMA, vol.1.......... , p.215 , No.27 .
(٤) إن هذا النص قريب الشبه من النص المدون على إحدى أواني الملك أدد– نراري الأول . ينظر: الفصل الثاني من هذا البحث ، فقرة (الأواني) .
(5) Grayson , A. K., RIMA, vol.1.......... , p.214 , No.26 .
(٦) سعد نوري احمد المحمد ، الكتابات المسمارية على الأواني.......... ، ص ص ١٣٩–١٤٠ ، النص المرقم (٧٣) .
(٧) ثمة جرار طينية أُخرى لهذا الملك ، تحمل كتابات شبيهة بهذا النص . ينظر :
- Grayson , A. K., ARI, vol.1.......... , p.98 , No.28 ;
- Grayson , A. K., RIMA, vol.1.......... , pp.213-214 , No.25 .



عشتار[١] ، وهذا ما نلمسه من نص آخر يعود لهُ وُجِد مدوناً على العديد من كسر حافات الجرار الطينية في معبد الإلهة عشتار في مدينة نينوى[٢] ، يَذْكر فيه أنه مُصْلح هذا المعبد ، والمُسمى اي– ماش– ماش (الذي تطرقنا إليه سابقاً) [٣] ، وكما وكما هو موضح في النص الآتي :

" **شولمانو– أشاريد (الأول) ، المُعيَّن (من قبل) الإله انليل ، نائب الإله آشور، مجدد اي–ماش–ماش ، معبد سيدته الإلهة عشتار في مدينة نينوى** "[٤].

يتبيَّن لنا من هذه النصوص المدونة على جرار هذا الملك والنصوص الأُخرى ذات العلاقة ، أن ملوك بلاد الرافدين كانوا يستعملون الجرار في بعض الممارسات الدينية داخل المعابد ، وهذا على ما يبدو كان جزءً من معتقداتهم الأساسية ، وكانت الغاية من ذلك التقرب من الآلهة لتمنحهم حياة أَفضل .

---

[١] سعد نوري احمد المحمد ، الكتابات المسمارية على الأواني.......... ، النص المرقم (٧٤) كذلك :

- Grayson , A. K., ARI, vol.1.......... , p.99 , No.32 .

[2] Grayson , A. K., RIMA, vol.1.......... , p.216 , No.29 .

[٣] ينظر : الفصل الثالث من هذا البحث ، فقرة (ألقابه) .

[4] Thompson , R., "The British Museum Excavations on the Temple of Ishtar at Nineven , 1930-31" , AAA , vol.19 , (Liverpool : 1932) , p.95 , No.3 ;

- Grayson , A. K., RIMA, vol.1.......... , pp.216-217 , No.29 .



النتائج

في ضوء الدراسة التي قدمت عن الملك الآشوري أدد- نراري الأول وابنه شولمانو- أشاريد (شلمنصر) الأول للأعوام بين (١٣٠٧-١٢٤٤ ق.م) في ضوء الكتابات المسمارية ، يمكننا أن نجمل أهم الملاحظات والنتائج التي توصلت إليها هذهِ الدراسة ، على النحو الآتي :

١- ينحدر هذين الملكين من سلالة ملكية عريقة ، تسنَّما عرش بلاد آشور بصورة شرعية، وحكم الملك أدد- نراري الأول نحو (٣٢) عاماً (١٣٠٧-١٢٧٥ ق.م)، وابنه شلمنصر (شولمانو- أشاريد) الأول (٢٩) عاماً (١٢٧٤-١٢٤٥ ق.م)، وهذا ما أكدته النصوص المسمارية الواردة في متن الأطروحة والتي دائماً ما نرى تكرار اسمه ونسبه وألقابه في معظم النصوص ، مع وجود حالة شك واحدة وردت في قائمة اسماء الملوك الآشوريين التي تم العثور عليها في مدينة خورسباد التي أوردت أن الملك أدد- نراري الأول هو أخ إلى الملك أرك-دان-إيلي وليس أبيه ، وهذه النصوص قد أثبتت إنه إبنه بدلالة النصوص .

٢- كان الملكان (أدد- نراري الأول وإبنه شولمانو- أشاريد الأول) أثبتا كفاءتهما في كافة المجالات على الصعيد السياسي والعسكري والعماري والفني ، وصارت مملكة آشور في عهدهما في مصاف الممالك القوية بين دول وممالك الشرق الأدنى القديم آنذاك ، ويحسب لها الحساب .

٣- يمثل عهدهما أوج التوسع السياسي والعسكري الذي بلغه الآشوريين منذ بداية تأريخهم، إذ بلغ توسع المملكة الآشورية ما لم تبلغه من قبل ، وهذا يدل أنهما كانا من القادة العسكريين الفذّين والبارزين في تاريخ الآشوريين السياسي والعسكري ، حتى إن الملك شلمنصر أراد أن يثبت الهوية الآشورية في بعض المدن التابعة له بعد اخضاعها تحت سلطته عن طريق دعم تلك المناطق باعادة بناء معابد للإله أدد ، وتبني افكار عن عبادة الإله شولمانو (Šulmanu).

٤- شهدت البلاد في عهدهما حركة عمرانية واسعة شملت أعمال دينية ودنيوية ، فضلاً عن الأعمال الفنية لتخليد أعمالهما وانجازاتهما للأجيال اللاحقة ، تَوَّجها الملك شولمانو- أشاريد الأول ببناء عاصمة جديدة عُرِفت باسم كالح (نمرود) .

٥- تمكّنا الملكان من ارساء أُسس وركائز النظام الاقتصادي الآشوري عن طريق تأمين الطرق التجارية والحصول على مصادر المواد الخام والمعادن وضمان تدفقها بكميات كبيرة من جميع المناطق المحيطة الخاضعة لهما ، فقد تميّز البعض منها بثرائها الاقتصادي مما أسهم في تحقيق الازدهار الاقتصادي الذي انعكس على توطيد الاستقرار السياسي ، وكما كان له أثره في تثبيت ركائز المملكة الآشورية .

٦- أظهرت الكتابات التي ضمَّتها الأُطروحة وبشكل جليّ أن الدين شغل حيزاً كبيراً في فكر هذين الملكين ، وتأثَّرا بالعمل الديني وهذا ما بدى واضحاً في أعمالهما وكتاباتهما التي أظهرت شدّة ورَعَهُم وحرصُهم على إرضاء آلهتهم ، فبنوا لها المعابد والزقورات ومارسوا العديد من الطقوس والشعائر التي ارتبطت بمعتقداتهم وأفكارهم الدينية ، وهذا ما أكدته النصوص في اعادة اعمار بعض الأبنية المهمة في آشور دون غيرها من المدن ، والتي بدأ العمل بها زمن الملك أدد-نيراري واستكمل العمل بها في زمن أبنه .

٧- قد أكدت النصوص الكتابية أيضاً على ألقابهم الدينية والسياسية في آن واحد ، إذ انفرد هذين الملكين بألقاب لم تطلق لا على سابقيهم من الملوك ولا على اللاحقين لهما .

٨- إن اسم الملكين وصفاتهما وألقابهما الواردة في نصوص هذا البحث تعكس لنا جانباً مُهماً عن الأوضاع السياسية وأخبار الحملات العسكرية مع الأخذ بنظر الاعتبار ما في هذه الأخبار من جوانب إعلامية يغلب عليها عنصر المبالغة أحياناً ، فيما يخص الانتصارات التي حَقَّقاها والهزائم التي أوْقَعاها بالعدو . حتى إنهما تمكنا من تثبيت الحدود ولا سيما عند الجهات الشمالية والشرقية والغربية ، مع إنهما أمنوا حدود دولتهم الجنوبية المحاذية لبلاد بابل عن طريق اجراء بعض الاتفاقيات الثنائية بينهما .



٩- هناك زيادة واضحة في طول النصوص المدونة من عهد هذين الملكين ، إذ بدأ اسلوب كتابة النصوص المطوَّلة منذ عهدهما ، فضلاً عن زيادة أعدادها ، مع استعمال اسلوب السرد القصصي في وصف الاحداث العسكرية ، وهذا يدل أن كُتّابها كانوا على درجة عالية من المهارة والإدراك ، الذين استعملوا الأكدية في تدوينها مع الإبقاء على بعض المفردات السومرية فيها ، وهذا يشير إلى الترابط في طريقة التدوين والتمسك بتراث الأقدمين .

١٠- ظهرت في عهديهما التقارير التي تذكر سلسلة من الأعمال العمرانية وهذه سابقة لم تكن متعارف عليها .

١١- خلف هذين الملكين العديد من الأعمال العمرانية والفنية التي بقيت شاهدة على تلك الانجازات وعظمتهما في ادارة الأقاليم والمدن التابعة لهم .

١٢- على الرغم من عدم وجود تنقيبات سابقاً تكشف عن اعمال هذين الملكين ، لذا بقيت بعض الأعمال العمرانية التي تم ذكرها في نصوصهما غير معروفة لنا ولم تؤكدها التنقيبات لحد الآن ، ونأمل أن التنقيبات القادمة تركز على أعمال هذين الملكين .

المصادر العربية

١- ابراهيم محمود خلف البدراني ، غنائم الحرب في العصر الآشوري الحديث ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الآداب، قسم الآثار، (الموصل: ٢٠١١) .

٢- أثير احمد حسين ، عمارة القصور في بلاد الرافدين إلى نهاية العصر البابلي القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (بغداد : ٢٠٠٩) .

٣- احمد سوسة ، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعي والمكتشفات الأثرية والمصادر التاريخية ، ج١ ، (بغداد : ١٩٨٣) .

٤- احمد مالك الفتيان ، نظام الحكم في العصر الآشوري الحديث ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، (بغداد : ١٩٩١) .

٥- احمد مجيد حميد الجبوري ، "معاني اسماء أعلام (تل السيب) من العصر البابلي القديم" ، مجلة مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية ، المجلد ٢ ، العدد ٢ ، (بابل : ٢٠١٢) .

٦- ازهار هاشم شيت ، الدعاية والإعلام في العصر الآشوري الحديث ٩١١ – ٦١٢ ق.م ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، (الموصل : ٢٠٠٠) .

٧- ....، "دراسة تحليلية لسياسة الترحيل والتهجير الجماعي التي اتبعها الملوك الآشوريون" ، مجلة دراسات موصلية ، العدد ٩ ، (الموصل : ٢٠٠٥) .

٨- أكرم سليم الزيباري ، "العلاقات بين أقطار الشرق الأدنى القديمة في القرن الرابع عشر قبل الميلاد"، مجلة الآداب ، العدد ٢٨ ، (بغداد : ١٩٨٠) .

٩- أمل عبد الله احمد ، الأواني الطقسية والنذرية في معابد العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية المنشورة ، مجلة التربية والعلم ، المجلد٢٠ ، العدد ٤ ، (الموصل : ٢٠١٣) .

١٠- اوتو إدزارد ، وآخرون ، "عصر فجر السلالات" ، الشرق الأدنى الحضارات المبكرة ، (لندن : ١٩٦٧) ، ترجمة : د. عامر سليمان، (الموصل : ١٩٨٦) .

١١- أوسام بحر جرك ، الزقورة ظاهرة حضارية مميزة في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (بغداد : ١٩٩٨) .

١٢- ايمان لفته حسين ، شمشي- أدد الأول ملك آشور ١٨١٣-١٧٨١ ق.م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القادسية، كلية التربية، قسم التاريخ، (القادسية: ٢٠٠٥) .

١٣- ايمان هاني سالم العلوش، " تجهيز المياه وتصريفها في بلاد آشور في ضوء المصادر المسمارية " ، مجلة آثار الرافدين ، المجلد ١ ، (الموصل : ٢٠١٢) .



١٤- .... ، كتابات الأُسس المسمارية في بلاد الرافدين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (الموصل : ٢٠٠١) .

١٥- بهيجة خليل اسماعيل ، مسلة حمورابي ، (بغداد : ١٩٨٠) .

١٦- جمال محمد رشيد احمد ، دراسات كردية في بلاد سوبارتو، (بغداد : ١٩٨٤) .

١٧- جورج رو ، العراق القديم ، ترجمة : حسين علوان حسين ، (بغداد : ١٩٨٤) .

١٨- جون اوتس ، بابل تاريخ مصور ، ترجمة : سمير عبد الرحيم الجلبي ، (بغداد : ١٩٩٠) .

١٩- حسن النجفي، معجم المصطلحات والأعلام في العراق القديم، ج٢ ، (بغداد:١٩٨٣) .

٢٠- حسين عليوي عبد الحسين السعدي ، وظائف الآلهة في بلاد الرافدين، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (بغداد : ٢٠١٥) .

٢١- حسين مؤنس ، الحضارة ، (الكويت : ١٩٧٨) .

٢٢- خالد احمد الأعظمي ، " القار والإسفلت المستعمل في الأبنية والمواقع العراقية القديمة " ، مجلة التراث والحضارة ، العدد ١٤ ، (بغداد : ١٩٩٢) .

٢٣- .... ، وصبيحة محمد كريم ، "ديمومة المواد القيرية ومجالات استعمالها في أبنية وادي الرافدين ، مجلة سومر ، المجلد ٤٦ ، (بغداد : ١٩٩٠) .

٢٤- خالد حيدر عثمان العبيدي ، أحجار الحدود البابلية (كدورّو) دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم الآثار، (الموصل:٢٠٠١) .

٢٥- خالد علي خطاب ، ترجمة وتحليل نص ملكي آشوري غير منشور يعود للملك أدد-نيراري الأول (١٣٠٧-١٢٧٥ ق.م) ، مجلة آثار الرافدين، المجلد ٢، (الموصل:٢٠١٣) .

٢٦- خلف زيدان خلف الحديدي، عمارة القصر الملكي في العصر الآشوري الحديث ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم الآثار، (الموصل : ٢٠٠٥) .

٢٧- داليا فوزي الأنصاري ، الأسرة العراقية القديمة في ضوء النصوص المسمارية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار، (بغداد : ٢٠٠٣) .

٢٨- دانيال تي بوتس ، حضارة وادي الرافدين – الأُسس المادية ، ترجمة : كاظم سعد الدين ، (بغداد : ٢٠٠٦) .

٢٩- دروثي مكّاي ، مدن العراق القديمة ، ترجمة : يوسف يعقوب مسكوني ، ط٣ ، (بغداد : ١٩٦١) .

٣٠- رافدة عبد الله القره داغي ، كردستان العراق في التاريخ القديم في ضوء المصادر المسمارية من الألف الثالث ق.م حتى ٦١٢ ق.م ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة السليمانية ، كلية العلوم الانسانية ، قسم التاريخ ، (السليمانية : ٢٠٠٨) .



٣١- رحاب سهيل سطام الدليمي ، الكتابات المسمارية على التماثيل في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الآثار ، قسم اللغات العراقية القديمة ، (الموصل : ٢٠١٤) .

٣٢- رشا عبد الوهاب محمود الجمعة ، نظرة العراقيين القدماء للكوارث الطبيعية في ضوء المصادر المسمارية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (الموصل : ٢٠٠٧) .

٣٣- رضا جواد الهاشمي ، تاريخ الري في العراق القديم ، مجلة سومر ، المجلد ٣٩ ، (بغداد : ١٩٨٣) .

٣٤- رينيه لابات ، قاموس العلامات المسمارية ، ترجمة : الأب البير أبونا ، ووليد الجادر ، وخالد سالم اسماعيل ، مراجعة : د. عامر سليمان ، (بغداد : ٢٠٠٤) .

٣٥- زهير صاحب ، وحميد نفل ، تاريخ الفن في بلاد الرافدين ، (بغداد : ٢٠١٠) .

٣٦- زياد عويد سويدان المحمدي ، التطورات السياسية في بلاد الرافدين (العهد الآشوري الوسيط ١٣٦٥-٩١١ ق.م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، (بغداد : ٢٠٠٣) .

٣٧- سامي سعيد الأحمد ، "فترة العصر الكاشي" مجلة سومر ، المجلد ٣٩ ، (بغداد : ١٩٨٣) .

٣٨- .... ، المظاهر الدينية في العراق القديم ، المجلة التاريخية ، العدد ٤ ، (دمشق: ١٩٧٥) .

٣٩- ستار خليل حسن ، "طرق صناعة الطابوق وأنواعه" ، مجلة سومر ، المجلد ٤ ، (بغداد : ١٩٨٢) .

٤٠- سعاد عائد محمد الحامد ، الكتابات المسمارية المنشورة وغير المنشورة على صنارات الأبواب ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (الموصل : ٢٠٠٣) .

٤١- سعد عمر محمد أمين ، القرابين والنذور في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، (الموصل : ٢٠٠٥) .

٤٢- سعد نوري احمد المحمد ، الكتابات المسمارية على الأواني في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الآثار ، قسم الدراسات المسمارية ، (الموصل : ٢٠٠٩) .



٤٣- شيبان ثابت الراوي ، الطقوس الدينية في بلاد الرافدين حتى نهاية العصر البابلي الحديث ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (بغداد : ٢٠٠١) .

٤٤- الشيخ أحمد رضا، معجم متن اللغة ، المجلد١ ، (بيروت : ١٩٥٨) .

٤٥- صلاح رشيد الصالحي ، الملك العظيم أدد –نيراري الأول (١٣٠٧-١٢٧٥ ق.م) العهد الآشوري الوسيط ، بحث قيد النشر .

٤٦- .... ، بلاد الرافدين دراسة في تاريخ وحضارة العراق القديم ، ج٢ ، ط١ ، (بغداد: ٢٠١٧) .

٤٧- صموئيل نوح كريمر ، السومريون تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم ، (شيكاغو : ١٩٦٤) ترجمة : فيصل الوائلي ، (الكويت : ١٩٧٣) .

٤٨- طالب منعم حبيب الشمري ، سنحاريب سيرته ومنجزاته (٧٠٤ – ٦٨١ ق.م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (بغداد: ١٩٨٦) .

٤٩- طه باقر ، "معابد العراق القديم" ، مجلة سومر ، المجلد ٣ ، (بغداد : ١٩٤٧) .

٥٠- .... ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج١ ، ط٣ ، (بغداد : ١٩٧٣) .

٥١- .... ، وفاضل عبد الواحد علي ، وعامر سليمان ، تاريخ العراق القديم ، ج٢ ، (بغداد : ١٩٨٠) .

٥٢- عادل عبد الله الدليمي ، "مواد الإنشاء الرئيسة في العمارة العراقية القديمة" ، مركز الإحياء العلمي والعربي ، (بغداد : ١٩٩٠) .

٥٣- عادل هاشم علي ، البنية الاجتماعية في العراق القديم ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، (بغداد : ٢٠٠٦) .

٥٤- عامر سليمان ، "منطقة الموصل في الألف الثاني قبل الميلاد" موسوعة الموصل الحضارية ، المجلد١ ، (الموصل : ١٩٩١) .

٥٥- .... ، العراق في التاريخ القديم ، موجز التاريخ الحضاري ، ج٢ ، (الموصل : ١٩٩٣) .

٥٦- .... ، العراق في التاريخ القديم ، موجز التاريخ السياسي ، ج١ ، (الموصل : ١٩٩٢) .

٥٧- .... ، الكتابة المسمارية والحرف العربي ، (الموصل : ١٩٨٢) .

٥٨- .... ، المدرسة العراقية في دراسة تاريخنا القديم ، (الموصل : ٢٠٠٩) .

٥٩- .... ، وأحمد مالك الفتيان ، محاضرات في التاريخ القديم ، (الموصل : ١٩٧٨) .



٦٠- عبد الرحمن يونس الخطيب ، المياه في حضارة وادي الرافدين ، (بغداد : ٢٠١٤) .
٦١- عبد القادر عبد الجبار الشيخلي ، المدخل إلى تاريخ الحضارات القديمة ، (بغداد : ١٩٩٠) .
٦٢- علي جبار عزيز الطائي ، تأثير الحروب الخارجية في الحياة الاقتصادية في المملكة الآشورية الحديثة ٩١١ – ٦١٢ ق.م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة واسط ، كلية التربية ، قسم التاريخ ، (واسط : ٢٠١١) .
٦٣- علي محمد مهدي ، دور المعبد في المجتمع العراقي القديم من دور العبيد حتى نهاية دور الوركاء، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار، (بغداد : ١٩٧٥) .
٦٤- علي ياسين الجبوري ، قاموس اللغة السومرية – الأكدية – العربية ، ط١ (أبو ظبي : ٢٠١٦) .
٦٥- .... ، قاموس اللغة الأكدية –العربية ، ط١ ، (أبو ظبي: ٢٠١٠) .
٦٦- عماد عبد القادر محمد المزوري ، الكاشيون ١٥٩٥-١١٦٢ ق.م (دراسة سياسية حضارية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة صلاح الدين – أربيل ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، (أربيل: ٢٠٠٢) .
٦٧- عمار بدوي ، مقومات الحضارة وعوامل أفولها من منظور القرآن الكريم ، (فلسطين : ٢٠٠٥) .
٦٨- فاروق ناصر الراوي ، "جوانب الحياة اليومية" ، حضارة العراق ، ج٢ ، (بغداد : ١٩٨٥) .
٦٩- فاضل عبد الواحد علي ، "المعبد والزقورة اثنان من أبرز السمات المعمارية في المدينة العراقية القديمة" ، مجلة دراسات في التاريخ والآثار ، العدد ٥ ، (بغداد : ١٩٨٨) .
٧٠- .... ، "طلائع الفكر في العراق القديم" ، مجلة آفاق عربية ، العدد ٣ ، (بغداد : ٢٠٠٠) .
٧١- فائز هادي علي الحسناوي ، عمارة المعابد الآشورية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (بغداد : ٢٠١٤) .
٧٢- فالتر أندريه ، استحكامات آشور ، تر: عبد الرزاق كامل الحسن ، (بغداد : ١٩٨٦) .
٧٣- فوزي رشيد ، "المعتقدات الدينية" ، حضارة العراق ، ج١ ، (بغداد : ١٩٨٥) .
٧٤- .... ، السياسة والدين في العراق القديم ، (بغداد : ١٩٨٣) .
٧٥- قحطان رشيد صالح ، الكشاف الأثري في العراق ، (بغداد : ١٩٨٧) .
٧٦- قسطنطين زريق، في معركة الحضارة ، (بيروت: ١٩٧٣) .



٧٧- قيس حازم توفيق ، العواصم الآشورية – دراسة تاريخية في طبيعة المدينة الآشورية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب، قسم التاريخ، (بغداد:٢٠٠٨) .

٧٨- كرار فوزي عبد الماجدي ، الملك الأكدي نرام–سين (سيرته ومنجزاته) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (بغداد : ٢٠١٧) .

٧٩- كوزاد محمد احمد ، توكلتي–نِنّورتا منجزاته في ضوء الكتابات المسمارية المنشورة وغير المنشورة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (بغداد : ١٩٩٣) .

٨٠- ليو اوبنهايم ، بلاد ما بين النهرين ، (شيكاغو : ١٩٦٤) ، ترجمة : سعدي فيضي عبد الرزاق، (بغداد : ١٩٨١) .

٨١- ماجدة حسو منصور ، الصلات الآشورية الآرامية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (بغداد : ١٩٩٥) .

٨٢- مجيد كوركيس يوحنا ، "العوامل المؤثرة على تكوين مدينة دور شروكين" ، مجلة الآداب ، العدد ٦٧ ، (بغداد: ٢٠٠٢) .

٨٣- .... ، الفارس الآشوري في النحت البارز ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (بغداد : ١٩٨٣) .

٨٤- محمد حمزة حسين الطائي ، "البُعدُ الإنسانيُّ في سياسة الملوك الآشوريين" ، مجلة آثار الرافدين ، المجلد ٢ ، (الموصل : ٢٠١٣) .

٨٥- .... ، "أهم شارات الملكية في العراق القديم" ، مجلة آداب الرافدين ، العدد ٥٠ ، (الموصل : ٢٠٠٨) .

٨٦- .... ، الكتابات المسمارية على رؤوس الصولجانات ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم الدراسات المسمارية، (الموصل: ٢٠٠٧) .

٨٧- محمد طه محمد الأعظمي ، الأسوار والتحصينات الدفاعية في العمارة العراقية القديمة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار، (بغداد:١٩٩٢) .

٨٨- .... ، حمورابي (١٧٩٢–١٧٥٠ ق.م) ، ط١١ ، (بغداد : ١٩٩٠) .

٨٩- محمد عجاج جرجيس الجميلي ، ملوك آشور ، (دهوك : ٢٠١٣) .

٩٠- مريم عمران ، الفكر الديني عند السومريين في ضوء المصادر المسمارية ، (بغداد : ٢٠١٤) .

٩١- منير يوسف طه، "علاقات الآشوريين مع الأقاليم المجاورة" ، موسوعة الموصل الحضارية ، المجلد ١ ، (الموصل : ١٩٩١) .



٩٢- مؤيد سعيد ، " العمارة من عصر فجر السلالات إلى نهاية العصر البابلي الحديث " ، حضارة العراق ، ج٣ ، (بغداد:١٩٨٥) .

٩٣- ناهدة جمال الطالباني ، ومحمد ساهر أيوب ، أصالة نشوء علم المياه في العراق وبعض أقطار الوطن العربي الأخرى منذ أقدم العصور ولغاية ٦٠٠ سنة ق.م ، بحوث الندوة القومية الأولى لتاريخ العلوم عند العرب ، ج١، (بغداد : ١٩٨٩) .

٩٤- نائل حنون ، "ميتاني" ، الموسوعة العربية ، المجلد ٢٠ ، (سورية : ٢٠٠٨) .

٩٥- .... ، "واشكاني" ، الموسوعة العربية ، المجلد ٢٢ ، (سورية : ٢٠٠٨) .

٩٦- .... ، المدافن والمعابد في حضارة بلاد الرافدين القديمة دراسة عن الشعائر والعمارة في النصوص المسمارية والآثار ، ج٢ ، (دمشق : ٢٠٠٦) .

٩٧- نبيل خالد شيت الطائي ، أدب الصلاة في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (الموصل : ٢٠١٢) .

٩٨- نبيل نور الدين حسين محمد ، الحملات العسكرية الآشورية : دوافعها ونتائجها في ضوء النصوص المسمارية المنشورة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الآداب، قسم الآثار ، (الموصل : ٢٠٠٦) .

٩٩- هاري ساكز، قوة آشور، (لندن:١٩٨٤)، تر: د. عامر سليمان ، (بغداد : ١٩٩٩).

١٠٠- هالة عبد الكريم سليمان الراوي ، المسلات الملكية في العراق القديم دراسة تاريخية – فنية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، (الموصل : ٢٠٠٣).

١٠١- هالة كريم ابراهيم ، الطقوس الدنيوية في بلاد الرافدين – دراسة حضارية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (بغداد : ٢٠١٧) .

١٠٢- هاني عبد الغني عبد الله بكر ، حركات التحرير في العراق القديم من عصر فجر السلالات السومرية حتى نهاية الاحتلال الفارسي الأخميني ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، (الموصل : ٢٠٠٥) .

١٠٣- هيفاء احمد عبد الحاج محمد ، ألقاب حكام وملوك العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (الموصل : ٢٠٠٧) .

١٠٤- وليد محمد صالح ، "الصراع الدولي في الشرق الأدنى القديم ما بين القرنين ١٥-١٣ ق.م" ، مجلة آداب الرافدين ، العدد ١١ ، (بغداد : ١٩٧٩) .

١٠٥- .... ، العلاقات السياسية للدولة الآشورية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (بغداد : ١٩٧٦) .



المصادر الأجنبية

1- Andrae , W., "Aus Den Berichten W. Andraes Aus Assur Von April Bis August 1905" , MDOG, vol.28 , (Berlin : 1905) .
2- ………… , Die Festungswerke Von Assur , WVDOG , vol.23 , (Leipzig : 1913) .
3- …………. , Die Jungeren Ischtar-Tempel aus Assur , WVDOG , vol.58 , (Leipzig:1935)
4- Baker , H.D. The Prosopography of the Neo-Assyrian Empire , vol.3 , part I : P-Ş , (Helsinki:2002) .
5- Barnett , R. D., " Urarat " , CAH , vol.3 , Part 1 , (Cambridge : 1982) .
6- Barton , G. A., The Royal Inscriptions of Sumer and Akkad , RISA , (New Haven : 1929) .
7- Bezold , C., Catalogue of the Cuneiform Tablets in the Kouyunjik Collection of the British Museum , vol.4 , (London : 1899) .
8- ……….., Historische Keilschrifttexte aus Assur , HKA , (Heidelberg: 1915) .
9- Bienkowski , P. & Millard , A. , Dictionary of the Ancient Near East , (British : 2000) .
10- Black , J. and Others , A Concise Dictionary of Akkadian , CDA , (Wiesbaden:2000) .
11- Borger , R. , Einleitung in die Assyrischen Königsinschriften , EAK , vol. 1 , (Leiden : 1961) .
12- Brandes , M. A., Die Altakkadischen Königsinschriften Des Dritten Jahrtausends V. Chr , FAOS , vol.7 , (Stuttgart : 1990) .
13- ……….., Die Altsumerischen Bau- Und Weihinschriften , Kommentar Zu Den Inschriften Aus "Lagaš" Inschriften Ausserhalb Von "Lagaš" , FAOS , vol.5/2 , (Wiesbaden : 1982) .
14- Braun-Holzinger , E.A., Mesopotamische Weihgaben Der Frűhdynastischen Bis Altbabylonischen Zeit , HSAO , vol.3 , (Heidelberger:1991) .
15- Brice , W., "Harran" , AnSt , vol.1 , (London : 1951) .
16- Brinkman , J. A., Mesopotamian Chronology of the Historical Period , in : Ancient Mesopotamia , by : A. Leo Oppenheim , (Chicago : 1965) .
17- British Museum . A Guid to the Babylonian and Assyrian Antiquities 3rd edition , BM Guide , (London : 1922) .
18- Budge , E. A. ; King , L. W., The Annals of the King of Assyria , AKA , vol. 1 , (London : 1902) .
19- Damerji , M. S., The Development of the Architecture of Doors and Gates in Ancient Mesopotamia , (Tokyo : 1987) .



20- Donbaz , V. & Grayson , A. K., Royal Inscriptions on Clay Cones from Ashur Now in Istanbul , RICCA , (Toronto : 1984) .
21- Ebeling , E. ; Meissner , B. ; Weidner , E., Die Inschriften der Altassyrischen Könige , IAK , (Leipzig : 1926) .
22- Edzard , D. O., Gudea and his Dynasty , RIME , vol. 3 / 1 , (Toronto : 1997) .
23- Ellis , R. S., Foundation Deposits in Ancient Mesopotamia , YNER , vol. 2 , (New Haven and London : 1968) .
24- Fine , H. A., Studies in Middle Assyrian Chronology and Religion , (Cincinnati : 1955) .
25- Frankfort , H., Kingship and the Gods , (Chicago :1948) .
26- Frayne , D., Ur III period (2112-2004) B.C, RIME , vol. 3 / 2 , (Toronto : 1997) .
27- Gadd , C. J., "The Harran Inscriptions of Nabonidous" AnSt , vol. 8 , (London: 1958) .
28- Gadd , C. J., Assyria and Babylon , C. 1370-1300 B. C., CAH , vol. 2 , Part 2 , (Cambridge : 1978) .
29- Gelb , I.J. and Others , The Assyrian Dictionary of the Orient institute of the university of Chicago (USA: 1956) CAD .
30- George , A.R. , House Most High the Temples of Ancient Mesopotamia , HMH , (Indiana :1993) .
31- Grayson , A. K. , Assyrian Royal Inscriptions , ARI , vol. 1 , (Wiesbaden : 1972) .
32- ……….., Assyrian Rulers of the Early First Millennium B. C , II (858 - 745) B. C, RIMA , vol. 3 , (Toronto : 1996) .
33- ……….., Assyrian Rulers of the Early First Millennium B. C , I (1114 - 859) B.C , RIMA , vol.2 , (Toronto : 1991) .
34- ……….., Assyrian Rulers of the third and Second Millennia B.C. (To 1115 B.C) , RIMA , vol. 1 , (Toronto: 1987) .
35- Haller , A., Die Heiligtűmer des Gottes Assur und der Sin-Šamaš Tempel in Assur , WVDOG , vol.67 , (Berlin : 1955) .
36- Harrak , A., Assyria and Hanigalbat , A Ph.D. thesis presented to the University of Toronto , Texte und Studien Zur Orientalistik , (Zűrich : 1987) .
37- Hermann , R., Early Babylonian Personal Names , (Philadelphia : 1905) .
38- Holloway , S., Aššur is King , Aššur is King , Religion in the Exercise of Power in the Neo-Assyrian Empire , CHANE , vol.10 , (Leiden:2002) .
39- Johns , C. H. W. and Moorey , P. R. S., The Making of the past Biblical , (London : 1975) .
40- Kärki , I., Die Königsinschriften Der Dritten Dynastie Von Ur (= Studia Orientalia 58) , KDDU , (Helsinki : 1986) .



41- Kessler , K. , Untersuchungen Zur Historischen Topographie Nordmesopotamiens nach Keilschriftliche Quellen des 1, (Wiesbaden : 1980) .

42- Labat , R. , Manuel D' Epigraphie Akkadienne , MDA , (Paris:1994) .

43- Laessoe , J., People of Ancient Assyria , (London : 1963) .

44- Lambert , W. G., "Tukulti-Ninurta I and the Assyrian King List" , IRAQ , vol. 38 , (London : 1976) .

45- Luckenbill , D. D., Ancient Records of Assyria and Babylonia , ARAB , vol. 1 , (Chicago : 1926) .

46- Maxwell-Hyslop , K. R., "Assyrian Source of Iron . A preliminary survey of the Historical and Geographical Evidence" , IRAQ , vol.36 , (London : 1974) .

47- Messerschmidt , L., Keilschrifttexte asu Assur Historischen Inhalts , KAH , vol.1 , (Leipzig : 1911) .

48- Moorey , P. R. S., Ancient Mesopotamian Materials and Industries the Archaeological Evidence , (Oxford : 1999) .

49- Munn-Rankin , J. M. , Assyrian Military power , CAH , vol. 2 , Part 2 , (Cambridge : 1978) .

50- Nashef , K., Die Orts-und Gewässernamen Der Mittelbabylonischen und Mittelassyrischen Zeit , RGTC , vol. 5 , (Wiesbaden : 1982) .

51- Oberaudorf , B. , "Agyptische und Agytisierende Alabastergefabe aus den Deutschen Ausgrabungen in Assur" , ZA , vol.46 , (Berlin : 1940) .

52- Olmstead , A.T., History of Assyria , (Chicago : 1960) .

53- Oppenheim , L. , Letter from Mesopotamia , (Chicago : 1967) .

54- Paley , S. M., King of the World Ashur-Nasir-pal II of Assyria 883-859 B.C , (New York : 1973) .

55- Poebel , A., "The Assyrian King List from Khorsabad" , JNES , vol. 2 , (Chicago : 1943) .

56- Postgate , J.N. , Harran , RlA , vol.4 / 1 .

57- Radner , K. , The Prosopography of the Neo-Assyrian Empire , PNAE , vol. 1 , part 1 / A , (Helsinki:1998) .

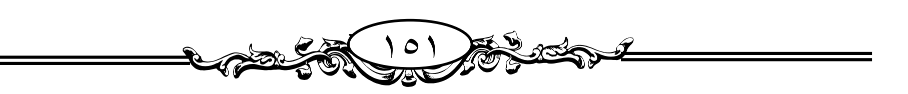
58- Rankin , M. , "Assyrian Military Power" , CAH , vol.11 , Part 2 , (Cambridge : 1978) .

59- Rost , L. & Marzahn , J., Assyrische Königsinschriften auf Ziegeln aus Assur , VAS , vol.23 , (Berlin : 1985) .

60- Rowton , M. B., "The Background of the Treaty between Rasses II and Ḫattušiliš III " , JCS , vol.13 , No.1 , (New Haven : 1959) .

61- Saggs , H. W. F., The Might that was Assyria , (London : 1984) .

62- …………., Babylonians , (London : 1995) .



63- Schroeder , O., Keilschrifttexte aus Assur Historischen Inhalts , KAH , vol. 2 , (Leipzig : 1922) .
64- Sigrist , M. and Damerow , P. , Mesopotamian years Names , MYN , (Berlin:2001) .
65- Smith , S., Early History of Assyria , (London : 1928) .
66- Sollberger , E. ; Kupper , J. R., Inscriptions Royales Sumeriennes et Akkadiennes , (Paris : 1971) .
67- Stamm , J. J., Die Akkadische Namingebung , (Leipzig : 1939) .
68- Thompson , R., "The British Museum Excavations on the Temple of Ishtar at Nineven , 1930-31" , AAA , vol.19 , (Liverpool : 1932) .
69- Van De Mieroop , M. , The Ancient Mesopotamia City , (Oxford : 1999) .
70- Van Driel , G., The Cult of Aššur , (Assen : 1969) .
71- Von Soden , W. Akkadisches Handwörterbuch , AHw , Berlin .
72- ………..., Herrscher im Alten Orient , (Göttingen:1954) .
73- Walker , C.B.F. , Cuneiform Brick Inscriptions in the British Museum , the Ashmolean Museum , Oxford , the City of Birmingham Museum and Art Gallery , the City of Bristol Museum and Art Gallery , CBI , (London:1981) .
74- Weidner , E. , Adad-nerari , RlA , vol.1 (1928-32) .
75- ………. , "Die Kämpfe Adadnarâris I . gegen Ḫanigalbat" AfO , vol.5 , (Berlin : 1929) .
76- ……….. , "Die Neue Königliste aus Assur" , AfO , vol. 4 , (Berlin : 1927) .
77- Wilhelm , G., Grundzűge der Geschichte und Kultur der Hurriter , (Darmstadt : 1982) .
78- Younger , K.L. , Tiglath-Pileser I and the Initial Conflicts of the Assyrians with the Arameans , LAS , Band 5 (Wiesbaden:2017) .
79- Zenaide , R., The Story of Assyria , (New York : 1887) .

جدول بقوائم اللمو

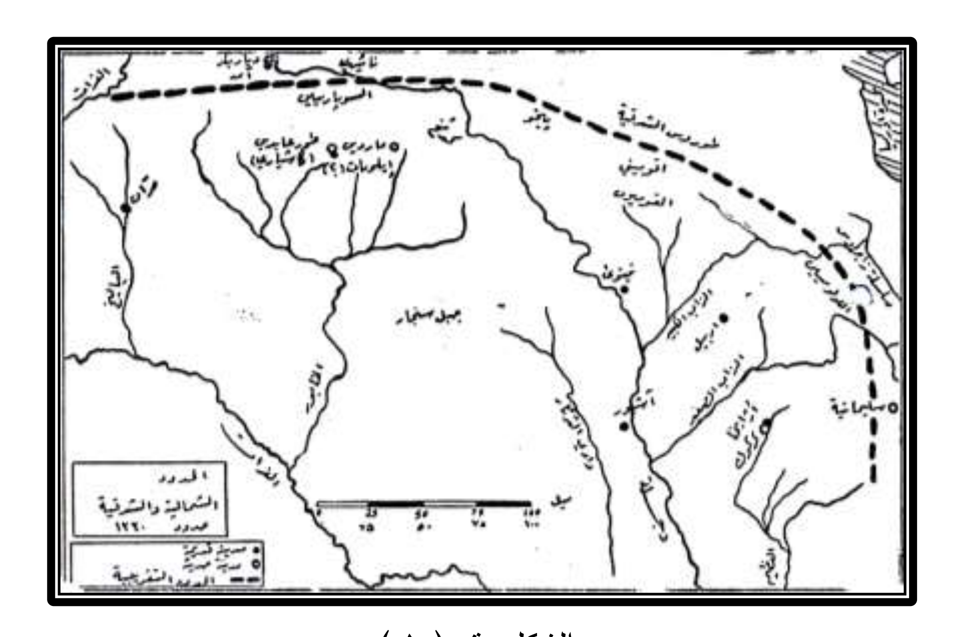
limmu	King	absolute chronology
Adad-nīrārī	Adad-nīrārī I	1305-1274/1295-1264
Agi-tešub	Adad-nīrārī I	1305-1274/1295-1264
Ana-aššur-qalā	Adad-nīrārī I	1305-1274/1295-1264
Aššur-dammeq (son of Urad-ilāni)	Adad-nīrārī I	1305-1274/1295-1264
Aššur-ēriš (son of Abattu)	Adad-nīrārī I	1305-1274/1295-1264
Ilī-ṭārissina	Adad-nīrārī I	1305-1274/1295-1264
Itti-ilī-ašāmšu	Adad-nīrārī I	1305-1274/1295-1264
Kurbānu	Adad-nīrārī I	1305-1274/1295-1264
Ninurta-emūqāja	Adad-nīrārī I	1305-1274/1295-1264
Ša-adad-nēnu	Adad-nīrārī I	1305-1274/1295-1264
Šulmānu-qarrād	Adad-nīrārī I	1305-1274/1295-1264
ArtarI..la	Adad-nīrārī I	1305-1244/1295-1234
Aššur-mudammeq	Adad-nīrārī I	1305-1244/1295-1234
Aššur-mušēzib (son of Kidin-ellil)	Adad-nīrārī I	1305-1244/1295-1234
Aššur-šad-nišēšu (son of Aššur-tukultī)	Adad-nīrārī I	1305-1244/1295-1234
Munnabittu	Adad-nīrārī I	1305-1244/1295-1234
Anu-bēl-ilāni	Adad-nīrārī I	1305-1207/1295-1197
Aššur-aha-iddina (?)	Adad-nīrārī I	1305-1207/1295-1197
Aššur-kēna-uṣur	Adad-nīrārī I	1305-1207/1295-1197
Aššur-rā'im-ketti	Adad-nīrārī I	1305-1207/1295-1197
Bēl-mušallim	Adad-nīrārī I	1305-1207/1295-1197
Kidin-ellill	Adad-nīrārī I	1305-1207/1295-1197
Mudammeq-marduk	Adad-nīrārī I	1305-1207/1295-1197
Ninurta-apla-iddina (son of …-nubat)	Adad-nīrārī I	1305-1207/1295-1197
Rīš-adad (in dūr-katlimmu)	Adad-nīrārī I	1305-1207/1295-1197
Ellil-taklāk)	Adad-nīrārī I	1305-1207/1295-1197
Ištu-ili-ašāmšu	Adad-nīrārī I	1305-1207/1295-1197
Bēl-išmanni	Adad-nīrārī I	1305-1207/1295-1197
Sîn-bân-aplē (?)	Adad-nīrārī I	1305-1207/1295-1197
Abī-ilī (son of Aššur-šumu-lēšir	Salmanassar I	1273-1244/1263-1234
Adad-nādin-šumē	Salmanassar I	1273-1244/1263-1234
Adad-šamšī (son of Adad-šumu-lēšir)	Salmanassar I	1273-1244/1263-1234
Adad-šamšī (son of Mari'annu)	Salmanassar I	1273-1244/1263-1234
Adad-šuma-iddina (s. of Ašzur-kīmūja)	Salmanassar I	1273-1244/1263-1234
Adad-šumu-lēšir (son of Sîn-ašarēd)	Salmanassar I	1273-1244/1263-1234
Aššur-ālik-pāni	Salmanassar I	1273-1244/1263-1234

Aššur-da'issunu	Salmanassar I	1273-1244/1263-1234
Aššur-dammeq (son of Abī-ilī)	Salmanassar I	1273-1244/1263-1234
Aššur-kettī-īde (son of Abī-ilī)	Salmanassar I	1273-1244/1263-1234
Aššur-nādin-šumē (son of Aššur-le'i)	Salmanassar I	1273-1244/1263-1234
Aššur-šumu-lēšir	Salmanassar I	1273-1244/1263-1234
Bābu-aha-iddina	Salmanassar I	1273-1244/1263-1234
Bēr=bēl-līte	Salmanassar I	1273-1244/1263-1234
Bēr-šuma-iddina	Salmanassar I	1273-1244/1263-1234
Ellil-ašarēd	Salmanassar I	1273-1244/1263-1234
Erīb-ellil (in dūr-katlimmu)(?)	Salmanassar I	1273-1244/1263-1234
Erībtāju	Salmanassar I	1273-1244/1263-1234
Etel-aššur (son of Mušallim-aššur)	Salmanassar I	1273-1244/1263-1234
Ilī-qarrād	Salmanassar I	1273-1244/1263-1234
Ištar-ēriš (son of šamaš-aha-iddina)	Salmanassar I	1273-1244/1263-1234
Ištar-ēriš (son of šulmānu-qarrād)	Salmanassar I	1273-1244/1263-1234
Ištar-idāja	Salmanassar I	1273-1244/1263-1234
Ittabši-dēn-aššur	Salmanassar I	1273-1244/1263-1234
Kidin-ilāni	Salmanassar I	1273-1244/1263-1234
Kidin-sîn	Salmanassar I	1273-1244/1263-1234
Lullāju	Salmanassar I	1273-1244/1263-1234
Mušabši'ū-sibitta	Salmanassar I	1273-1244/1263-1234
Nabû-bēla-uṣur	Salmanassar I	1273-1244/1263-1234
Pūtānu	Salmanassar I	1273-1244/1263-1234
Šamaš-tukultī	Salmanassar I	1273-1244/1263-1234
Šulmānu-ašarēd	Salmanassar I	1273-1244/1263-1234
Ubru	Salmanassar I	1273-1244/1263-1234
Usāt-marduk	Salmanassar I	1273-1244/1263-1234

ملاحظة : تم الاعتماد على القوائم التي نشرت على موقع (CDLI) ، علماً أن بعض هذه الأسماء لموظفين آشوريين ، قسماً منهم اشتركوا بين حكم الملك أدد–نيراري الأول وابنه شلمنصر الأول ، والقسم الآخر اشترك مع اسماء سنوات حكم الملك توتكلتي ننورتا الأول [١] ، ولأكن للأسف إن هذا الموقع لم يذكر لها مصادر معتمدة لذلك ارتأينا أن نضعها في الملاحق .

[1] cdli.ox.ac.uk / the old and middle Assyrian limmu officials , lists .

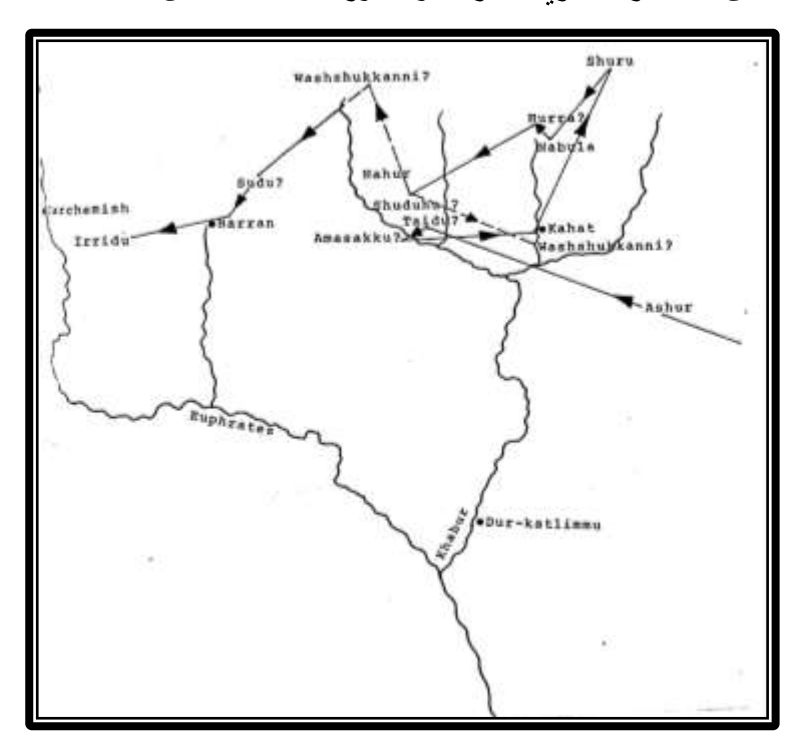
الخرائط والمخططات



الشكل رقم (١)

خريطة توضح الحدود الشمالية والشرقية لبلاد آشور

عن المصدر : هاري ساكز ، قوة آشور.......... ، ص ٨٤ .



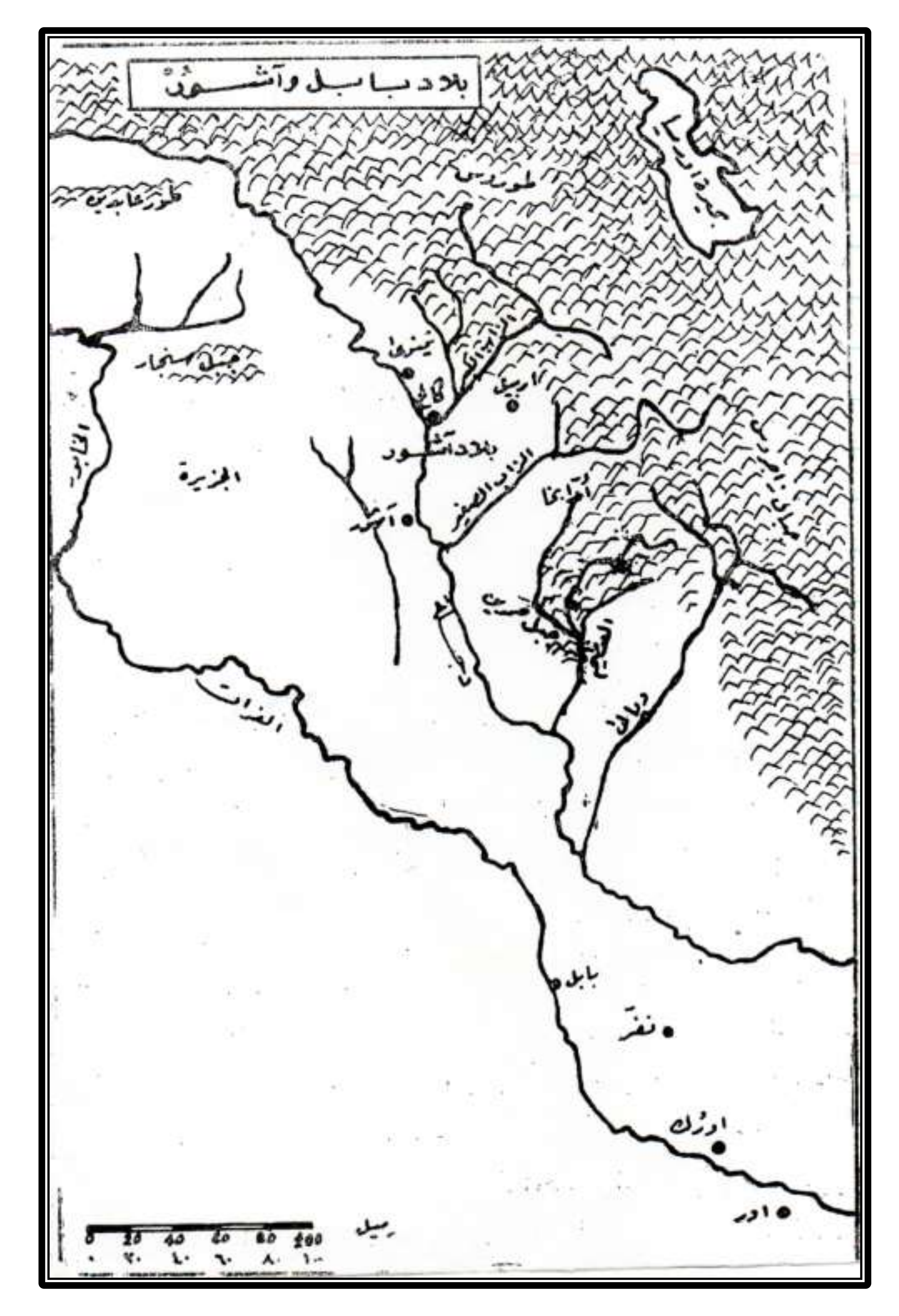
الشكل رقم (٢)

خريطة توضح سير الحملة العسكرية للملك أدد– نراري الأول ضدَّ بلاد خانيگلبات

في الجهات الغربية والشمالية الغربية من بلاد آشور ، عن المصدر :

Harrak , A., Assyria and Hanigalbat......... , p.109 .

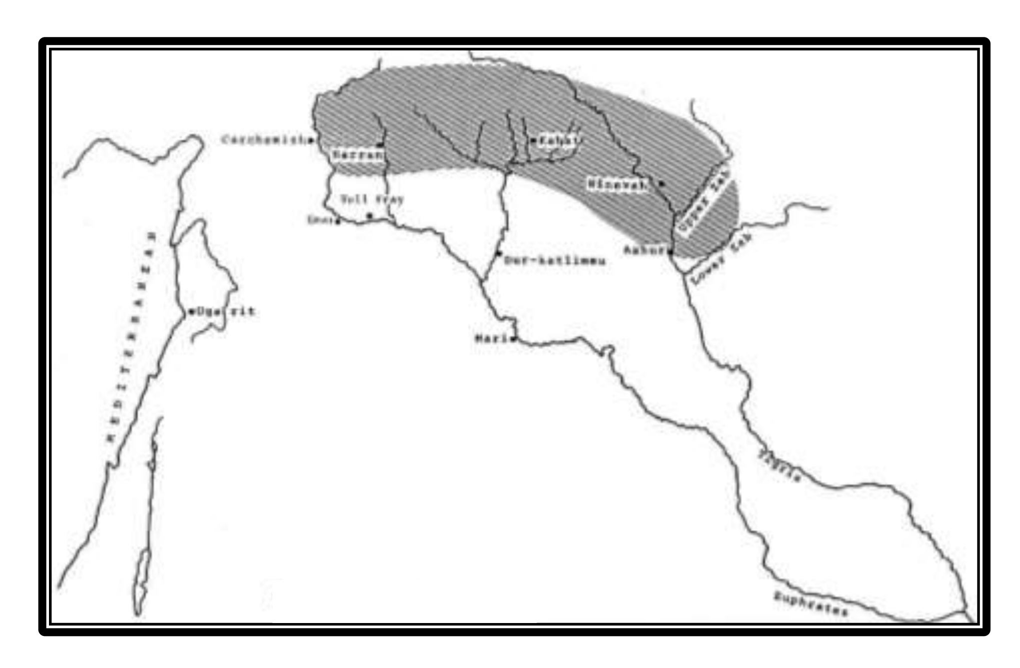




الشكل رقم (٣)

خريطة توضح بلاد بابل وآشور

عن المصدر : هاري ساكز ، قوة آشور.......... ، ص ١٦ .

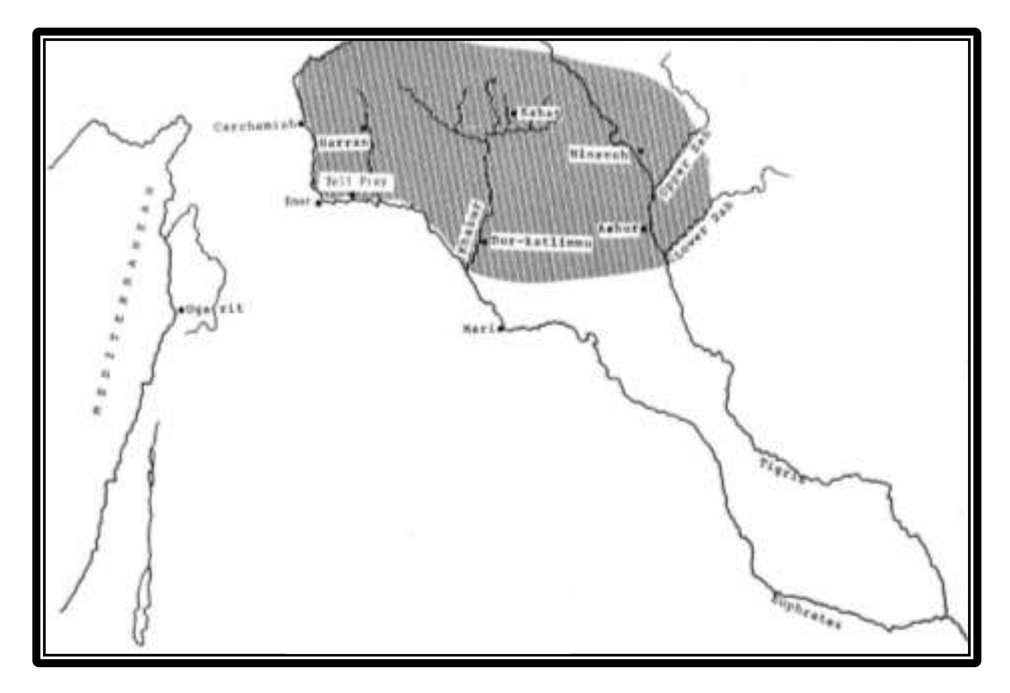


الشكل رقم (٤)

خريطة توضح الرقعة الجغرافية التي استولى عليها الملك أدد- نراري الأول

في الجهات الغربية والشمالية الغربية من بلاد آشور

عن المصدر : Harrak , A., Assyria and Hanigalbat.......... , p.112 .

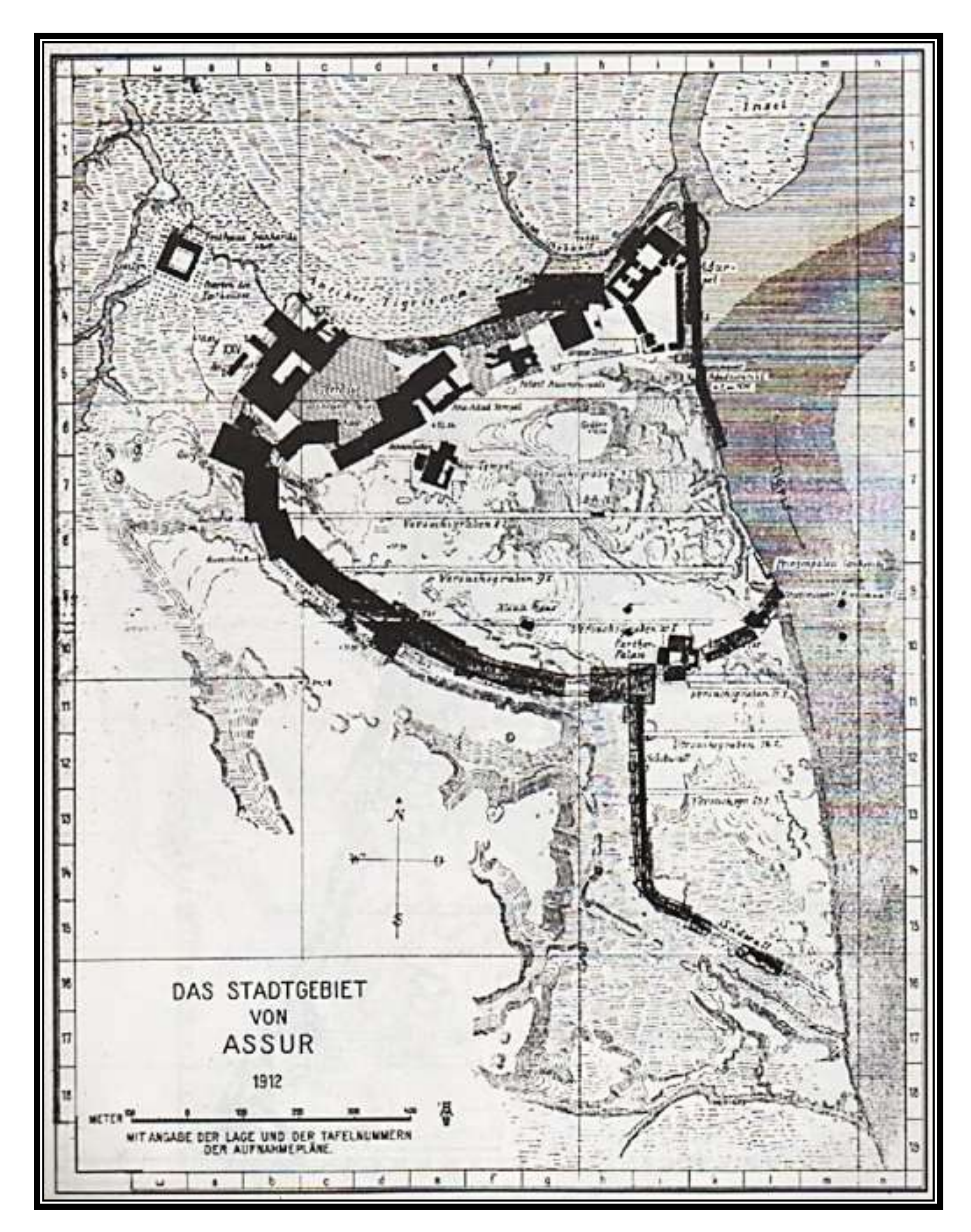


الشكل رقم (٥)

خريطة توضح الرقعة الجغرافية التي استولى عليها الملك شولمانو- اشاريد الأول

في الجهات الغربية والشمالية الغربية من بلاد آشور

عن المصدر : Harrak , A., Assyria and Hanigalbat......... , p.189 .

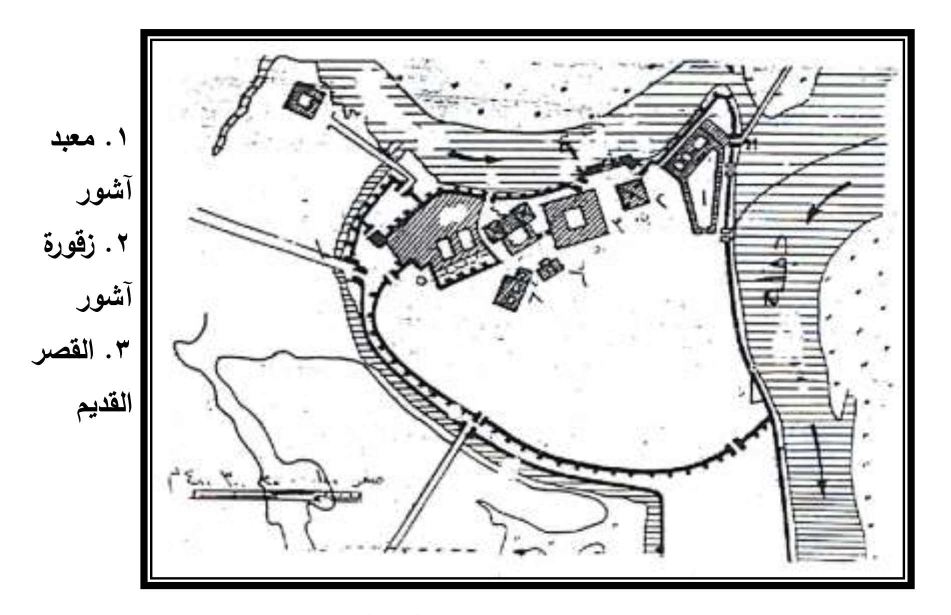


الشكل رقم (٦)

مخطط عام لمدينة آشور

عن المصدر :

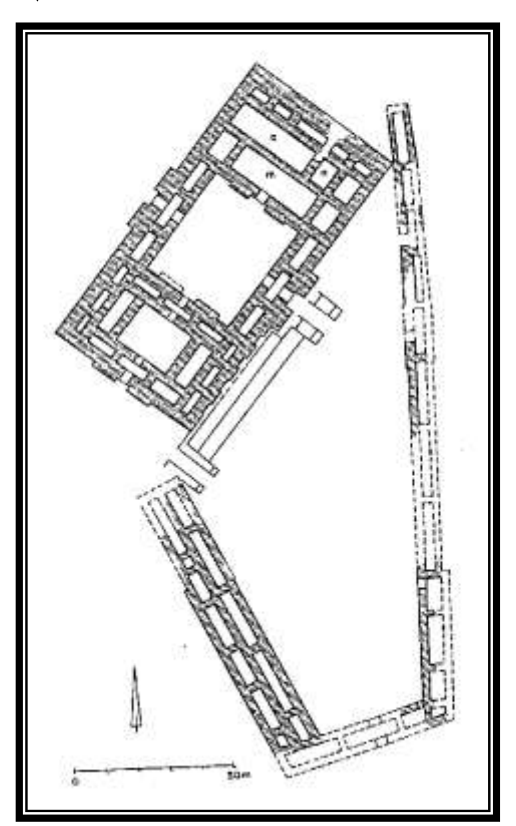
فالتر أندريه ، استحكامات آشور ، ترجمة : عبد الرزاق كامل الحسن ، (بغداد : ١٩٨٦) ، ص ٣٠٧ ، اللوح : (١) .



الشكل رقم (٧)

صورة توضيحية لأبرز الأبنية العمارية في مدينة آشور

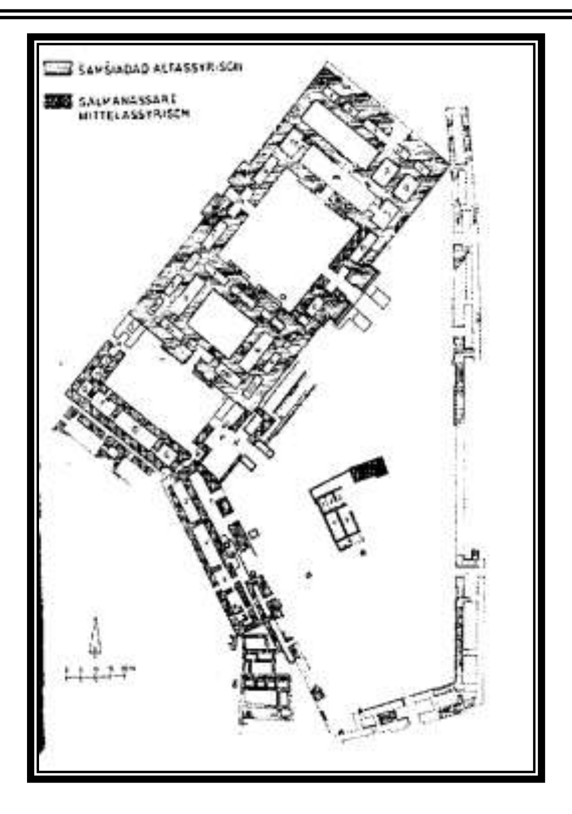
عن المصدر : أوسام بحر جُرك ، الزقورة ظاهرة.......... ، الشكل (٣٢) .



الشكل رقم (٨)

مخطط معبد الإله آشور في مدينة آشور ، من عهد الملك شمشي– أدد الأول

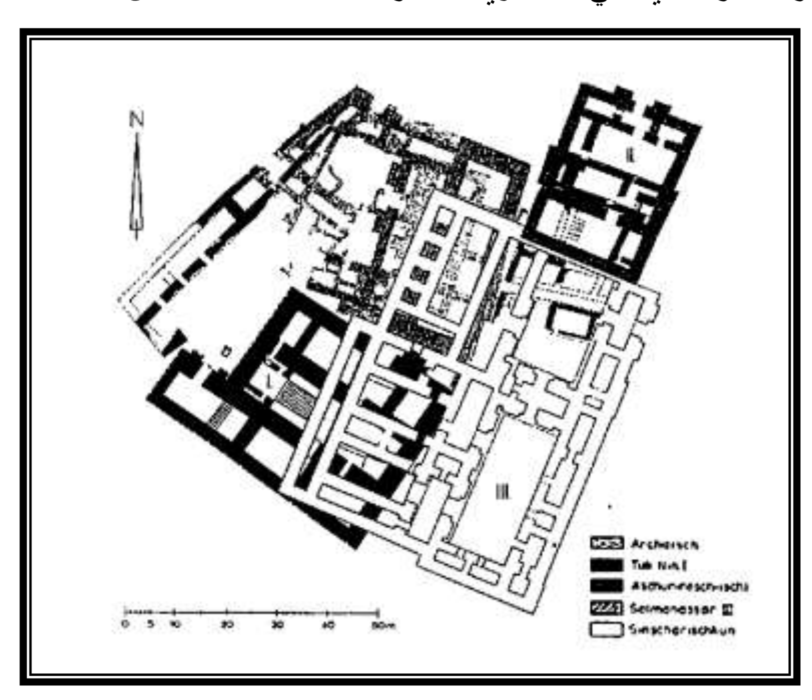
عن المصدر : فائز هادي علي الحسناوي ، عمارة المعابد.......... ، ص ٢٥٨ .



الشكل رقم (٩)

مخطط معبد الإله آشور في مدينة آشور ، من عهد الملك شولمانو– أشاريد الأول

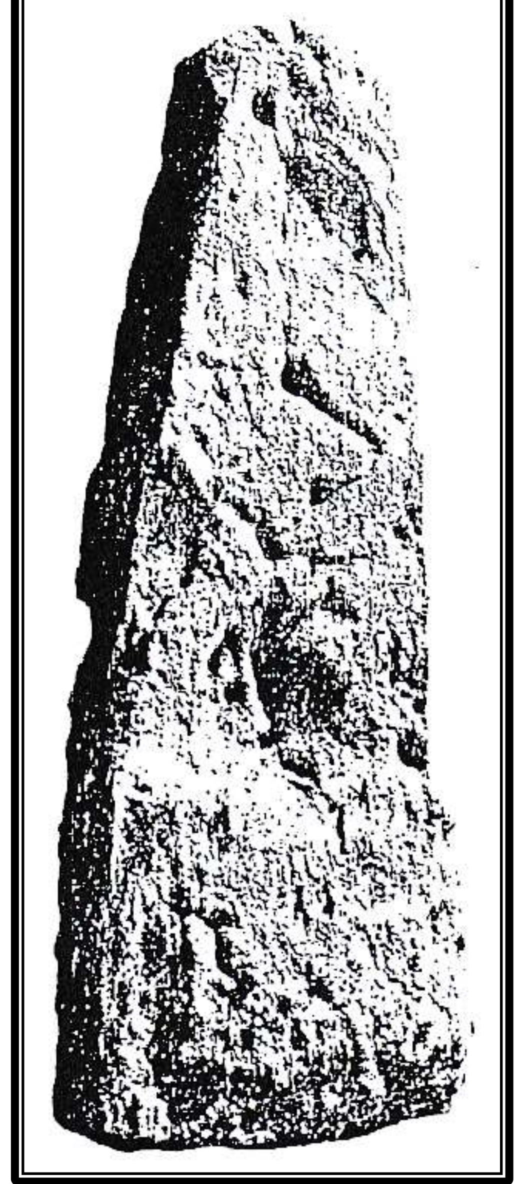
عن المصدر : فائز هادي علي الحسناوي ، عمارة المعابد.......... ، ص ٢٦٩ .

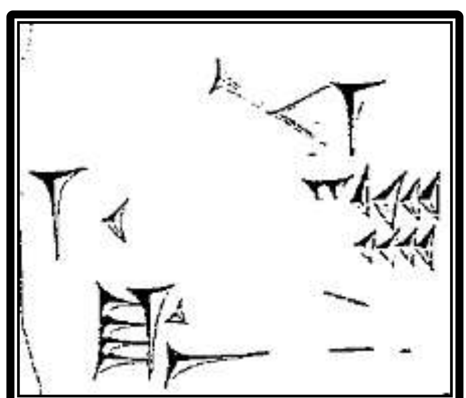


الشكل رقم (١٠)

مخططات قديمة وحديثة لمعابد الإلهة عشتار في مدينة آشور ، عن المصدر :

Andrae , W., Die Jűngeren Ischtar-Tempel in Assur , WVDOG , vol. 58 , (Leipzig : 1935) , Pl. 1 .





الشكل رقم (١٢)

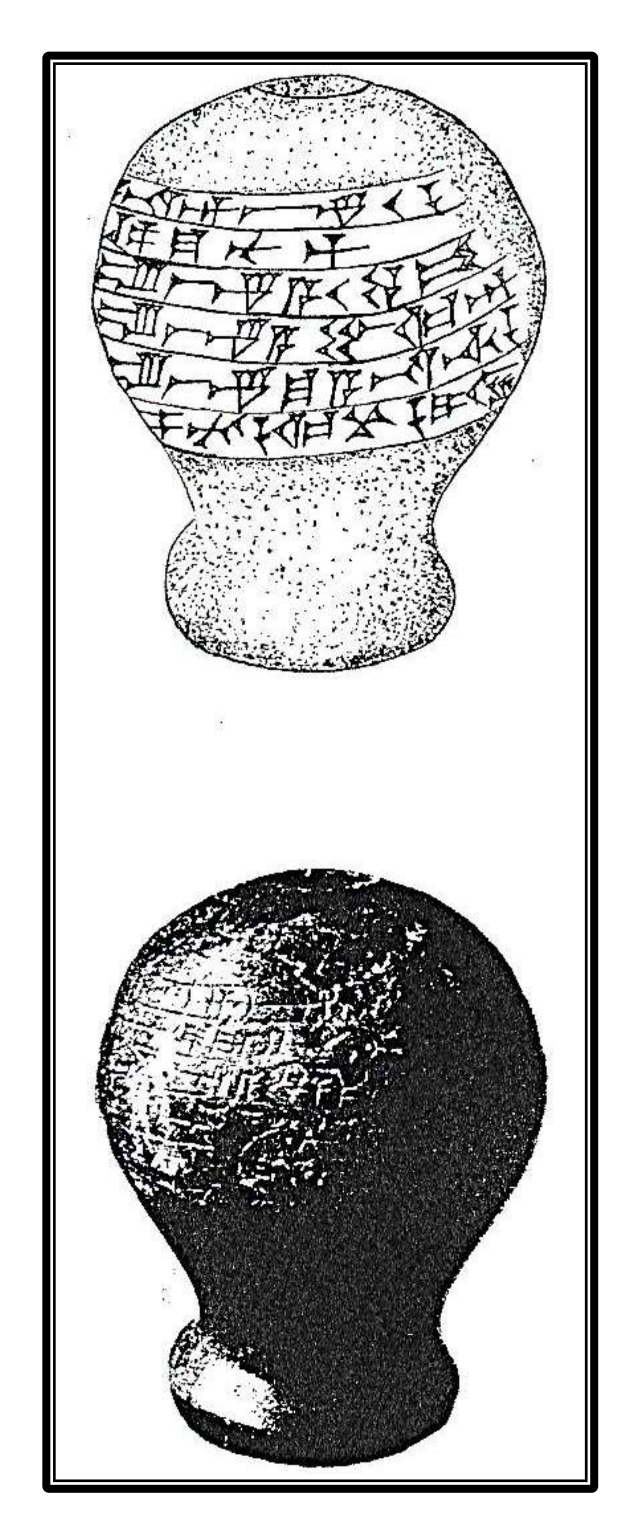
الشكل رقم (١١)

صورة توضيحية لمسلة الملك الآشوري أدد– نراري الأول ،
عليها ثلاثة أسطر من الكتابة المسمارية ، مصنوعة من الحجر الجيري الصلد

عن المصدر :

هالة عبد الكريم سليمان الراوي ، المسلات الملكية.......... ، الشكلان (٥٧ ، ٥٩) .





الشكل رقم (١٣)

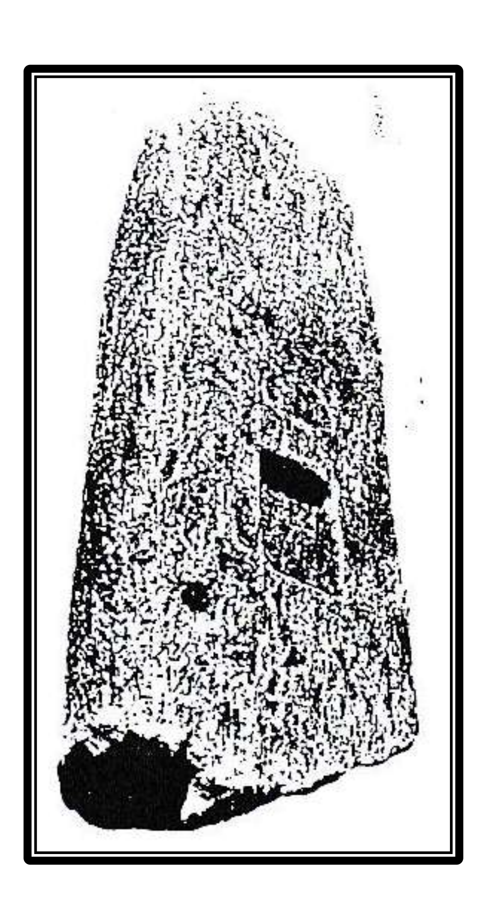
صورة توضيحية لرأس صولجان مُكرَّس إلى الإله آشور

من قبل الملك الآشوري شولمانو– أشاريد الأول

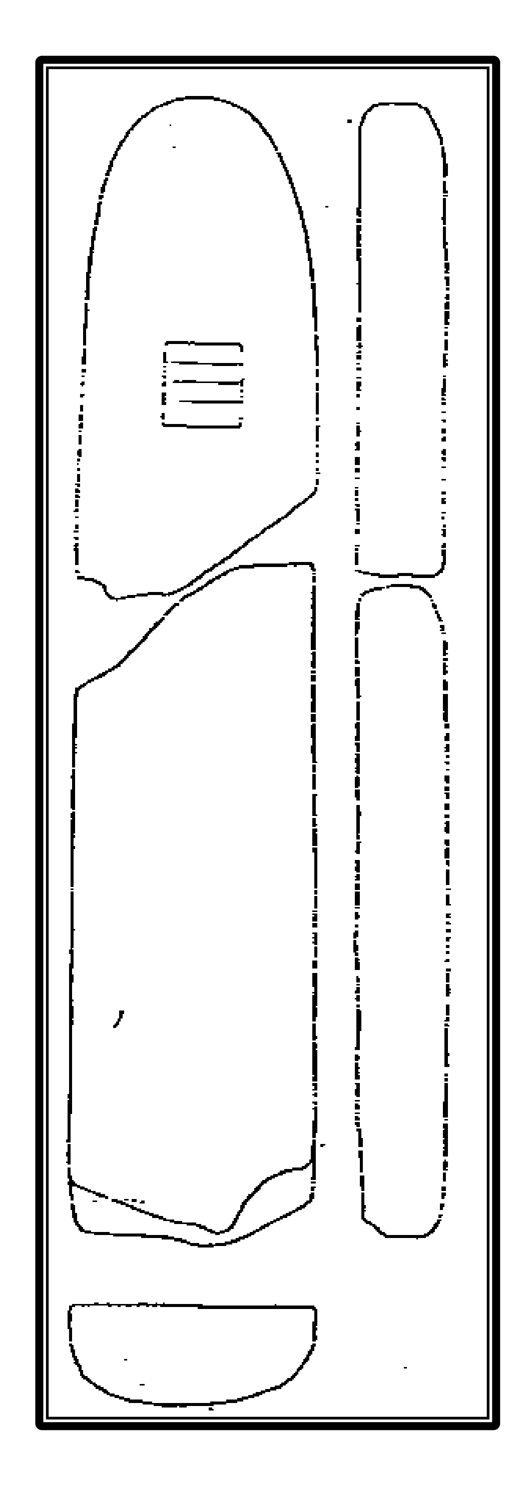
عن المصدر :

Andrae , W., WVDOG , vol.58 .... , Pl.59 c .





الشكل رقم (١٤)



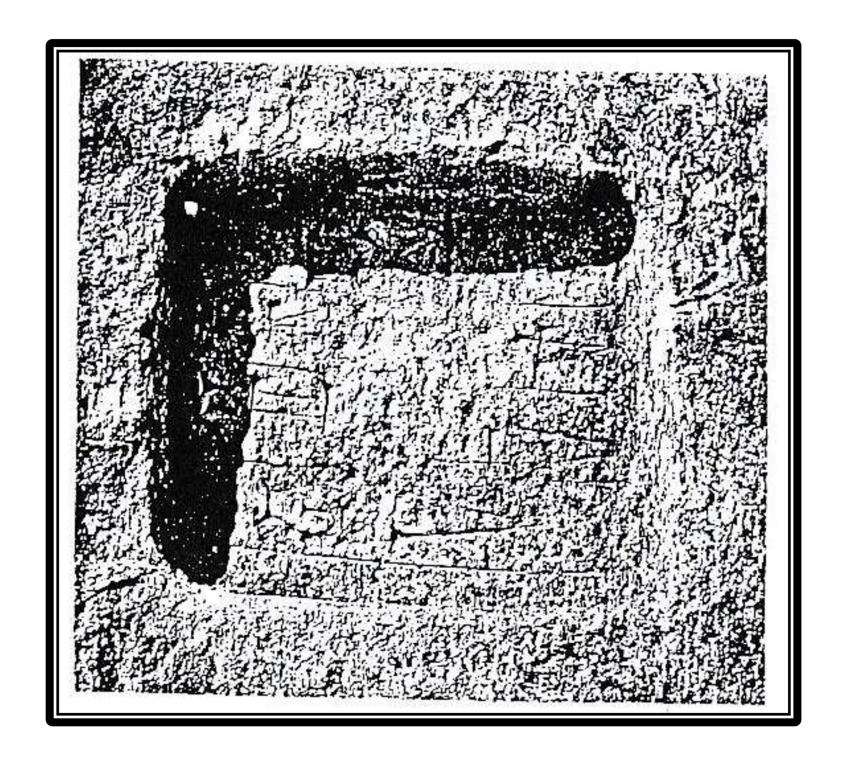
الشكل رقم (١٥)

صورة توضيحية لمسلة الملك الآشوري شولمانو– أشاريد الأول ،

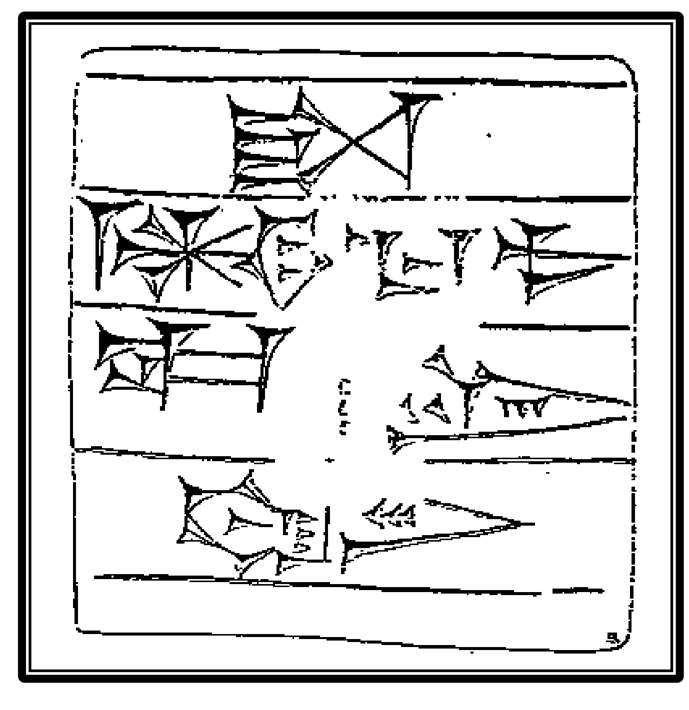
عليها أربعة أسطر من الكتابة المسمارية ، مصنوعة من الحجر الجيري الأصفر

عن المصدر :

Walter , A., Die Stelenreihen in Assur , (Osnabűck : 1972) , Figs. 60 - 61 .



الشكل رقم (١٦)



الشكل رقم (١٧)

صورة توضيحية للكتابة المسمارية المدونة على مسلة

الملك الآشوري شولمانو– أشاريد الأول

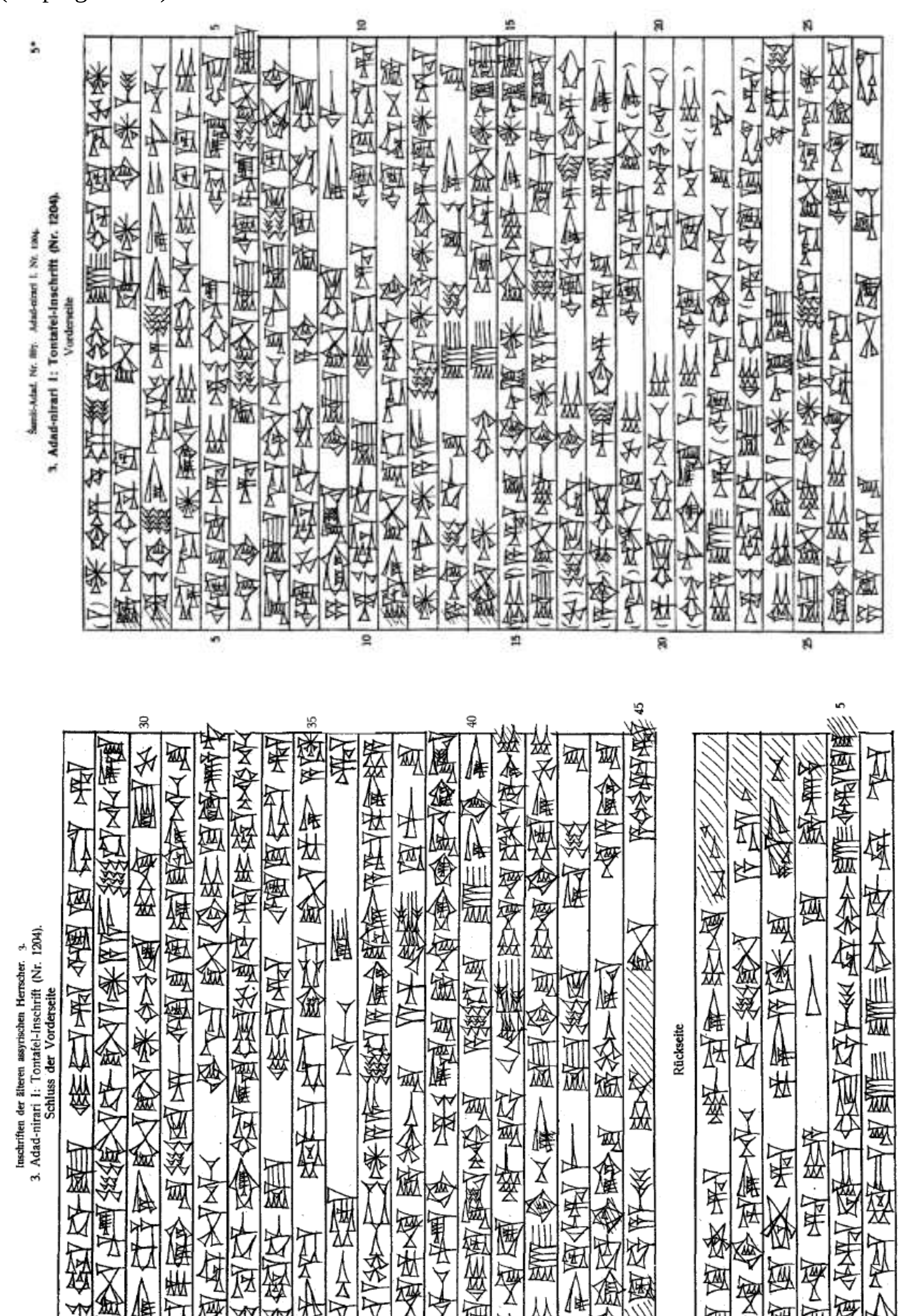
عن المصدر :

هالة عبد الكريم سليمان الراوي ، المسلات الملكية.......... ، الشكلان (٦٢ ، ٦٣) .



استنساخات النصوص : جميع هذه النصوص من :

Messerschmidt , L., Keilschrifttexte aus Assur Historischen Inhalts , KAH , vol. 1 , (Leipzig : 1911) no.3-16 .



3. Adad-nirari I: Tontafel-Inschrift (Nr. 1204).

Schluss der Rückseite

4. Adad-nirari I: Steintafel-Inschrift (nach den fragmentarischen Dubletten Nr. 871 und 868).

Vorderseite

3. Adad-nirari I: Tontafel-Inschrift (Nr. 1204).

Fortsetzung der Rückseite

4. Adad-nirari I: Steintafel-Inschrift (nach den fragmentarischen Dubletten Nr. 871 und 868).

Fortsetzung der Vorderseite

1. Hier setzt 868 ein. 2. 868: [cuneiform]. 3. 868: [cuneiform]
4. Von hier an ist der Text nach 868 gegeben. 5. 871: [cuneiform].
6. 871: om. 7. Hier bricht 871 Vorders. ab.

4. Adad-nirari I: Steintafel-Inschrift (nach den fragmentarischen Dubletten Nr. 871 und 868).

Schluss der Vorderseite

Rückseite

1. Hier setzt 871 Rs. ein. 2. 871 add. [cuneiform].

5. Adad-nirari I: Steintafel-Inschrift (Nr. 780).

Fortsetzung der Vorderseite

10 15 20 25 30

4. Adad-nirari I: Steintafel-Inschrift (nach den fragmentarischen Dubletten Nr. 871 und 868).

Schluss der Rückseite

25 30 35

5. Adad-nirari I: Steintafel-Inschrift (Nr. 780).

Vorderseite

5

1 Hier bricht 868 ab. 2. 868 hat statt dessen am Rande:

5. Adad-nirari I: Steintafel-Inschrift (Nr. 780).
Schluss der Vorderseite

Unterer Rand

Rückseite

5. Adad-nirari I: Steintafel-Inschrift (Nr. 780).
Schluss der Rückseite

Oberer Rand

Linker Rand

6. Adad-nirari I: Türangelstein-Inschrift (Nr. 2198).

6. Adad-nirari I: Türangelstein-Inschrift (Nr. 2198).

Schluss

7. Adad-nirari I: Backstein-Inschrift (Nr. 2).

8. Adad-nirari I: Backstein-Inschrift (Nr. 1614).

9. Adad-nirari I: Backstein-Inschrift (Nr. 1727).

10. Adad-nirari I: Backstein-Inschrift (Nr. 923).

Auf der Schmalseite

13. Salmanassar I: Steintafel-Inschrift (Nr. 859) (nebst den Dubletten 886 und 983).

Vorderseite Columne I.

11. Adad-nirari I: Backstein-Inschrift (Nr. 1).

12. Adad-nirari I: Backstein-Inschrift (Nr. 3) (nebst der Dublette Nr. 1791).

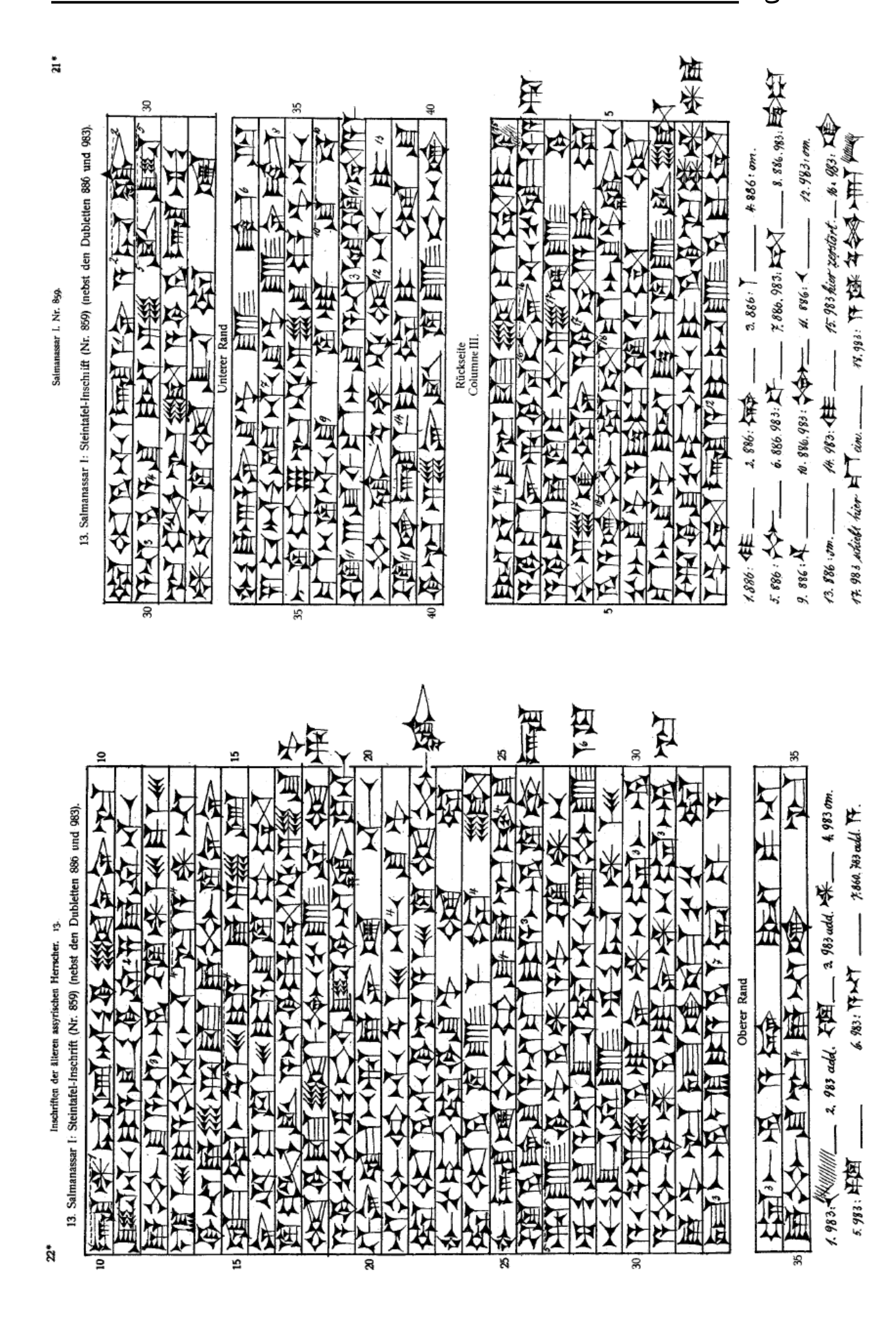
Auf der Schmalseite

13. Salmanassar I: Steintafel-Inschrift (Nr. 859) (nebst den Dubletten 886 und 983).

13. Salmanassar I: Steintafel-Inschrift (Nr. 859) (nebst den Dubletten 886 und 983).

Unterer Rand

Vorderseite
Columne II.


21*
Salmanassar I. Nr. 859.
13. Salmanassar I: Steintafel-Inschrift (Nr. 859) (nebst den Dubletten 886 und 983).
Unterer Rand
Rückseite
Columne III.
22*
Inschriften der älteren assyrischen Herrscher. 13.
13. Salmanassar I: Steintafel-Inschrift (Nr. 859) (nebst den Dubletten 886 und 983).
Oberer Rand

13. Salmanassar I: Steintafel-Inschrift (Nr. 859) (nebst den Dubletten 886 und 983).

Rückseite
Columne IV

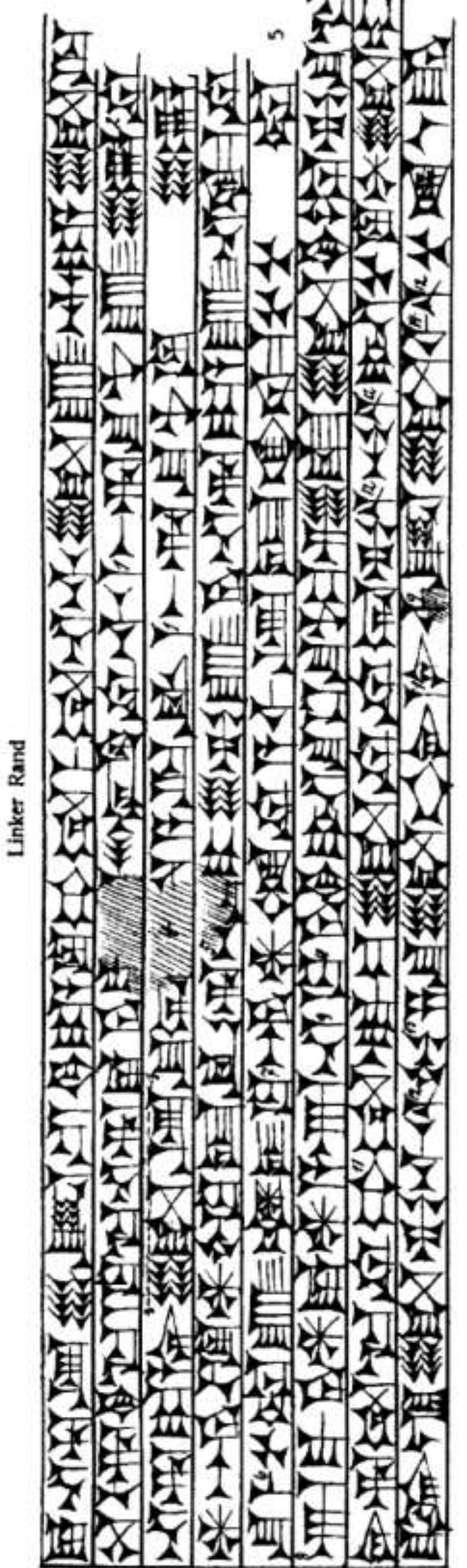
1. 983 add. — 2. 983: — 3. 983 add. — 4. 983 om.
5. 983: — 6. 983: — 7. 983: —
8. 983: — 9. 983 om. — 10. 983 add. — 11. 983: —
12. 983: — 13. 983: — 14. 983: —
15. 983 add. — 16. 983: —

13. Salmanassar I: Steintafel-Inschrift (Nr. 859) (nebst den Dubletten 886 und 983).

Oberer Rand

1. 983: — 2. Auf 983 folgten hier vielleicht noch 2–3 Zeichen (e spatio)
3. 983 om. — 4. 983 add. — 5. 983: — 6. 983: —
7. 983 add. — 8. 983: — 9. 983: —

13. Salmanassar I: Steintafel-Inschrift (Nr. 859) (nebst den Dubletten 886 und 983).





Inschriften der älteren assyrischen Herrscher. 14.

14. Salmanassar I: Steintafel-Inschrift (Nr. 2708).

Vorderseite

26*

27*

Salmanassar I. Nr. 2708.

14. Salmanassar I: Steintafel-Inschrift (Nr. 2708).

Rückseite

28*

Inschriften der älteren assyrischen Herrscher. 15.

15. Salmanassar I: Tontafel-Inschrift (Nr. 2105).

Vorderseite

29*

Salmanassar I. Nr. 2105.

15. Salmanassar I: Tontafel-Inschrift (Nr. 2105).

Rückseite

Oberer Rand



Abstract

The subject titled (The Assyrian king *Adad-nārārī I* and his son *Shalmaneser I* (1307-1244 B.C) in the light of the cuneiform writings) is considered an important archeological study subject that sheds the light on an important aspect of the Assyrian history in the Mesopotamian civilization.

It is beyond dispute that the Mesopotamian civilization is rich with prominent leader characters that played an important role, to its development and prosperity through their great accomplishment on various fronts. Two of these characters are the Assyrian king *Adad-nārārī I* and his son *Shalmaneser I* who ruled the Assyrian kingdom during the Middle Assyrian period , for more than half a century between (1307-1245 B.C.). The land they ruled witnessed political, cultural, and economic developments during their rules. They both showed strong character, administration skills, and military qualifications that helped maintain the sovereignty of the Assyrian kingdom, strengthen its pillars, and expand its borders. They also achieved political and economic stability by securing trade routes and raw material resources all over the kingdom .This led to wide urbanization across the country as evident in their cuneiform writings.

The subject of the study required the dissertation to be divided into a prologue, with four chapters and an appendix. The prologue gives a brief historical description of the political and military events that took place in the Assyrian kingdom before the reign of *Adad-nārārī I* .

The first chapter consisted of two sections. The first section illustrates the biography of *Adad-nārārī I* including his name, ancestry, titles, and his family , while the second section covers his military campaigns in the (southern , western and north - western , and north - eastern) fronts .

The second chapter describes the civilization accomplishments of *Adad-nārārī I* in which the researcher points out the works supported by this king including temples, ziggurats, palaces, defensive walls, gates, irrigation channels, wells, and other artistic works like earthenware and obelisks.

The third chapter consisted of two sections in which the first illustrates the biography of *Shalmaneser I* including his name, ancestry, titles, and family, while the second section covers his military campaigns in the (southern, northern, western and north-western, and north - eastern) fronts.

The fourth chapter describes the civilization accomplishments of *Shalmaneser I* in which the researcher points out the works supported by this king including temples, ziggurats, palaces, defensive walls, gates, irrigation channels , and artistic works like earthenware and obelisks, in addition to other works like votive objects carved on scepter heads and door sockets. The appendix included illustrating maps, sketches, diagrams and images.

The researcher